الشارع المغاربي
أسبوعية مستقلّة تحترم القارئ

الافتتاحية

إصلاح مدرسة الجمهورية في أولويات الإنقاذ الوطني

بقلم : حمادي بن جاءبالله

رأي

الغنوشي من طينة الكبار !

بقلم : د.المنصف السليطي

العدد 242 - من الثلاثاء 5 إلى الاثنين 11 جانفي 2021 - الموقع الالكتروني www.acharaa.com- البريد الالكتروني : contact@acharaa.com

هشام المشيشي لـ«الشارع المغاربي» :

الوضع محفوف بخطر وقوع السقف علينا جميعا

- تلاقيح كورونا قد تصل قبل شهر فيفري
- هناك مفاوضات مع صندوق النقد الدولي
- التحوير الوزاري لوحده والحوار لوحده

شخصية 2020

① نصاف بن علية

② عبير موسي

③ قيس سعيّد

الافتتاحية

إصلاح مدرسة الجمهورية في أولويات الإنقاذ الوطني

حمادي بن جاءبالله

لا ريب في أن المسألة الصحية هي اليوم الشغل الشاغل لجميع التونسيين. ومما لا شك فيه أن الشأن الاقتصادي عامة يؤرق الجميع بحكم ارتباطه بالمعيش اليومي والحق في الشغل. غير انه لا معنى اليوم لأية مبادرة إصلاحية ما لم تتنزل صلب معركة استرداد الاستقلال الوطني، وهو ما يقتضي عناية عاجلة متأكدة بمدرسة الجمهورية. فقد شهدت تونس مع المرحوم الهادي نويرة استفاقة اقتصادية غالبت بها متاعب عشرية المرحوم احمد بن صالح رغم أنها كانت من اخصب مراحل البناء الوطني من جميع الوجوه. كما أن تونس سرعان ما تداركت مع السيد رشيد صفر حفظه الله أسباب الوهن الذي أصاب اقتصادها أواخر السبعينات حتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي. فالخطأ في الشأن الاقتصادي تنتج عنه مصاعب لا تعسر مغالبتها على أهل الخبرة، أما الخطأ في الشأن التربوي، فتنتج عنه أجيال متعثرة قد تكون وبالا على الوطن. ولا ريب ان الكثير مما يعيشه التونسي من مصاعب او مصائب تعود مغارسها إلى عشرات السنين. فكيف لنا اليوم ان نعالج أوضاعنا الوطنية الراهنة لانقاذ استقلال الوطن دون تأجيل التعني لفك الحصار المضروب على مدرسة الجمهورية ؟ وكيف لمساعي «الحوار الوطني « المرتقب ألّا يفرط في ضرورة الجمع المتين بين هذين البعدين ؟

I

هل من التونسيين من هو اليوم في حاجة الى التذكير بما فعل «الإسلام السياسي» بتونس منذ سنة 2011 حتى اليوم ولا سيّما أيام حكم الترويكا» البائس؟ سؤال موجه للتونسيين الذين لا ولاء لهم إلا لتونس وتونس وحدها، اما من خلاهم فالشعب التونسي أولى بمحاسبتهم، وهوعليم بأنهم أكثر ذنوبا من الدهر في حقه. فما مست أيدي «الاسلامويين» شيئا الا افسدته... حتى اللغة. فالإسلام عندهم لقيط لا تعلق له بالإسلام المحمدي، والإيمان بالله موضع استثمار تجاري. لذلك كان «الوفاق « مجرد «مخاتلة» على منهج «التقية»، و«المسؤولية الجماعية» تعني تقنية تبرئة الذمة بتحميل الآخرين أوزار سوء صنيعهم. و«الوحدة الوطنية «في عرفهم المدخل الى «الخلافة السادسة»، و«الوسطية» تعني - في عقيدتهم- أنهم على حق في عالم على خطأ. لذلك كانت مقالة «نهاية الإيديولوجيات، من أهم مقالات منظري الإسلام السياسي ، وهي تعني عندهم –تدقيقا – أنه ما من رأي، وما من حقيقة، مطلقة أو نسبية، الا حقيقتهم ورأيهم. لذلك كانت حرية التفكير والتعبير والمعتقد مجرد مجاراة لتيارات جارفة هي بالضرورة الى زوال في حكم «الخلافة السادسة». وأنّى لهم أن يخطئوا وهم من طلعت شموس معارفهم وغاصت عليهم الهداية الربانية غوصا، فكانوا «الموقعين عن رب العالمين»؟ وهل لهم عندها أن يروا في القوات المسلحة حماة الوطن إلا «الطاغوت « ؟ وهل من سلوك عندهم الاّ الغدر بالجميع ؟ وهل أدل على ذلك من أن محاربة الفقر الذي نشروه بيننا، إنما تكون عندهم بنهب المال العام وتوزيعه على «المظلومين» الذين فجروا النّزُل في سوسة، وحرقوا الأبرياء في باب سويقة، وألزموا الايمة شرب ماء الفرق في المرسى ، ورفعوا السلاح في وجه الوطن. أما مقاومة الجهل فقد تكفلت بها «كتاتيب» «ومدارس قرآنية « هي أوكار لتفريخ الإرهاب ونشر ثقافة الحقد. ويقضي الواجب في هذا المقام بالتوجه بجزيل الشكر إلى المواطنة الفاضلة روضة العبيدي رئيسة الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، على ما تقوم به من جهود محمودة لفضح جرائم الإسلام السياسي بجميع شرائحه في حق اطفال تونس مثل ما تم في وكر الرقاب. وهل من برّ عند الاسلام السياسي أفضل من التغرير بشبابنا لإرساله الى مواطن الحروب لتقتيل اخواننا في سوريا وليبيا مثلا؟ وهل خلق أكرم عنده من تسخير بعض المعتوهات من بناتنا لجهاد النكاح؟

ومن ألطاف الله انه ما من أحد يمكنه اليوم أن يزايد على «كبار» قادة الإسلام السياسي في التشهير بخيانة الإسلام السياسي. فقد قال فيهم قائل من أنفسهم ما لم يقل مالك في الخمر ولم يبق في كتائبه إلا المتورط والمنتفع والمتردد. ولعل ما يفسر إبطاء الحسم في شأنه بتونس وحدها، وجود متواطئين معه بتعلات مختلفة تلتقي جميعها في بِؤرة تتراوح مكوناتها بين انتهازية الرمق الأخير، وسذاجة المراهقة الدائمة، وكلاهما – مع الاسف- مرض صعب الانقلاع. ولما كانت جميع الايديولوجيات الدينية تقوم أصلا على مراوغة تريك الباطل في صورة الحق، فان الإسلام السياسي تعلم- في تونس وحدها بلد اليتم السياسي –كيف يستفيد من « حلفائه « الذين يسميهم سرّا «فجرة « تقديرا منه –رمي به الرسول العربي كذبا –» أنّ الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»، حتى اذا قضى من «الفاجر» وطرا، قضى عليه مثل ما جرى لجميع من تحالف معه منذ 2011.

ويقيني ان الشعب التونسي لن يلدغ مرة ثالثة من جحر الإسلام السياسي، ولن يرجعه -مع ذلك -إلى زمن التباكي والتظلم الذي خدعه به، بل سيطرده بانتخابات مشفّة بعد أن جاءنا بانتخابات معتّمة، ما من شك اليوم في زيفها كما تبين ذلك جليا من قرارات محكمة المحاسبات مثلا. ويقيني انه لن يكون للإسلام السياسي حين تسير الأمور على منهج صحيح بفضل سياسة دولة قوية أمينة،مقتدرة على حفظ قيم الديمقراطية، سياسيا وامنيا واقتصاديا.. .إلاّ نصيب فلول النازية في ألمانيا أو بقايا الفاشية في ايطاليا، ذلك أن ثلاثتهم على مداد واحد، خبث المنبت ولؤم الغرس ومر الثمر. وهل على ذلك دليل أظهر من ألأوضاع المحزنة التي آل إليها وطننا بعد حكم الإسلام السياسي و«حلفائه « مدة عشر سنوات ؟

II

والحق أن أوضاعنا الوطنية اليوم اقرب ما تكون إلى الوضع الاستعماري، باعتباره وضعا تشل فيه إرادة الشعوب، فتقعد بها عن القيام للواجب، فإذا هي –موضوعيا - في حكم الرقيق راهنا او مستقبلا. لذلك كانت جميع مجالات الحياة الوطنية في حاجة متأكدة وعاجلة إلى إصلاحات جذرية شاملة، ولا سيما المجال الاقتصادي برمته. غير أن مدرسة الجمهورية هي الأولى –مرحليا -بالعناية العاجلة، اذ من تحريرها تبدأ فعلا استعادة الاستقلال المهدد اليوم. وما كان ذلك التأكد بحكم وظيفة مدرسة الجمهورية في تحقيق طموحات الشعب فحسب، بل كذلك بحكم الرسالة المقدسة التي أناطتها بعهدتها دولة الاستقلال منذ 4 نوفمبر 1958: إنها أولا رسالة إبداع الإنسان وفقا لما به إنسانيته بإطلاق او قل في كونية مفهومها، عقل مستنير، ووجدان مرهف الإحساس بنبض الوجود ولهب الحياة، وضمير أخلاقي سليم الطوية. وهي ثانيا رسالة تربية «الإنسان -المواطن»الذي لا ينفصل عنده الوعي بحقوق المواطنة عن القيام لواجباتها، حتى لا ولاء له إلا للوطن وللوطن وحده، أرضا وشعبا وتاريخا ورموزا وانجازات وطموحات. وهي ثالثا رسالة تكوين «الإنسان –المواطن- القوة المنتجة» المقتدرة على ايجاد الخيرات، حتى ينشأ التونسي على قيم الاستقلال باعتباره آكد شروط حريته فردا وجماعة، فيأكل مما يزرع، ويلبس مما يصنع ويذود عن أرضه بسلاحه من مصنعه.وهل للاستلام السياسي مقام بيننا حين يصير الفعل التربوي في مدرسة الجمهورية الى حقائقه؟ ما من شيء أقدر من الفعل التربوي السليم الأسس والممارسة، على تحصين شبابنا ضد ثقافة الحقد، وأجدى في تجفيف منابع الإرهاب.

ومن أجل تلك الرسالة المقدسة، لحق مدرسة الجمهورية من الضرر-على يدي الإسلام السياسي، خاصة خلال العشرية المنصرمة ما لم يلحقها، منذ تأسيسها على يدي المجاهد الأكبر رحمه الله. غير أن الموضوعية تقتضي الاعتراف بان فساد العشرية المنصرمة إنما كان تتمة لما شهدت مدرسة الجمهورية من هدم نسقي على أيدي شق من «الدساترة « في مقدمتهم المرحوم محمد مزالي، في تحالف مع الاسلام السياسي في مجرى التساند المتبادل في معارك خلافة بورقيبة، بما كانت تقتضي من اعتداءات وفساد عريض في الارض ، امتدّ خاصة الى الاتحاد العام التونسي للشغل الذكاء الوطني أي الى تونس العاملة بالفكر والساعد.غير ان حزم الوطنيين أفشل خطط المعتدين ولو الى حين.

لذلك عاود الاسلام السياسي الاعتداء على مدرسة الجمهورية منذ 2011 حتى اليوم :مربون مهدورو الكرامة ، تلاميذ خلّي بينهم وبين الوان من الفساد ليست المخدرات أدناها، وانتدابات عشوائية دون ادني إعداد صناعي ملائم، وإطار تفقد و إرشاد بيداغوجي شبه معطل، ومؤسسات للتكوين المستمر تنفخ فيها الرياح.

والاخطر من ذلك كله أن الإسلام السياسي استعان في اعتدائه ذاك بأسوء ما في البلاد العربية الإسلامية، فقهاء الفتنة ومفرخي الارهابيين ومدبري تدمير الاوطان الذي نصبوا انفسهم «علماء المسلمين». فكأنما كتب على بلاد الاسلام اليوم الا يؤمها الا «لكع ابن لكع»، سليل قوم لا يتناهون عن منكر، ولا يجتمعون على مكرمة، على ما تشهد به مواقفهم من تدمير سوريا وليبيا، ومحاولات التطاول البائسة على تونس بزرع «الجمعيات الخيرية « و«المدارس القرانية « و«المؤسسات الفقهية» وكلها تدور على معاني التعبئة الايديولوجية الإرهابية.

ولن ادعي ان النظام التربوي التونسي على ما يرام، بل انه كثير النقائص. غير انه –دون شك- أفضل ما في البلاد العربية والاسلامية على نقائصه تلك. وقد حاضرت بجامعة الزيتونة واطرت اطروحات الدكتورا والماجستير مدة تقارب عشر سنوات، كما قضيت سنين بالمجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم وترأسته، كما تعاملت مع الالكسو واليونسسكو طويلا، مما أتاح لي خاصة فرص التعرف على جل وزراء التربية والتعليم العالي والثقافة وخبرائهم في حوالي 52 بلدا عربيا واسلاميا، كما هيأ لي إمكانية التعرف عن قرب على الكثير من مؤسساتها وبرامجها ومناهجها من رياض الاطفال حتى مدارج الجامعة، بحيث استطيع القول ان تونس المتفتحة دائما على الدنيا كلها ، ليست اليوم في أدنى حاجة الى عون منظمة «علماء المسلمين « الجاثية على ركبتيها امام فلول الاستعمار العثماني»، والسكرى حتى الثمالة بالبترودولار والمستعينة بقنوات فضائية ظلامية الفكرة ظالمة السلوك.

لذلك كان موقف السيدة عبير موسي رئيسة حزب الحزب الدستوري الحر من هجوم الإسلام السياسي البائس على مدرسة الجمهورية وتطاوله على الذكاء التونسي موقفا وطنيا بلا احتراز، صريحا بلا غموض، صحيحا بلا مساومة. وفي تقديري المتواضع ان تأييد ذلكم الموقف ، والمساهمة في انجاحه بجميع الطرق القانونية الممكنة، لا يعيب أحدا ولا يخسر أحدا. فالانتصار للحق أزكي أشكال الاستقلال، وأجدر المكاسب النضالية. وحين يتعلق الأمر بالدفاع عن الوطن، فلا يمين ولا يسار ولا وسط، وإنما هي الوطنية باطلاق في أنقى تجلياتها، وأنبل مقاصدها.

III

ويقيني ان التزام الخط الوطني الخالص على نحو ما جرت عليه نضالات الاتحاد العام التونسي للشغل منذ حشاد حتى اليوم، هو الكفيل وحده بنجاح «الحوار الوطني» المرتقب حتى لا يتحول الى فرصة لإنقاذ «الإسلام السياسي «من جديد . ولا بد للاتحاد وحلفائه، من أن يحسم الأمر في شأن مشاركة من كان منذ عشر سنوات سببا رئيسيا مباشرا في ويلات شعبنا اليوم. ولا بد للتونسيين عامة والمنظمات الوطنية خاصة أن تجيب عن هذا السؤال :هل من حق أي كان أن يشرك في أية مبادرة من اجل استعادة استقلال الوطن، من وقف ذات يوم من شهر أوت 2013 وقفة هبل في بطحاء القصبة ليردد في عيّ» باقل «:ان هذا الحشد العظيم(يذكره) بحشد فتح مكة على يدي رسول الله «؟ فهل اهانة للتونسيين أبعد ضلالة من هذه ؟ وهل عقوق أشد من هذا العقوق ؟ فكيف لذي حس وطني سليم، أن يحاور أمثال هؤلاء وأن يتوقع منهم خيرا ؟ وهل يمكن للعقل السياسي مهما بلغ من البساطة والكرم أن يأتمن هذا الرهط على سلامة الوطن والبلوغ بالتحول الديمقراطي الى مطلبه الشامل الكامل في «الشغل والحرية والكرامة الوطنية «؟ ولما كانت هذه المخاوف حقيقية، ألا نكون مطالبين بالموازنة المتأنية بين منهج «الحوار الوطني» بما يحف به من مخاطر، ومنهج «التحالف الاجتماعي « الذي يحمّل التونسيين الوطنيين وحدهم أمر مصير وطنهم ومستقبل حريتهم ؟

حسن وألفة

يوم امس اعلنت وزارة النقل عن تعيين ألفة الحامدي رئيسة مديرة عامة جديدة لشركة الخطوط التونسية، اعلان وضع تساؤلات عن تجربة الوافدة الجديدة للشركة التي تعاني من صعوبات غير مسبوقة وتتطلع لبرنامج انقاذ يحول دون شبح التفويت فيها بالكامل خاصة ان تقارير عديدة تشير إلى انها على شفير الافلاس.

الحامدي كانت مرشحة لحقيبة الخارجية في حكومة الجملي وقالت في تدوينة نشرتها على صفحتها الرسمية بـ«فايسبوك» اثر عدم ورود اسمها ضمن التركيبة المقترحة لحكومة الجملي انها قبلت المنصب بعد ضغط «كبير من العائلة والاصدقاء، وأنها عينت على رأس «تونيسار» بعد «تدخل» من «جهة ما» اسقط معه تعيين آخر.

وأكدت مصادر مطلعة ان قرار تعيين الوزير السابق محسن حسن كان على طاولة رئيس الحكومة هشام المشيشي وأنه «حظي بالموافقة» وأن حسن انطلق حتى في «دراسة بعض الملفات» قبل ان يفاجأ بقرار تعيين الفة الحامدي رسميا بدلا عنها.

وباتصال «الشارع المغاربي» بحسن تحفظ على نفي او تأكيد ما يُتداول من روايات بخصوص «التراجع» عن تعيينه وحذف المنصب بعد ايام من تلقيه تأكيدات بخصوص التأشير بالموافقة على تعيينه.

البعض يتحدث عن تدخل من رئاسة الجمهورية لفائدة الحامدي بدلا عن محسن حسن الذي كان مرشح حركة النهضة ورشحته ايضا لمنصب الرئيس المدير العام لفسفاط قفصة، وهي رواية لا تبدو مقنعة لاسيما انه سبق للحامدي ان اكدت انها فشلت في الحصول على موعد للقاء رئيس الجمهورية وفي التواصل مع الرئاسة لتقديم «برنامجها حول وزارة الخارجية».

وثائق

من المنتظر ان يصدر القيادي السابق في حركة النهضة عبد الحميد الجلاصي خلال الايام القليلة القادمة كتابا حول تجربة الانتقال الديمقراطي يتضمن سلسلة من المقالات يتمحور احدها حول حركة النهضة ومسار انتقالها من جماعة الى حزب سياسي.

وسيقدم الجلاصي في كتابه قراءة للمشهد الحزبي وتشخيصا لهناته ولتجربة حركة النهضة خلال العشر سنوات الاخيرة مضمنة بوثائق تنشر لاول مرة.

ومن المنتظر ايضا ان ينشر الرئيس السابق لمجلس نواب الشعب كتابا سيذكر فيه بالتفصيل تجربة الـ90 يوما في قصر قرطاج، التي كان خلالها قائما بأعمال رئيس الجمهورية اثر وفاة الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي.

3 رسائل

موقع ALGERIEPATRIOTIQUE اعتبر ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو اراد بظهوره يوما بعد توقيع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اعلان اعتراف بلاده بسيادة المغرب على الصحراء الغربية أمام خريطة تتضمن خطا حدوديا واضحا يفصل بين المغرب والصحراء الغربية توجيه 3 رسائل في نفس الوقت :

وحسب الموقع وجهت الرسالة الاولى للرئيس الامريكي المنتخب جو بايدن ومفادها تلميح الى ان الحكومة الاسرائيلية تصطف وراء الديمقراطيين الذين عبّر رئيسهم بايدن عن رفضه الاعلان الذي وقعه ترامب واشارة الى ان تل أبيب لا تريد قرارات متسرعة قد تعطل مسار التطبيع.

رسالة نتنياهو الثانية وجهت - حسب الموقع - للمغرب ومغزاها ان للتطبيع مسارا في اتجاه واحد تفرض قوانينه وظروفه اسرائيل وان هذه الاخيرة ترفض تحويل انتباه العالم عن الهالة التي ترافق اختراقها الاستراتيجي في العالم العربي وتسليط الاضواء على سياستها الاستيطانية عشية استعدادها لضمّ جزء كبير من الضفة الغربية.

الموقع نقل عن ملاحظين وصفهم بالفطنين اعتبارهم ان في «احترام نتنياهو الشرعية الدولية في ملف الصحراء الغربية نداء للجزائر التي لم تيأس اسرائيل من رؤيتها تنضمّ لقائمة الدول المطبّعة».

من هم الـ10 شخصيات الأكثر حماية في العالم ؟

خالد النوري

توفير اعوان للحراسة الشخصية BODY GUARD شكّل في ما مضى بمثابة "امتيازا" يتمتع به رؤساء الدول والزعماء والملوك دون سواهم ويكون في أغلب الاحيان جزءا مكملا للبهرج الذي يرافق مواكب تنقلاتهم خارج اسوار قصورهم الفخمة لكن شيئا فشيئا اصبح هذا "الامتياز" متاحا لكل من بامكانه ان يتحمل نفقاته الباهظة خاصة اولئك الذين يشعرون انهم في حاجة لحماية معززة.

وتبرز قائمة اكثر 10 شخصيات حماية في العالم التي تناقلها عدد من وسائل الاعلام العالمية ان بعض المشاهير ورؤساء المؤسسات الكبرى اصبحوا ينافسون زعماء وملوك ورؤساء الدول الى درجة بدا معها وكأن جنون العظمة والهوس بالحماية الخاصة لستبد بهم لتصبح حراستهم الشخصية جزءا لا يتجزأ من نظام حياتهم اليومي يهونون من أجله الملايين .

ويتصدر مؤسس" فايسبوك" مارك زوكربارغ قائمة الشخصيات الافضل حماية في العالم بفريق يتكون من 16حارسا يرافقونه كظله في كل تنقلاته وحتى عند ممارسة الرياضة .وقدرت بعض المصادر الرسمية قيمة نفقات زوكربارغ على حمايته الشخصية سنة 2019 بنحو 10 ملايين دولار وترتفع هذه النفقات الى 23 مليون دولار باعتبار حماية افراد عائلته وتنقلاته على متن طائرة خاصة ويفوق هذا الرقم بكثير ما ينفق بعض رؤساء المؤسسات الاخرين على غرار جيف بيزوس اغنى رجل في العالم .

وكان زوكاربارغ الذي انتدب اول عون حماية خاص سنة 2011 قد اضطر الى استعمال كل هذا العدد من اعوان الحماية بعد تلقيه العديد من التهديدات عبر فايسبوك.

ويحتل الرئيس الروسي فلادمير بوتين صدارة ترتيب زعماء الدول ويسهر على تأمين حمايته اعوان ينتمون للقسم الفيدرالي للحماية وهم الاعوان الذين يظهرون الى جانبه بازياء مدنية او ببدلات سوداء. ويتميز اعوان هذا القسم الذي يسهر ايضا على حماية شخصيات اخرى بالولاء والسرية التامة ويتردد انهم اصبحوا يحظون بامتيازات نظير الخدمات التي يقدمونها في حماية الشخصيات الروسية منها حصولهم على اراضي شاسعة .

غير انه يتردد ان حماية الرئيس الروسي لا تقتصر على هؤلاء الاعوان وانها تشمل ايضا توفير شبيه له خاصة في تنقلاته المدرجة بخانة "خطيرة".

ومن المفارقات انه الى جانب الرئيس الروسي الحالي يظل جثمان الزعيم السوفياتي الراحل فلادمير لينين المحتفظ به ف متحف الساحة الحمراء من ضمن الشخصيات الاكثر حماية. ورغم ان لينين توفي منذ اكثر من 96 سنة فان جثمانه ظل تحت الحماية بسبب ما تعرض له من محاولات تشويه. كما حرصت السلطات الروسية على ابقاء جثته سليمة وعدم تعرضها للتحلّل حتى يحافظ على نفس مظهره وذلك باستعمال تقنيات عالية الدقة.

ويعد الزعيم الصيني تشي جينيبنغ من ضمن اكثر الزعماء حماية في العالم اذ يسهر على حراسته الشخصية عدد كبير من الاعوان الذين يرافقونه في كل تنقلاته ينتمون الى مكتب الحماية المركزية للحزب الشيوعي الصيني وهي مؤسسة تحظى بنفوذ كبير وتسهر على حماية الشخصيات السامية في الصين.

ويحتل الرئيس التركي رجب طيب اوردوغان بدوره مراتب متقدمة ضمن ترتيب زعماء الدول الاكثر حماية في العالم اذ يحظى بحماية لصيقة وشديدة ترافقه في تنقلاته وتكون استعراضية في بعض الاحيان من ذلك ان احد الاعوان لا يتردد في امتطاء سقف الحافلة التي يستعملها اوردوغان من حين لاخر في تنقلاته داخل تركيا . ويذكر ان حماية اوردوغان تشمل ايضا تذوق كل الاطعمة التي تقدم اليه ويوجد مخبر خاص في القصر الرئاسي للقيام بالتحاليل اللازمة للاكلات. واثار استعمال كاميرا حرارية من قبل فريق حماية الرئيس التركي خلال تنقله الى مقر البرلمان لاستكشاف اصابات كورونا تعاليق شتى.

نجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان وزوجها نجم الراب "كاني واست" حرصا من جهتهما على منافسة اكبر الزعماء في توفير الحماية الشخصية لها ولعائلتها على مدار اليوم وذلك بعد تعرضها سنة 2016 لعملية سلب في نزل فقدت على اثرها مجوهرات بقيمة 9 ملايين اورو.

ومنذ ذلك الحين حرصت كاردشيان على تعزيز حمايتها الشخصية بتسخير اكثر من 20 عون حماية والاستنجاد بخدمات خبراء من وكالة الاستخبارات وحتى بشبيهة لها هذا الى جانب عدد من السيارات المصفحة التي تستعملها خاصة عند تنقلات ابنتها.

وتبقى الملكة اليزبيت الثانية من ضمن اكثر الشخصيات حماية في العالم ويسهر على تامين حمايتها فريق حراسة يتمتع بخبرة كبيرة .

ومن الطرائف ان الملكة تتخاطب مع أفراد حمايتها ببعض الحركات والاشارات الخاصة من ذلك استعمال حقيبتها اليدوية او تحريك خاتمها عند احساسها بخطر داهم .

البابا فرنسوا يوجد بدوره ضمن اكثر الشخصيات حماية في العالم ويسهر على تامين حراسته رجال من الشرطة الايطالية وجندرمة الفاتيكان وقوات الحماية السويسرية ويخضع الاعوان المكلفون بحمايته الى تدريبات شاقة وخاصة تؤهلهم للقيام بواجبهم على احسن وجه حتى عند اختلاط البابا بالجماهير.

وتتضمن قائمة الشخصيات الاكثر حماية ايضا احد اكبر المجرمين في العالم وهو "خواكيم غوزمان" المعروف باسم "الكابو" والذي كان يتمتع بحراسة شخصية له ولافراد عائلته. كما ظل هذا المجرم يحظى بحماية كبيرة حتى خلال اقامته في السجن او محاكمته الاخيرة في الولايات المتحدة الامريكية اذ سبق له ان نفذ عملية فرار من السجن سنة 2015 بعد حفر نفق يبلغ طوله كلم واحد تحت السجن لكن لسوء حظه تم القاء القبض عليه وترحيله الى الولايات المتحدة الامريكية سنة 2017.

ويخضع هذا المجرم الان في السجن لاجراءات مشددة جدا وشملت اجراءات الحماية خلال محاكمته اعضاء المحكمة والشهود.

الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ اون يبقى بدوره ضمن قائمة اكثر الشخصيات حماية اذ يحظى بحراسة يؤمنها عدد كبير من الاعوان الذين يتم اختيارهم بعناية من نخبة الجيش الكوري واخضاعهم لتدريبات خاصة لتنمية مهاراتهم طبعا الى جانب التحريات المجراة على ماضيهم وعلى عائلاتهم والتي تمتد لجيلين .

وحسب عون حماية سابق فان الزعيم الكوري يخضع لحماية من 6 حلقات.

زوكربارغ

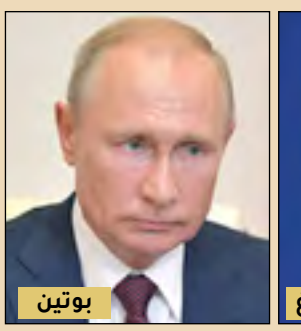
بوتين

جونغ اون

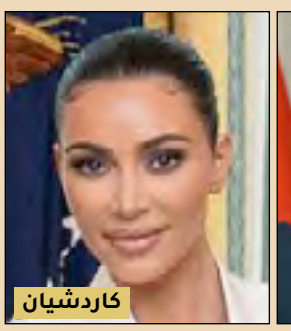
كاردشيان

البابا فرانسيس

رئيس الحكومة هشام المشيشي لـ«الشارع المغاربي» :

الوضع محفوف بخطر وقوع السقف علينا جميعا

- تلاقيح كورونا قد تصل قبل شهر فيفري
- هناك مفاوضات مع صندوق النقد الدولي حول اتفاق جديد
- التحوير الوزاري لوحده والحوار لوحده

كوثر زنطور

يعتبر رئيس الحكومة هشام المشيشي ان الخطر يهدد بسقوط "السقف" على الجميع وان الرهانات في تونس لم تعد سياسية، وان الحوار الوطني المنتظر لن يكون محددا بالنسبة للتحوير الوزاري الذي يرى انه مسار يخضع لتقييمه. اما بالنسبة لملف كورونا، فيبدو المشيشي متفائلا بوصول "التلاقيح" قبل موعد افريل وربما حتى قبل شهر فيفري، ويشدد في حواره مع "الشارع المغاربي" على ان استراتيجية مكافحة كورونا مكنت من تقليص عدد الوفيات التي يقول ان التوقعات كانت تشير الى تسجيل 8000 وفاة الى حدود شهر ديسمبر المنقضي، وفي الملف الاقتصادي، يؤكد على وجود مفاوضات مع صندوق النقد الدولي.

ما هي الاولويات العاجلة التي سطرتها الحكومة لعام جديد يتوقع ان يكون أصعب من 2020 ؟

ان شاء الله عامكم مبروك وان شاء الله تونس 2021 أفضل وان شاء الله يكون عام الشفاء والتلقيح من كورونا وان شاء الله الجميع يعي أننا أسأنا لهذه البلاد ونرجو ان يتكاتف كل التونسيين للخروج من هذا الوضع المحفوف بخطر وقوع "السقف" علينا جميعا.. لم تعد رهانات اليوم سياسية فحسب وإنما رهاننا الاول يتمثّل في استمرارية الدولة.. ويجب أن ننطلق في العمل، شخصيا لدي هذا الوعي (على الاقل) بضرورة الإنطلاق. وأشارك الجميع هذا الوعي تفاديا لأية أزمة وللخروج بالبلاد الى بر الامان وعدم الزجّ بها في معارك سياسية او حروب صغيرة... يجب ان نتّجه الى الأهم وأن نؤجّل تلك المعارك السياسوية C'EST LA PÉRENNITÉ DU PAYS . (استمرارية الدولة) – لا قدّر الله اذا انهار جزء من البناء خاصة ونحن نستعد لاعداد ميزانية تكميلية وعن تعبئة الموارد المالية الضرورية

احد اهم الملفات المطروحة اليوم هو ملف ادارة ازمة كورونا، هناك تساؤلات مثلا حول موعد وصول التلاقيح .. هل من تحركات للتسريع في توفيره قبل موعد افريل؟

هناك تحرّكات على الصعيد العملي وسنرى نتائجها قريبا.. بالنسبة لنا توفير التلقيح من أولى اولوياتنا وربما تصل قبل هذا الموعد..

في شهر فيفري مثلا؟

لا اعلم.. ربّما قبل. ولكن الاهم الآن هو وضع خطة استراتيجية لتوفير اللقاح... هناك بلدان لديها امكانات هائلة ومع ذلك وجدت تأخيرا في توفير اللقاح على غرار فرنسا ...مقارنة ببلدان أخرى في أوروبا. في علاقة خاصة بالاعداد اللوجستي لعملية التلاقيح (LA MISE EN PLACE DE LA VACCINATION) وعملية شحنها من بلد لاخر وما يتطلب ذلك من وقت ومستوى حرارة محددة .فيمكن القول اننا في المسار الانجح باعتبار اننا وقّعنا عقدا مع شركة فايزر لا نعترف بمقتضاه بكل هذه التفاصيل اللوجستية... ما يهمنا هو وصوله الى مراكز التلاقيح.. هذا لم يتم توضيحه بالشكل الكافي واقر حقيقة بوجود اشكال اتصالي سنتجاوزه قريبا.. انا شخصيا نزلت بكل ثقلي حتى تنخرط تونس ضمن مبادرة COVAX التابعة لـ منظمة الصحة العالمية والبنك العالمي... اذ ليس من الهيّن قبول البنك الدولي الذي يعتبر تونس متوسطة الدخل À UN PAYS REVENU INTERMÉDIAIRE ضمن مبادرة COVAX... وايضا حصولها على جزء مهمّ من اللقاحات.. ويبدو لي هذا مهم جدا ويجب اخذه بعين الاعتبار.

تصريحات عدد من اعضاء اللجنة العلمية وتحذيراتهم من " احداث اليمة" اثارت الخوف حول حقيقة الوضع وجعل البعض يدعو لاجراءات جديدة للتحكم في انتشار الفيروس ، هل تفكرون في تشديد الاجراءات ؟

يحق للأشخاص أن يخافوا من كورونا ويجب عليهم الخوف حتى يلتزموا أكثر بإجراءات الوقاية من الإصابة بالعدوى .. ما يقال عن إمكانية حدوث حجر صحي شامل لا أساس له من الصحة .. لا يوجد أي بلد بالعالم يفكر في حجر صحي شامل ولا مجال للعودة للحجر الصحي الشامل.

ما الحل؟

تعزيز القدرات الاستشفائية والطبية التي نخفيها ولا نتحدث عنها في قطاعات عدة... يجب ان نضاعفها 3 مرات على مستوى أسرّة الاوكسيجين والانعاش والموارد البشرية وعقود التشغيل والمعلوم اننا انتدبنا في ظروف استثنائية وصعبة في المجال الصحي ..والاهم يبقى بالنسبة لنا هو تطبيق الاجراءات.

لكن هذه الاجراءات لا يبدو انها مازالت تمثل الحل والتقييم سلبي بالنسبة لاستراتيجية ادارة ازمة كورونا مما يتطلب اعادة النظر فيها خاصة مع تواصل ارتفاع عدد الاصابات والوفيات؟

لم ندّع ابدا ان استراتيجيتنا تهدف الى التقليل من الاصابات.. استراتيجيتنا منذ البداية تأسست على تحقيق المعادلة بين المحافظة على صحة التونسيين وحماية شرايين الحياة للاقتصاد.. والى حد الان حافظنا على استقرار في معدل الوفيات والتعاطي مع المرضى تحسّن حتى ان معدل الاتصال برقم 190 تقلّص.. اذن تحسّنت الخدمات بسبب سرعة الاستجابة خاصة في الخطوط الاولى اي المستوصفات والوحدات الصحية الاقرب للمواطن التي تعتني بالمريض باكرا. وقد عاينت بنفسي وتفقدّت الخطوط الاولى وأقسام الانعاش وزرت مرّتين مستشفى المنستير للتأكد من تحقق الوعود التي قدمتها حين زرت المستشفى في مناسبة اولى خلال شهر سبتمبر مثل مضاعفة قدرة الاستيعاب التي حققناها فعلا مع العلم ان توفير سرير انعاش يتطلب بنية تحتية متكاملة والعملية ليست سهلة

- الرهانات اليوم لم تعد سياسية
- لا مجال للعودة للحجر الصحي الشامل
- زرت فرنسا كمواطن وأسبابها لا تهم التونسيين
- على الجميع ان يعي اننا اسأنا لهذه البلاد
- التوقعات كانت تشير الى 8000 وفاة حتى شهر ديسمبر
- أنا من كوكب تونس

حسب آخر الاحصائيات عدد الوفيات ارتفع بشكل ملحوظ ؟

كان متوقعا ان يصل العدد في شهر ديسمبر الى 8000 حالة وفاة وبسبب الاجراءات التي اتخذناها كالخطايا بالنسبة لمن لا يلتزم باحترام الاجراءات مثلا ورغم ان بعض التونسيين كانوا غير سعداء بهذه الخطايا ويتساءلون عن امكانية الخروج ليلا ودعوات "سيب الليل" وعن تداعيات ذلك على القطاع السياحي وهذا مفهوم طبعا.. في الاخير ورغم كل الانتقادات فإننا نجحنا رغم أننا نتأسف ونترحّم عن قرابة 4000 حالة وفاة..ولكن يجب ان نفهم اننا نمر بوباء وان بعض الدول المتقدمة جدا عن تونس مرّت وتمرّ بمأساة وهذه حقيقة... هناك بعض المغالطات كالقول مثلا انه لم يعد هناك أسرّة انعاش شاغرة وهذا غير صحيح فنسبة اسرة الانعاش غير الشاغرة تمثل 83% بل حافظنا في غالب الاحيان على نسبة 75 % وكان العمل على الا يذهب المرضى الى قسم الانعاش وذلك عبر توفير خدمات طبية واحاطة ناجعة للحفاظ على المنظومة الصحية حتى لا تنهار اذ يتم التكفّل بالمرضى على مستوى توفير الاوكسيجين قبل ان يصلوا الى مرحلة الانعاش.. مع الملاحظة ان معدل سن الوفيات كان يتراوح بين 65 وأكثر من 70 سنة في الغالب مع بعض الاستثناءات طبعا..

هل ان الوضع ما زال تحت السيطرة؟

مازال تحت السيطرة وسنعمل على الحفاظ على ذلك .. سنواصل العمل حتى لا يكون هناك اي سبب لحدوث تراخ. المهم دائما تطبيق اجراءات التباعد. هذا ما يمكنني قوله.

هل وصلتك مبادرة اتحاد الشغل ام انك لم تتلقاها بعد؟

لم أتلق المبادرة بعد. تحدثنا فيها ولكني لم اتلقاها بشكل رسمي. ويوم نتلقاها سيكون لكل حادث حديث .

تستعدون للاعلان عن تحوير وزاري وانطلقتم في تقييم لاداء الوزراء ، هل ترون انه من الممكن ان يكون هذا التحوير ضمن نقاشات الحوار الوطني

أم انكم مع الفصل بين المسارين؟

لا... التحوير الوزاري لوحده والحوار لوحده. التحوير يخضع للتقييم وانا بصدد القيام بذلك بشكل يومي واذا استوجب التقييم التحوير فهذا سيتم بغض النظر عن كل المسارات الاخرى. اذا حصل التقييم وحصلت القناعة بوجود شخص اجدر بموقع ما فهذا منفصل عن كل المسارات. ما فهمته من الحوار الوطني ان جوهره اقتصادي واجتماعي أما تأثيره على تقييم رئيس الحكومة لوزرائه فلا وجود لذلك أبدا.. ولا علاقة له بالمسار الحكومي.

ونحن نتحدث عن التحوير والوزراء هل تحسّنت صحة وزير المالية علي الكعلي بعد اصابته بكورونا ومتى يعود لمباشرة عمله؟

ان شاء الله يوم الاربعاء يكون وزير المالية في مكتبه وهو في صحة جيدة ومعنوياته مرتفعة.. وقد اعتنت به اطارات طبية تونسية في فرنسا ونحن فخورون بذلك.

ماذا عن زيارتك الى فرنسا التي اثارت الجدل واعتبرت فاشلة ، وهناك رويات عديدة بخصوصها ؟

هناك نقطة مهمة في ما يتعلق بزيارتي الرسمية لفرنسا سيما في علاقة بازمة الكوفيد وهي من الاشياء التي اشتغلت عليها... للاسف نحن نزج بالبلاد في حروب سياسوية من ذلك الاشخاص الذين ارادوا ان يقدّموا صورة عن فشل الزيارة وافشالها والحال انه من بين المحاور الرئيسية التي اشتغلت عليها تموقع تونس في مسار ما بعد كوفيد .... كما تعلمين ازمة الكوفيد ضربت كل بلدان العالم والجميع يفكر في ما بعد هذه الازمة ...عقدت اجتماعات في هذا الخصوص في فرنسا منها مع (Le CAC 40) بفرنسا الذين يشتغلون على اعادة مركزة (RELOCALISATION) صناعتهم التي كانت في الصين وفي غيرها من البلدان الاخرى وهم يشتغلون على ذلك على مدى بعيد وليس للسنة المقبلة او بعدها وهذه من المحاور الكبرى التي تناقشنا فيها ووجدنا منهم الدعم والقبول للعمل ولوضع تونس مرة اخرى على "رادار" فرنسا .. كما تعلمون وضعنا السياسي ووضعنا الاقتصادي لا يضعاننا في الرادار وانما في المنطقة الحمراء.. وفي حال تمكنا من وضع تونس في هذا السياق نتصور ان الامور ستكون طيبة وجيّدة.. لكن للأسف ترك الناس هذه المحاور وانساقوا وراء أشياء اخرى

وماذا عن زيارتك الثانية لفرنسا ؟

زيارتي الثانية لا تهم التونسيين .. ذهبت بصفتي المواطن هشام المشيشي اي في زيارة خاصة..

الوضع الاقتصادي سيكون اصعب سنة 2021 وتعبئة الموارد تتطلب المرور باتفاق مع صندوق النقد الدولي... هل انطلقت في مشاورات حول اتفاق جديد ؟

لابد من العمل للتوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي ..

هل هناك مفاوضات ؟

طبعا نحن على اتصال مستمر بالبنك الدولي وبصندوق النقد الدولي.. حافظنا على ثقتنا مع البنك الدولي ومع صندوق النقد الدولي وهذا مهم .. و التمشي الذي اعددنا به مشروعي قانوني المالية لسنتي 2020 و 2021 وتحديدا تقديم مؤشرات حقيقية كان له وقع ايجابي بالنسبة للهيئات المالية الدولية..

سيكون هناك اتفاق قريب مع صندوق النقد الدولي إذن ؟

إن شاء الله .. طبعا الاتفاق ضروري ...لابد أن يتلقى الصندوق رسالة بأن التونسيين يعملون ويقدّمون الأفضل لهذا البلد.. للأسف ليست هذه الرسالة التي تصله منا لأسباب عدة منها حسابات السياسيين فلو كنا جالسين بصالون ونحن في اريحية كان ممكن ان يفيد.. لكن الان والبلاد تعيش ازمة نحن لسنا في حاجة لهذه المعارك والصراعات.. وعلينا اخذها بعين الاعتبار وأخذ خاصة انعكاساتها السلبية بعين الاعتبار.

رئيس الجمهورية يقول وكأنه من كوكب آخر، ماذا تقولون في المقابل؟

نقول الّي أحنا من كوكب تونس.

هل انت اليوم في حجر صحي؟

طبعا قمت بكل الإجراءات المطلوبة واعمل عن بعد.. وقمت باختبار PCR ويوم الثلاثاء سأعيد اختبارا اخر وانا في مكتبي وفي احترام كامل لاجراءات التباعد.

تونس والبحث عن العدالة...

بقلم نهلة عنان (كاتبة وناشطة بالمجتمع المدني)

موقوفون على ذمة التحقيق طال احتجازهم، وجرايات لأرامل وأيتام لم تصرف بسبب عدم توفير حجة وفاة العائل، وحقوق كثيرة بقيت معلّقة... كلّ ذلك خلال فترة انتظار عودة مرفق القضاء إلى سائر نشاطه. ونرجو أن يكون قد عاد بالكامل بكلّ فروعه ومع ذلك نحتاج إلى وقفة متفحّصة حول ما جرى...

العدالة واحدة من الأسس التي يقف عليها المجتمع ولا يجب أن تتعطّل. تماما كالتعليم حيث يعمل الأستاذ على تمكين التلميذ من أدوات التعلّم، وكالصحّة عندما يبذل الطبيب قصارى جهده في مداواة مريض يتألّم، وكالجندي حامل السلاح في تضحياته بالوقوف ساعات في العراء في القرّ والحرّ يدفع خطرا عن البلاد والعباد، وكما كلّ صاحب مهمّة يؤجر عليها، لا يمكن تقدير قيمة أيّة واحدة منها بالمال، غير أنّ الأجر حقّ نسبيّ (وقد احتجّ موظّفو بعض تلك القطاعات على ضعف الأجر بالإضراب عن العمل، ونعيب على كلّ مسرف إسرافه في شكل الاحتجاج).

كلّ أولئك بشر يحتاجون المسكن والمأكل والملبس والرعاية الصحّيّة والراحة النفسية، وليس من بينهم استثناء بحيث له حاجات أكبر من حاجات الآخرين. بالتأكيد أنّ الأجر يكون بحسب الجهد والاجتهاد والتعب والسهر سواء في مراحل الدراسة حيث يتمّ تحصيل المعارف والعلوم والخبرات التي ستمكّن من شغل المناصب والمسؤوليات أو عند الالتحاق بالعمل. وعلى ذلك فإنّ على المشرّع التونسي أن يعيد مراجعة سلّم التأجير. ولن نجد القاضي في أعلى القائمة بل سنجد آخرين يتقدّمونه، سواء بالنسبة لصعوبة المادّة العلمية التي خوّلته من الشهادة (كقاضي)، أو من حيث مشقّة المهمّة المنيطة بعهدته في تحرّي الأحكام حول الملفات التي يدرسها.

لسنا نقلّل من مهمّة القاضي (بل لولا تقديرنا لأهميتها البالغة ما أفردنا لها هذا المقال) ولكن وفي المقابل: كلّ عمل يقوم به صاحبه على أكمل وجه هو مهمّ وجدير بجراية مناسبة. ولكن أن يتمّ تعطيل ذلك المرفق باعتبار الجراية في قيمتها الحالية لا تضمن للقاضي «الأمان المالي» بما أنّ القضاء التونسي «لا يستجيب للمعايير الدولية» حسب تصريحات عدد من العاملين بالقطاع، فهنا السؤال الأكبر: «و هل يرى القضاة أنّ باقي القطاعات في تونس يتمتّع أعوانها بجرايات وفق المعايير الدولية؟! وماذا عن جراية الطبيب والمهندس والمرابط في الصحراء أو على الحدود من المعايير الدولية؟؟؟ !!!

تونس كلّها متعبة ... خائرة القوى... فلنصبر ونتعاون من أجل إخراجها من الوضع الحرج الذي تردّت فيه، ثمّ بعد ذلك فلنطالب بما يمكن أن يتوفّر للجميع كلّ حسب جدارته وكفاءته ومسؤولياته.

نذكّر بأنّ السبب المعلن لتوقّف مرفق القضاء منذ منتصف شهر نوفمبر 2020 كان وفاة قاضية شابة لعدم تلقّيها العلاج المستعجل في حينه (و تفاصيل الحادثة تناولها الرأي العام التونسي بإطناب). وحيث أنّ ما يطالب به أعوان وموظّفي ذلك المرفق الحيوي هو رعاية صحيّة خاصّة بهم، فقد تناولت ذلك الموضوع وسائل إعلام كثيرة. في ذلك الإطار يضيف القاضي صاحب التصريح السابق عندما استنكرت المحاورة ردّه على أنّ القضاة ليسوا حالة خاصّة في حقّهم للرعاية الصحّية بل هم كالأستاذ والطبيب والنجار والفلاح وكأيّ مواطن تونسي وإن كان عاطلا عن العمل ... يضيف قائلا : «لا موش كيف كيف ... إي نعم القاضي على راسو ريشة. القضاء هو السلطة الثالثة»...

فهل تحوّل باسم تلك السلطة القضائية إلى جنس بشري أرفع من سائر المواطنين يحتاج صحّيّا ما لا يحتاج غيره من المواطنين في سائر القطاعات؟؟؟!!!

لو عدنا إلى أصل معنى الحقّ والعدل الذين هما أمانة القاضي وإلى مسألة الطبقات الاجتماعية، نجد في التنزيل الحكيم الموعظة البيّنة. يقول الله تعالى في سورة الشورى بما أجاب قوم نوح عليه السلام حين دعاهم رسولهم للإيمان بالله: (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿111﴾)

ويقول جلّ ذكره في سورة عبس معاتبا الرسول محمّد عليه السلام بسبب الانصراف عن الأعمى الفقير نحو وجهاء القوم يرجو هدايتهم للإيمان بالله: (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿1﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿2﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿3﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿4﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿5﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿6﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿7﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿8﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿9﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿10﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿11﴾)

طبعا نحن لا نقول بأنّ مهمّة القاضي مطابقة لمهمّة الرسل. ولكننا نقول بأنّ الحقّ والعدل لا يفترقان وأنّهما يعنيان بالأساس عامّة القوم ومستضعفيهم أكثر من خاصّتهم ووجهائهم الذين لديهم أكثر من مسلك للدفاع عن أنفسهم... فإذا كان القاضي وهو المؤتمن على العدالة وعلى تمكين الناس من حقوقهم مترفّعا عن أن يكون وضعه من وضع المتقاضين، ويطلب لنفسه ما تعجز الدولة عن توفيره إلّا بمزيد إفقار غيره، فالوداع للحقوق وللعدالة...

سيقول بعضهم إنّ صاحبة هذا المقال تهذي، بما أنّها تستنكر على القاضي أن يطالب بتحسين أوضاعه المادّيّة بل وتطلب من القضاة أن لا يحرّكوا ساكنا أمام الوضع الصحّي بالبلاد الذي أدّى إلى وفاة زميلة لهم (المرحومة الشابة يتغمدها الله برحمته)، وأجيب: لا نستنكر على أحد أن يطالب بحقّ، ولكنّنا تستنكر ما أقدم عليه أعوان سلك القضاء من إسراف غير مسبوق يفهم منه أنّ أيّ مواطن بإمكانه أن يفعل ما يريد من أجل الوصول إلى مبتغاه، سواء كان ذلك المبتغى واقعيّا أو تعجيزيّا، يخرق المركب الذي يحملنا جميعا...

يتفق كثيرون على أنّ الجرايات في بلادنا ضعيفة مقارنة بكلفة العيش المدنية حيث المسكن اللائق والسيارة والمأكل والتداوي والتعليم كلّها أساسيات. ولكنّنا نرى في الآن ذاته بأنّ الأمر أقلّ شدّة وضيقا على بعض القطاعات من قطاعات أخرى، ولا نرى القاضي كموظّف سامي في الدولة في المستويات المتواضعة الحرجة. بل أنّ غيره ممن درس أكثر منه بسنوات وممن توكل إليه مهامّ ليست بأقلّ مشقّة ذهنية ونفسية من القضاء، يتقاضى أجرا أضعف منه ولا يتمتع بما للقاضي من امتيازات، وذلك حتّى قبل الاتفاق الأخير (المحرّر في ديسمبر 2020) والذي ألحق امتيازات جديدة لسلك القضاء... فكيف سيكون سلوك موظّفي الدولة غير الراضين بأجورهم على ضوء ما أقدم عليه القضاة علما بالأزمة الاقتصادية الحادّة للبلاد والعجز المالي للدولة، وهو أمر يعرفه القضاة أكثر من غيرهم ...؟؟؟

ربّما سيقولون بأنّ هذا الوضع هو من إنتاج السياسيين غير الأكفّاء لما بعد الثورة وهم من يتحمّل مسؤولية ذلك. ولكنّ واقعنا هو أنّ الجميع في نفس المركب: تونس اليوم... يسياسيّيها ومواطنيها سواء بسواء الفاعل والمفعول به... وليس ما يجري على يد بعض مكوّنات المجتمع ما بين موظّفين غير راضين وعاطلين مطالبين بالوظيفة إلّا مزيد من الثقب في ذلك المركب للتعجيل بغرقه.

بكلّ صدق يصدمنا أن يتحدّث القضاة بمنطق الرفعة عن المواطنين العاديين... فعن أيّة عدالة نتحدّث وأيّ حرص سيكون للقاضي على حقوق المتقاضين إذا كان يرى نفسه أحقّ منهم بالرعاية الصحّيّة وبالحياة الكريمة...

لقد تدهور واقع العدالة في تونس منذ سنوات وخاصّة وبالذات في فترة ما بعد الثورة. وإن كان للقضاء زلات فيما سبقها فله اليوم إخلالات جسيمة.

سآخذ مثالا واحدا يؤكّد ملاحظتي التي يراها معظم الناس وهو ما صار أمرا شبه معتاد منذ سنوات في عشرات الاعتداءات بالعنف الجسدي على الأطبّاء وأعوان الصحّة. حين يعمد بعض أفراد عائلة مريض إلى تعنيف الطاقم الطبّي وكسر وتهشيم الأبواب والمعدّات الطبية في المستشفيات العمومية بسبب عدم رضاهم عن الخدمة الصحية أو وفاة ذلك المريض... ثمّ نجد بعد ذلك أحكاما قضائيّة أشبه بالاستهزاء بالمتضررين لشدة ضعفه... وهنا لا نملك إلّا أن نتساءل : أبمثل هذا التمشّي نرجو تقليص عدد الاعتداءات وردع من تسوّل له نفسه أن يأتي مثل هذه الأعمال البربرية الإجرامية ؟! على كلّ حال واقعنا يأتينا بالإجابة. فقط فلننتبه إلى ما حدث مؤخّرا ليل الجمعة 25 ديسمبر 2020 في المعهد الوطني للأعصاب المنجي بن حميدة...

فأيّ المبررات يمكن أن يقدّم في مقابل تردّي الوضع في هذا الباب ؟ هل هو نقص عدد القضاة ما يجعل القاضي يحكم بعُشر العقوبة (أو واحد بالألف منها كما مع صاحب المتجر المخالف للقانون حيث حكم عليه ب9دنانير غرامة مالية في مقابل الضرر الجسدي الذي ألحقه بعون المراقبة حين أنزل باب متجره الحديدي على رأس العون...)...

لسنا نتّهم بقدر ما نسأل ونتساءل ونريد أن نفهم ما يحدث. فلنتّق الله في أنفسنا وفي هذه البلاد التي تئنّ وتستصرخ أصحاب الضمائر والقلوب «العاقلة»... والله ربّنا هو القاضي الأعلى وهو أعدل القاضين. نوكّله أمرنا في أن يحكم بين الناس وينصر المصلحين منهم على المفسدين في كلّ الميادين.

...

شخصية العـــــام

العربي الوسلاتي

ودّع التونسيون منذ أيّام قليلة سنة 2020 التي كانت سنة استثنائية بكل المقاييس بكلّ ما حملت من تقلّبات وتطوّرات على جميع الأصعدة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا... وككلّ سنة برزت عديد الأسماء على واجهة كبرى الأحداث لتحتل أبرز العناوين على الساحة الوطنية سواء بفضل مواقف تحسب لها أو تسجّل عليها أو بفضل تصريحات خارجة عن المألوف ورسبت في قاع الذاكرة .

أسرة «الشارع المغاربي» وبحكم متابعتها اليومية والحينية لكل ما يجري سواء من قريب أو من بعيد في الساحة التونسية اختارت بدورها شخصية العام استنادا إلى استبيان داخلي خلص الى اختيار عديد الأسماء المؤثّرة محلّيا حجزت منه ثلاثة شخصيات وطنية مقاعدها في بوديوم المراكز الثلاثة الأولى وهم بالترتيب نصاف بن عليّة الناطقة الرسمية باسم وزارة الصحّة وعضوة اللجنة الطبية للتوقي من فيروس كورونا وعبير موسي رئيسة الحزب الدستوري الحرّ وقيس سعيد رئيس الجمهورية.

نصاف بن علية لقاح كورونا

قد يكون عام 2020 هو عام الأزمات الأشدّ وقعا في تاريخ البشرية على الأقلّ خلال العشرية التي ودّعناها ويمكن اعتباره عام الوباء العالمي بامتياز بعد تفشّي جائحة كورونا التي عزلت الجميع دون استثناء وتسبّبت في توقّف عجلة الحياة بشكل يكاد يكون كليا...

تونس لم تكن بمعزل عن هذا الوباء الذي نعاني من تبعاته الى حدّ الآن بما أنّنا لازلنا في قلب الموجة الثانية -أو ربّما الثالثة لا ندري- بعد أن خلنا في بداية العام أننا تخطينا الجائحة بسلام لذلك كان اهتمام كل التونسيين منصبا على كل الأخبار والتطورات المتعلّقة بالفيروس اللعين... وبرزت خاصة في تلك الفترة الأولى التي تلت مباشرة تسرّب بعض الحالات الوافدة الى داخل الأراضي التونسية بعض الشخصيات التي قادت ملحمة الإنقاذ وسطّرت ملامح معركة الوعي الجماعي لمجابهة هذا الفيروس... كفاءات طبية تعاقبت على وزارة الصحة وتجّندت في مقدّمة الجيش الأبيض لتجنيب التونسيين مخاطر هذه الجائحة التي كانت أشبه بكابوس مفزع طارد التونسيين في يقظتهم وحتى في منامهم...

شكّل اسم نصاف بن علية الناطقة الحالية باسم وزارة الصحّة وعضو اللجنة العلمية عنوانا بارزا ورئيسيا في صدارة الأخبار اليومية المتعلّقة بكورونا في ذلك الوقت بل ربمّا لا نتحرّج من القول إنها كانت الاسم الذي كان له الصدى والأثر الأكبر في نفوس التونسيين...

من ثمّة فإن لاختيار نصاف بن علية كشخصية العام ما يبّرره وما يدعمه. فهذه الكفاءة التونسية نجحت بفضل خطابها الصادق والخالي من كل مزايدات ومتاجرة بالأزمة في شحذ همم التونسيين لإيقاظ وعيهم ودفعهم نحو برّ الأمان وقد كانت بن علية في ذلك الوقت لسان المنظومة الصحية العمومية الذي خاطب كل المواطنين دون استثناء حتى أنها نجحت في ظرف صعب في تجميع كل التونسيين حول خطاب صحي توعوي موحّد... كما أنّ بعض تصريحاتها العفوية وتفاعلها المباشر مع حساسية الظرف الذي كانت تعيشه البلاد جعلاها تكون «لقاح» الفيروس المفقود وحتى دموعها الحارقة خلال بعض الندوات الصحفية والهالات السوداء تحاصر جفنيها كان لها أثر كبير في النفوس في وقت كان غول اليأس والاحباط يُوقع بضحاياه بنهم أكبر وأكثر من الفيروس...

نصاف بن علية طبعت عام 2020 لأنها كانت صوت الحكمة الذي يهتف في آذان كل التونسيين ولأنها كانت كذلك الوصفة الطبية التي ارتاح لها الجميع فرسبت في ذاكرتهم واحتلت ألسنتهم... ولكن بن عليّة لم تكن الشخصية الوحيدة التي خطفت الأنظار خلال العام المنقضي فهناك امرأة أخرى كان لها تأثير مشابه أو ربّما أكثر...

الزعيمة الجديدة...

نتائج سبر الآراء وآخر استطلاعات الرأي على الساحة السياسية تكشف تقدّم الحزب الدستوري الحرّ ورئيسته عبير موسي وهذه النتائج رغم تباينها من عنوان لآخر تكشف عن المكانة الريادية التي باتت تحظى بها موسي في المشهد السياسي والتي جعلت منها واحدة من أهمّ الأسماء بل أهمها على الإطلاق الأمر الذي قد يؤهلها لتكون عنوان المرحلة القادمة إذا تواصلت الحال على ما هي عليه...

ما جعل من عبير موسي أبرز شخصيات هذا العام هو قدرتها على الصمود في وجه مناخ سياسي متقلّب يبتلع بلا رأفة كل من حوله واستغلال فشل منظومة ما بعد الثورة وحالة التخبّط التي تعيشها البلاد وتفرّق التونسيين من حول الطبقة السياسة الحاكمة وخاصة رواسب حكومات الترويكا وما تلاها لتقفز على أنقاض الجميع بخطاب سياسي مغاير لتظهر في صورة القائدة والزعيمة التي تشيّد على مهل أسوار الجمهورية الثالثة وباتت بالفعل من وجهة نظر كثيرين بارقة الأمل التي ستقطع مع السائد وتنهي سنوات الضياع...

عبير موسي المجاهرة علنا بمعاداتها للثورة ولكل عناوينها سوّقت لنفسها صورة مغايرة لما هو سائد حاليا وجعلت من حزبها الهلامي المبني على بقايا الفكر التجمعي القديم قوّة ناعمة قادمة على مهل مرشّحة لتحكم البلاد مستقبلا...

إصرار موسي على الظهور في ثوب المرأة الحديدية التي لا يهزها التهديد ولا الوعيد جعلها تبدو في نظر مؤيديها وحتى في نظر بعض خصومها مشروع ميلاد زعيمة جديدة خاصة أنها تملك كلّ الأدوات الممكنة لذلك فهي محاورة ماهرة وصاحبة شخصية فولاذية ويراها أنصارها وهذا هو الأهم ثابتة على العهد والمواقف خلافا لبقيّة خصومها السياسيين الذين يتلوّنون حسب الأهواء والمصالح وحسب ما تفرز نتائج صناديق الاقتراع.

الرئيس المعارض

رئيس الجمهورية قيس سعيد ورغم تآكل شعبيته وتقلّص قاعدة مؤيّديه قياسا بما كان عليه الحال ابّان انتخابه ظلّ محطة مهمّة وأساسية في تعبيد مسار الانتقال الديمقراطي وهو من وجهة نظر كثيرين حامي الثورة وباني عمادها وحصنها الحصين في وجه كل المتآمرين عليها وعلى الديمقراطية... كما أنّ مواقف الرئيس وصورته غير الاعتيادية في أذهان التونسيين قياسا بمن سبقوه تجعل منه قريبا دائما من حاضنته الشعبية التي اختارته أساسا بناء على شعارات فضفاضة خالية من كلّ برامج واعدة أو من تجارب سابقة وحديثه عن المؤامرات ولعبة الكواليس واصراره على الزجّ بكل الطبقة السياسية في قلب الهزات التي تحدث بالبلاد نصبّته حاميا للبلاد وللعباد وصورّته في صورة الرجل النظيف البعيد من مربّع الفساد والبريء من تهم التواطئ والخيانة...

إضافة الى ذلك فإنّ تنصّل قيس سعيد المتعمّد والمتكرّر من مسؤولية الفشل الجماعي الذي يلفّ الطبقة السياسية واختياره عزلة سياسية إرادية بعيدا عن كلّ التجاذبات التي تعصف بكل من حوله جعلاه يحافظ على ما تبقّى من رصيده الشعبي وبالتالي على موقعه الريادي كوجهة محمودة يرتادها التونسيون الهاربون من جحيم الحاضر...

استفاد قيس سعيد كثيرا من تعثّر محاولات ترميم الحكومة وكذلك ومن حالة الاحتقان التي تسود باحة البرلمان وعلى الرغم من تصريحاته الغريبة والمريبة في بعض الأحيان فقد شكّل اصطفافه الى جانب الشعب والى جوار لجانه الشعبية والتنسيقية منفذا له من كلّ محاسبة أو مساءلة كيف لا وهو رئيس الجمهورية التونسية؟.

النهضة تنحني أمام سلطان الغنوشي

لطفي النجار

في قراءة أولى سريعة لمآلات اجتماع مجلس الشورى الأخير لحركة النهضة يمكن أي يحصُلَ لنا الانطباع بأنّ الستار قد أُسْدِل نهائيا على «معركة» المكتب التنفيذي بعد انتخابات على القائمة المقترحة من قبل رئيس الحركة راشد الغنوشي، وأنّ الحسم قد تمّ «ديمقراطيا» بعد سقوط ممثلين عن الشقّين المتصارعين: شقّ الغنوشي وشقّ مجموعة الـ«100». ولكنّ المتفحّص المتأنّي لتفاصيل «ما حدث» والمتمعّن في دلالاته السياسية «نهضويا» ومآلاته وتداعياته الدقيقة داخل البيت النهضوي سيصل ضرورة إلى خلاصة بسيطة مفادها أنّ الستار لم يُسْدَل بعد وأنّ المعركة لم تُحْسَم أبدا...وأنّ النهضة تنحني كعادتها لسلطان الغنوشي !

لم تحصل «المعركة» المنتظرة أصلا بين الجناحين المتصارعين داخل الجسم النهضوي، كُسِر الجناحان وحافظ الرأس على القيادة دون قدرة على الطيران !. هذه هي تقريبا الخلاصة المشهدية لمحطّة مفصلية تشكّلت فجر الجمعة الفارط بعد ماراطون من النقاشات والمناورات والحسابات أثمرت في النهاية تأجيلا «تكتيكيا» للصدام وإرجاء ظرفيا للحسم النهائي، وبالتالي إبقاء «الحال النهضوي» على ما هو عليه : حرب خلافة تستعر لم يحسمها صندوق الشورى.

نصر بطعم الهزيمة

كان النهضويون في اجتماع مجلس شورى حركتهم الأخير أمام سيناريوهات ثلاث أو لنقل خيارات ثلاث. في السيناريو الأوّل والثاني تتمكّن الحركة بفضلهما من تحويل حدث انتخاب المكتب التنفيذي إلى فرصة فعلية تمثّل أفق حلحلة لتجنّب حرب الخلافة التي بدأت تلوح فعليا بوادرها بعد تمرّد ما سمّي بقائمة المائة. أمّا السيناريو الثالث فهو تأجيل الحسم ودسّ الرأس في التراب والمراهنة على الزمن والعمل على إضعاف المنافس وإنهاكه وتشتيته بقصد المحافظة على المغانم والمصالح والمواقع.

كان أمام المجتمعين في مجلس الشورى الحلّ السياسي كخيار أوّل عبر تقييم موضوعي للمرحلة والإعداد لانتقال قيادي. كان بالإمكان أن يتحوّل الاجتماع إلى فضاء للنقاش والتحاور والتشخيص العقلاني الرصين لأسباب التراجع الملحوظ في شعبية النهضة التي صارت حسب العديد من منتسبي الحركة أنفسهم أسيرة لحزبين، واحد متّهم بالفساد والثاني متّهم بدعم الإرهاب. ضيّع المجتمعون فرصة فكّ العزلة السياسية عن الحركة التي تجد نفسها اليوم في صراع غير معلن مع المنظّمة الشغيلة نتيجة توفيرها الغطاء السياسي والدعم لائتلاف الكرامة حليفها العدوّ اللدود للاتحاد العام التونسي للشغل. كما ضيّع النهضويون فرصة النقاش السياسي والمصارحة ومحاولة كسر دوائر البِطانة التي صارت حزبا داخل الحزب والتي تمكّنت من السيطرة على القرار السياسي النهضوي وتمدّد نفوذها وسطوتها داخل الحزب وخارجه.

فوّت النهضويون الحلّ السياسي كخيار أوّل ممكن، كما فوّتوا الخيار الثاني وهو تحويل اجتماع مجلس الشورى الأخير إلى هدنة سياسية فعلية وصادقة، ينكبّ على إثرها الجميع على الملفّات العاجلة كالإعداد والاستعداد للحوار الوطني، وإعادة البناء الداخلي للهياكل وتوفير شروط واضحة للحوار وخاصّة إعادة الثقة بين الغنوشي وجماعته من جهة والغاضبين من تغوّل زعيم الحركة وانحراف بطانته. في النهاية فشل الخياران، وتمكّن الغنوشي من الوصول إلى توليفة عجيبة خالية من كلّ حلّ سياسي حاسم، بل حوّل هو وجماعته «الصندوق الانتخابي» إلى فرصة لمحاكمة سياسية لمجموعة الـ100 عبر تحميل رموزها مسؤولية تراجعات الحركة شعبيا من خلال الإساءة لصورتها وذلك بطرق الاعتماد على تأويل ماكر ومُلْتَوٍ للفصل 34 للقانون الداخلي للحركة.

يمكن القول أنّ انتخابات المكتب التنفيذي الأخيرة هي عَرَض خطير وظاهر لأزمة حركة النهضة خاصّة لمّا نعلم أنّ الهُوّة صارت كبيرة بين الشقّين المتصارعين ولا نعتقد أنّ عملية الرتق الأخيرة للغنوشي (المكتب التنفيذي المزكّى) قادرة أن تعيد ربط ونسج ما تفتّق في نسيج النهضة. صحيح أنّ راشد الغنوشي قد انتصر في الجولة الأخيرة ورحّل كل حرب الخلافة إلى حين، وصحيح أيضا أنّ قائمة المائة لم تحقّق اختراقا يذكر، ولكنّ شروط الأزمة وأسبابها لازالت قائمة وطبول الحرب ستقرع آجلا أو عاجلا.

لم يحسم الغنوشي أمره نهائيا رغم إعلانه العزم عن عدم الترشح لولاية ثالثة. لازال الغنوشي يناور ويلاعب خصومه في الداخل النهضوي ويراهن على إضعافهم وتشتّت شملهم وذهاب ريحهم. لم يجنح إلى السلم، ولم يحاورهم علنا حتى لا يصبغ عليهم شرعية معارضتهم. لم يذهب إلى هدنة أو عقد صلح معهم بل راهن على مناوراته و«تكتيكاته» التي يجيدها، فالرجل ذئب سياسي لا نرى ندّا له بين معارضيه الممضين على القائمة الشهيرة.

ما أشبه اليوم بالبارحة

يُذكّرنا اجتماع مجلس شورى حركة النهضة الأخير بمؤتمر الحزب الاشتراكي الدستوري 1971 لمّا بدأت معركة الخلافة، وبرزت في أحشاء الحزب الدستوري اعتمالات محاولات إصلاح داخلي ترجمت عبر تيّارات لعلّ أهمّها التيّار الإصلاحي بقيادة أحمد المستيري.

تختلف السياقات التاريخية طبعا ولكنّها تتقاطع في بعض النقاط منها بروز أجنحة داخل الحزبين : الحزب الاشتراكي الدستوري حينها وحركة النهضة اليوم، إضافة إلى بروز جيل شاب طامح إلى التموقع والقيادة والإصلاح والخلافة وهو ما هو حاصل في الحزبين المذكورين. ولكن مع وجود فارق جوهري وهو توفّق بورقيبة إلى الحسم عبر حركتين تعبّران عن جرأة الرجل ودهائه، إذ أبعد المستيري وجماعته عن الحزب في حركة أولى وعيّن الهادي نويرة خليفة له في حركة ثانية ذكيّة. في المقابل يُبقي الغنوشي على الصراع في الداخل دون حسم واضح.. ليبقى الغنوشي كعادته في المنطقة الرمادية كربّان أوحد ماسك بكلّ خيوط اللّعبة، دون أن ينتبه أنّه ربّما بصدد إغراق سفينة حركته...

رأي

الغنوشي من طينة الكبار !

بقلم : د.المنصف السليطي

وأخيرا انتخب المكتب التنفيذي لحركة النهضة من قبل مجلس الشورى بعد أخذ ورد ودفع وجذب ومشاحنات وتجاذبات فبرزت مبادرة توافقية أدت في نسختها الأولى إلى فشل حمادي الجبالي في مهمته. وكما هو معلوم تحظى هذه الانتخابات او على الاصح التزكية من قبل مجلس الشورى بأهمية بالغة في هذه الفترة خاصة بعد ما عاشت الحركة من خلافات بين أعضائها وبعد إمضاء مجموعة المائة عريضة طالبت فيها رئيس الحركة بعدم الترشح لفترة نيابية ثالثة والالتزام بعدم تنقيح الفصل 31 من النظام الداخلي وترنحت الحركة في مواجهة امواج الخصومات العاتية وعاشت على وقع خلافات بين مجموعة المائة والمجموعة المساندة للشرعية. وكسر الغنوشي صورة رئيس الحزب الذي يعيش في كوكب أخر واستطاع في النهاية، وفي ظل هذه المناخات غير المريحة، من الخروج من طوق المتشددين من هؤلاء وهؤلاء ، وأقترح للتصويت مجموعة من القيادات- حتى من التي تسرعت في وأد رئاسته وإلغاء دوره المستقبلي - تمثل كل الحساسيات وتميزت خياراته بتنوعها بين مقربين منه ومعارضين له فهل تضمد تلك الانتخابات جراح الحركة ام تزيد من خطورتها؟ وهل هذا يكفي حتى يجلس خصوم الأمس مع بعضهم البعض وتتوحد من جديد مشاورهم ورؤاهم وأجنداتهم ؟

أسئلة عديدة تطرح من هنا وهناك لكن الأكيد أن انتخابات المكتب التنفيذي لحركة النهضة مثلت مناسبة يلتقي فيها كل الفرقاء النهضويين من اجل حسم ملف انتخابي له ارتداداته وانعكاساته على المؤتمر القادم والذي يعد مؤتمرا مصيرا ومحطة مهمة ومفصلية في تاريخ الحركة. وانتهى التصويت إلى مفاجآت وتم انتخاب مكتب تنفيذي مصغر وجامع وان سقطت منه بعض القيادات التاريخية مثل رفيق عبد السلام وأنور معروف ومحسن السوداني وعبد الرؤوف البدوي، وهذه النتيجة تؤكد وجود مؤسسة عليا تلعب أدوارا متقدمة وحاسمة وتمارس السيادة حتى برفض ما يقترح رئيس الحركة وهو مؤشر مهم على وجود ديمقراطية داخلية على عكس ما شهرت به بعض القيادات التي كانت متحمسة للحسم وتقديم صورة محنطة لرئيس مستبد ومذلة للحزب ومؤسساته التي أكدت على تفرد رئيس حزب النهضة بالقرار والرأي وخضوع مؤسسة الشورى خاصة لهواه وحساباته الشخصية وعلى أنه في النهاية الحاكم بأمره وأن ذلك تمّ في مرات عديدة من وراء حجاب.

وبمكتب مماثل اثبت الغنوشي مرة أخرى قدرته على إتقان فن التواصل مع الرأي الأخر بما يفترض ذلك من واقعية في التعاطي مع الملفات الضاغطة وعلى الامساك بخيوط اللعبة وبحنكته في إدارة الطموحات والإرادات المتنازعة على التموقع ورغبته في التجاوز والإصلاح والمحافظة على وحدة الحركة وانسجامها لأنها إحدى ضمانات الاستقرار السياسي في البلاد وقطار تجربة الانتقال الديمقراطي الذي يخشى عليه من التوقف إذا أصاب حركة النهضة الوهن والضعف والهزال.

بطبيعة الحال هذا لا ينفي استمرار المقاربات المختلفة داخل حركة النهضة وحتى الاستقالات والانسحابات ولكن الأوضاع الحزبية العبثية في المشهد السياسي ومن نرى من اندثار لأحزاب كبيرة على غرار نداء تونس وسقوط تجربة الجبهة الشعبية وتمزق التجارب الحزبية الصاعدة وبروز الخطاب الشعبوي والتعبوي المؤدلج والمولغ في الحقد والكره وتواصل السياحة الحزبية في البرلمان ، هذه الأوضاع المتردية في المنتظم الحزبي تدفعنا إلى تنسيب الأمور وتقليص حجم ما يجري داخل حركة النهضة من مناوشات خصوصا إذا استمرت كتلتها البرلمانية في التماسك والانسجام .

ومما لا شك فيه أنه امام الغنوشي رهانات اخرى وملفات حارقة تهم تماسك البرلمان وتقوية عوده والمساهمة الفعالة في الحوار الوطني وتعزيز العلاقة مع القصر وتدعيم الاستقرار الحكومي ومتابعة الأوضاع الإقليمية المتحركة على أكثر من صعيد ، كل هذا يتطلب منه الإسراع في تنقية الأجواء الداخلية وفض الإشكاليات المطروحة وتوجيه بوصلة الجسم النهضوي في الاتجاه السليم والصحيح. وهو ما يؤكد ما ذهب إليه العديد من الملاحظين والمناصرين له بأنه مازال للرجل دور متقدم للمساهمة في إدارة الشأن العام وتسيير دواليب الدولة وشحذ الهمم لكسب رهان الأفضل والتخفيف من التناقضات بين مختلف مؤسسات الدولة وتعزيز المصالحة الوطنية النزيهة وطي صفحة التآمر والتناحر والتنافر والتباغض والمساهمة كذلك في الحد من الانتصاب الفوضوي والانفلات في الساحة السياسية وفي ترتيب خيمة التوافقات والقواسم المشتركة بين مختلف الفاعلين السياسيين والمتدخلين الاجتماعيين خصوصا في ظل ارتفاع منسوب الاحتقان الاجتماعي والسياسي وذيوع مخاطر جدية متربصة بالبلاد وتنامي جائحة كورونا وانتشارها ولا أدل على ذلك من إعادة التجديد له في رئاسة البرلمان وتجاوزه فخ سحب الثقة الذي نزلت فيه قوى مختلفة ومتنوعة داخلية وإقليمية بكل ثقلها الإعلامي والمالي والسياسي لقهر الرجل ودحره ووأد تجربته في البرلمان.

ويعلمنا التاريخ أن النزاعات الحادة والمكتنزة للرجم والحسم داخل الأحزاب الحاكمة حتى في البلدان التي لها عراقة في الديمقراطية تنتهي بكوارث سياسية مما يستدعي في بعض الأحيان قيادات إستثنائية ذات خصال متفردة تتميز بها بحكم التجربة والتكوين والخبرة والممارسة لمواصلة المشوار وقيادة أحزابها وسط أوضاع سياسية متقلبة ومضطربة وهو ما يعطي مشروعية لرواج فكرة الزعامة بهذا المعنى ويعطي شرعية لفكرة أن الغنوشي لم يستكمل ادواره التاريخية مقابل الدعوات "المزروبة " والساعية لإدخاله إلى متحف التاريخ مبكرا. ومن هنا جاءت أهمية انتخاب جزء من المكتب التنفيذي كمرحلة أولى ومن المفروض أن يتم استكماله لإدخال قيادات وازنة ولها مكانتها داخل الحركة لتثبت ان تجاوز هذه الإزمة في حزب كبير حتى وإن كانت حزبية بحتة فهي تذكرنا بأن الرجل من طينة الكبار وأن الدولة الوطنية تحتاجه بكل تأكيد ...وتونس التي تنزف اليوم وتعيش حالات من التجاذب الكبير والغموض وهي في مفترق الطرق وتعيش لحظة تاريخية مصيرية ، تحتاج لمن يبلسم الجراح بمشروع وطني وتحتاج لأفضل أبنائها وأقدرهم للخروج من هذه الأوضاع الصعبة .

هل سيُجرى الحوار الوطني؟!

معز زيّود

لا يزال الرئيس قيس سعيّد حريصًا على إكساء خطابه بشحنة مفرطة من الغموض. وهو ما يدفع حلفاءه وخصومه إلى حبك التأويلات ونقيضها. تعلّق الأمر، هذه مرّة، باشتراطات رئيس الدولة لقبول مبادرة اتّحاد الشغل حول إطلاق حوار وطني لإنقاذ البلاد من الأزمة الخانقة التي تردّت إليها...

وضع رئيس الجمهوريّة قيس سعيّد شرطين ضمنيّين لقبول إجراء حوار وطني لإيجاد حلول كفيلة بمعالجة الأزمة الشاملة الرهنة في البلاد. ويتمثل الشرط الأوّل في أن يعمل الحوار على «تصحيح مسار الثورة التي تمّ الانحراف بها عن مسارها الحقيقي الذي حدده الشعب منذ عشر سنوات»، في حين يكمن الشرط الثاني في «وجوب تشريك ممثلين عن الشباب من كل جهات الجمهورية في هذا الحوار».

غموض وتأويلات

تعدّدت التأويلات طبعا، بين مشيد ومنتقد، بل واعترف الاتّحاد العام التونسي للشغل، بوصفه صاحب مبادرة الحوار الوطني على لسان المتحدّث الرسمي باسمه سامي الطاهري، بأنّ رئيس الجمهوريّة لم يوضّح في لقائه مع الأمين العام نور الدين الطبوبي مقاصده بشأن ما تضمّنه البيان الثاني لرئاسة الجمهورية حول تصحيح مسار الثورة، معتبرًا أنّ تلك المقاصد تحتاج إلى توضيحات، وهو ما ستطلبه المنظمة من مؤسّسة رئاسة الجمهوريّة.

ومن فرط غموض الخطاب الرئاسي والتخبّط في تأويله، اكتفى القيادي بحزب «التيار الديمقراطي» ووزير التربية السابق محمد الحامدي بالتأكيد أنّه لو تم فعلاً التوصل إلى حوار وطني يُفضي إلى التسويات الضرورية للخروج من الأزمة التي تمر بها البلاد، فإن ذلك يعتبر نوعا من تصحيح مسار الثورة وتحقيق أهدافها. وفي المقابل، أيّد القيادي بحركة الشعب ورئيس لجنة المالية بالبرلمان هيكل المكّي اشتراطات رئيس الجمهوريّة، بل ذهب إلى حدّ القول إنّ «المُتشابهين هم من يتحاورون» وأنّ مشاركة حركة النهضة أصبحت مشروطة ويمكن إجراء الحوار الوطني بدونها. ومن جانبه، انتقد رئيس البرلمان ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي ما قد يبدو في خطاب رئيس الجمهوريّة من رغبة في هدم كلّ ما بُني سابقا، قائلا في تصريحات صحفيّة: «لا يمكن التصرّف كما لو أنّه يقوم بهدم ما قمنا بإنجازه إلى حد الآن، والذي لم نسعَ لإكماله بعد، ثم القيام بإعادة البناء مع إقصاء ما تمّ إنجازه منذ 2011. أليس من الأجدر إعطاء المزيد من الوقت للنظام الحالي، لينهي عمله ثم تقييمه لاحقاً؟».

وأمام كلّ ذلك تُدرك المركزيّة النقابيّة أنّها تواجه مأزقا حقيقيّا. ويبدو أنّها ستحاول، خلال جلسة العمل التي ستجمعها قريبا بممثلي رئاسة الجمهوريّة، توضيح ما أمكن من تفاصيل هذا الحوار. وفي حال استعصى ذلك فإنّها قد تضطرّ إلى إعلان الموت السريري لمبادرتها. وهو ما قد يكون أقلّ ضررًا من خوض حوار مشروط لا تُعرف له بداية أو نهاية أو الوقوع في فخّ شبيه بفخّ مفاوضات «قرطاج2» الذي كان اتّحاد الشغل من أكثر المتضرّرين منه.

ومع أنّ اتّحاد الشغل قد أعلن، في حدّ ذاته، بأنّه لن يُشارك في الحوار الوطني المرتقب إلّا من يؤمن بمبادئ الدولة المدنيّة، مُلمّحًا بذلك إلى استبعاد ائتلاف «الكرامة» نظرا إلى خطابه المبني على الشتائم والتكفير والتشجيع على العنف والكراهيّة، فإنّه يدرك أيضا أنّه لا يمكن للحوار الوطني أن ينتظم أصلا في حال المضيّ في تغييب حركة النهضة، على خلاف ما يروّجه بعض خصومها من حلفاء الرئيس قيس سعيد. ولذلك حرص أمين عام الاتّحاد نور الدين الطبوبي على الالتقاء أكثر من مرّة برئيس البرلمان راشد الغنوشي، آخرها الخميس الماضي على إثر استقباله في قصر قرطاج. ومن الواضح هنا أنّ المسألة لا تتعلّق بإقصاء بقدر ما ترتبط بضرورة توفير الشروط الموضوعيّة لإجراء حوار وطني حقيقي من شأنه أن يُفضي إلى تصوّرات واضحة وحلول عمليّة. وهو ما يصطدم أيضا بالشرط الثاني المتعلّق بتشريك الشباب من كامل مناطق الجمهوريّة، في ظلّ صعوبة تحديد معايير موضوعيّة لذلك. فالأمر لا يخصّ مجرّد استشارة شبابيّة وطنيّة على غرار تلك التي كان يُطلقها رئيس النظام السابق، وإنّما يتعلّق بحوار ينبغي أن يُفرز حلولا جديّة من الضرورة التوافق عليها من أجل تحويلها إلى أعمال ملموسة على أرض الواقع.

إقرار بالعجز

الحقيقة أنّ ما يُسمّى بـ«الحوار الوطني» يعني في أحد مظاهره أنّ النظام السياسي القائم لم يعد قادرًا على إنتاج الحلول بقدر ما بات يُفرز الأزمات المتواترة. كما أنّ الالتجاء إلى حوار وطني من أجل تفكيك الأزمات الحادّة يكشف بدوره إقرارًا بتجاوز مقتضيات الدستور الذي ضبط صلاحيّات السلطة التشريعيّة وصلاحيّات رأسي السلطة التنفيذيّة التي يُفترض ألّا تفوقها سلطة أخرى غير منصّص عليها في الدستور مثل الحوار الوطني.

ومع ذلك فإنّ مبادرة اتّحاد الشغل قد حظيت ظاهريّا بقبول مبدئي من جميع الأطياف السياسيّة، باستثناء كتلة ائتلاف «الكرامة»، معلنة حرصها على تفكيك الأزمة الخانقة التي تعيشها البلاد على كافّة الأصعدة. ولا يخفى طبعًا أنّ صعوبة أن تقبل قيادة حركة النهضة باستبعاد حليفها ائتلاف «الكرامة»، باعتبار أنّ ذلك قد يؤدّي بمخرجات الحوار إلى تهميش دورها وتضاؤل أوراق الضغوط السياسية لديها.

الجدير بالتذكير أنّ البلاد عرفت بعد الثورة ثلاثة حوارات كبرى، كان اتّحاد الشغل شريكا أساسيّا في ثلاثتها. فالحوار الأوّل (2013) كان واسعًا على مستوى المشاركة والآفاق، وسعى إلى تفكيك الأزمة السياسيّة الخانقة وإنقاذ البلاد من السقوط في فوضى عارمة بعد عدد من الاغتيالات السياسيّة، وتوحيد جهود مؤسّسات الدولة في مكافحة الإرهاب وسيطرة الجماعات المتطرّفة على المجتمع. أمّا الحواران الثاني والثالث أي ما اصطلح على تسميته بـ«قرطاج1» (2016) و«قرطاج2» (2018)، فقد كانا عبارة عن مفاوضات معلومة الغايات ومحدّدة الهدف المتمثّل في استبدال رئيس الحكومة، وفقا لمصالح محيط الرئيس الراحل وخصوصا نجله حافظ قائد السبسي الذي يُقيم حاليا في منفاه الاختياري خارج البلاد ولا يجرؤ على العودة إلى تونس مخافة محاسبته سياسيّا وجزائيّا.

الرئيس قيس سعيّد أعلن إذن رفضه لأن يكون الحوار المقبل شبيها بكلّ الحوارات السالفة، فوضعها كلّها في السلّة نفسها. والحال، إن أحببنا أم كرهنا، أنّ «حوار 2013» الذي أبعد حركة النهضة عن الهيمنة كليّا على الحكومة ورئاستها كان قد أفرز «توافقات» أبعدت البلاد آنذاك عن شبح التناحر، ووحّدتها نسبيّا في مكافحة الإرهاب، وإن فشلت في تحقيق أيّ انفراج اقتصادي. ومن ثمّة تظهر الإشكاليّات التي يطرحها الرئيس قيس سعيّد من خلال تأكيد بقبول حوار «لتصحيح مسار الثورة»...

حوار لمصلحة من؟!

من الإشكالات التي يبدو أنّها لا تريد أن تُفارق هذه البلاد أنّ كلّ من يجلس على كرسي الحكم لا يُطلق أيّة مبادرة أو ينخرط فيها إنْ لم تصبّ قبل أيّ شيء في مصلحته السياسيّة الشخصيّة. فالسياسة تكاد لا تخرج، في مطلق الأحيان، عن إدارة الممكن السياسي الذي يُغلِّب التقاء المصالح حتّى بين من كانت أهدافهم ومبادؤهم ومرجعيّاتهم متنافرة.

لا ريب إذن في أنّ الرئيس قيس سعيّد قد أخذ بعين الاعتبار حسابات الربح والخسارة في ما يخصّ حوارا لا يمكن أن يُعتدّ به وأن يكون ذا صبغة وطنيّة إن لم يُشرف عليه رئيس الجمهوريّة. وبصرف النظر عن تأويلات هذا الشقّ السياسي أو ذاك لمسألة اشتراط قيس سعيّد مشاركة الشباب بشكل فعّال في الحوار الوطني وفي صياغة مخرجاته من حلول وتصوّرات، فإنّه يبدو أنّ الهدف من هذا التعويم هو تسجيل نقاط وحصد التأييد من الأنصار، دون اعتبار لمدى تأثير ذلك في إجهاض ما قد يُسمّى بـ«الحوار الوطني» قبل إطلاقه أصلا. وعلى الصعيد النظر لم يجرؤ أغلب الفاعلين السياسيّين على رفض هذا الاشتراط نظرا إلى خلفيات عديدة تتعلّق بالصراع المحتدم حول استقطاب الفئات الشبابيّة التي كان لها وزنها في نتائج الدورة الثانية للانتخابات الرئاسيّة السابقة.

ومع ذلك فإنّ كلاّ يُغنّي على ليلاه، فقد عبّرت حركة النهضة، على لسان رئيسها راشد الغنوشي، أنّ الأنسب في تشريك الشباب أن يتمّ على أساس معايير واضحة على غرار هياكل الشباب الطلابيّة وغيرها من المنظمات النشيطة. وفي المقابل، يبدو أنّ تأكيد رئيس الجمهوريّة على «وجوب تشريك ممثّلين عن الشباب من كلّ أنحاء الجمهوريّة» يعني تحديدًا هؤلاء الشباب المشاركين في الاحتجاجات الاجتماعيّة، أي في تلك التنسيقيّات التي تشكّلت بسرعة البرق خلال الفترة السابقة. وهو ما يطرح، في كلا الاقتراحين، تساؤلات مشروعة عديدة عن عمليّة حشد سابقة الإضمار لفئات معيّنة من الشباب المرغوب مشاركته، بصرف النظر عن قيمة التصوّرات والحلول التي قد تُقترح خلال حوار يبدو منذ الآن أنّه عسير الالتئام.

وحتّى إن دافع الرئيس سعيّد عن ضرورة إطلاق حوار وطني مغاير شكلا ومضمونا عمّا سبق من حوارات، فإنّه ليس في مقدوره اليوم إطلاق حوار موجّه وذي أهداف محدّدة مسبقا من طينة «قرطاج1» وقرطاج2» اللذين دفع إليهما رئيس الجمهوريّة الراحل الباجي قائد السبسي. فسواء تعلّق الأمر بتحديد مصير رئيس الحكومة أو بمراجعة النظام السياسي في اتّجاه تلقيحه بـ«لقاح من صنف جديد وغير مستورد»، وفق تعبير قيس سعيّد، من أجل تحويله إلى نظام رئاسي، فإنّه لا بدّ دستوريّا أن يمرّ هذا وذاك بالبرلمان على علاّته الكثيرة.

عقبات موضوعيّة!

في ظلّ التوازنات البرلمانيّة السائدة حاليّا يصعب على رئيس الجمهوريّة بلوغ تلك الأهداف إلّا في حال تحقّقت آمال البعض وتخلخلت تلك التوازنات كليّا إذا ما انكمشت كتلة «قلب تونس» وتفرّقت بعد الزجّ برئيس الحزب في السجن، إلى أمدٍ قد يطول كثيرًا. فاليوم تغيّرت الظروف السياسيّة، ولم نعد إزاء مرشّح لرئاسة الجمهوريّة. ومن المرجّح أيضا أنّ القضاء قد تحرّر إلى حدّ ما من الضغوط الهائلة زمن الانتخابات التي كانت تُمارس آنذاك سواء تحت مؤثّرات داخليّة وخارجيّة.

ومن دون شكّ أنّ مصير هذا الحوار المرتقب مرتهن أيضا بمصير رئيس الحكومة خلال هذه الفترة الصعبة وكذلك بمدى صمود أغلبيّته البرلمانيّة. كما أنّ الخيارات التي سيعتمدها هشام المشيشي في تعديل تشكيلة حكومته، خلال الأيّام والأسابيع المقبلة، من شأنها أن تؤثّر سلبًا أو إيجابًا في مصير إجراء الحوار الوطني المنشود أصلا. ومن المرجّح أن يكتفي رئيس الحكومة بتعديل جزئي طفيف لسدّ الفراغ في الحقائب الوزاريّة الشاغرة. وحتّى إن التجأ إلى إجراء تعديل وزاري واسع نسبيّا، فإنّه من المستبعد أن يندفع في اتّجاه تحقيق الرغبات المشطّة لوسادته الحزبيّة عبر عزل الوزراء المحسوبين على الرئيس قيس سعيّد وفي مقدّمتهم وزير الداخليّة. فهو يدرك أنّ ذلك لا يُعدّ فقط ابتزازًا مكشوفا للجميع، بقدر ما سيكون بمثابة القشّة التي تقسم ظهر البعير. وهو ما من شأنه أن يجعل عمليّة استبعاده هدفا محوريّا لدى رئيس الجمهوريّة، ولاسيما أنّ حركة النهضة لن تتردّد في التضحية به إذا ما تطلّبت مصلحتها وتوافقاتها الظرفيّة ذلك.

لكلّ تلك الدواعي وغيرها من الخلفيّات الخفيّة، يبدو في الفترة الراهنة أنّه من الصعب جدّا أن يُجرى مثل هذا الحوار الوطني المشروط، على الرغم من أنّ البلاد في أمسّ الحاجة إلى الخروج من النفق المظلم الذي أوقعها فيه نخبها وسياسيّوها...

بورصة تونس في 2020 :

حصيلة ضعيفة وآفاق تطور محدودة

كريمة السعداوي

تتسم التعاملات في بورصة تونس، بشكل عام، بضعف حجمها ومحدودية عمقها وذلك في ظل شبه انعدام لشفافيتها بسبب احتكار عدد من الوسطاء و"صناع السوق" مجمل التداولات الكبرى فيها وقدرتهم "الخفية" على تحديد أسعار الأسهم والسندات في سياقات تشوبها في عدة حالات جنح الاطلاع على القائمات المالية والمؤشرات الهامة للمؤسسات المدرجة في السوق وذلك على حساب صغار المدخرين وأطياف عديدة من المستثمرين.

ومن الغريب في تعاملات البورصة التونسية، التي كشفت هشاشتها بجلاء جائحة كورونا أنها ظلّت منذ بداية التسعينات على نحو خاص، بعيدة عن إدراج شركات محورية سيما تلك الناشطة في قطاعات الطاقة والنقل والاتصالات والسياحة والفلاحة ضمن تداولاتها رغم تقديم هيئتها التسييرية منذ 2016 عدة وعود لتسهيل ادراج جميع القطاعات المساهمة في تشكيل الناتج المحلي الإجمالي في البورصة وإزالة القيود بخصوص دخول الشركات الصغرى والمتوسطة السوق المالية مع عدم الاقتصار على الاستثمارات الفردية من خلال تحسين الإطار التشريعي والترتيبي للاستثمار المؤسساتي.

بورصة تونس ...من أصغر البورصات إقليميا ودوليا

لا تتجاوز مساهمة سوق الاوراق المالية بتونس في تمويل الاقتصاد نسبة 10 بالمائة وذلك بالنظر الى أن رسملة هذه السوق هي دون 25 بالمائة من الناتج الداخلي الخام في ظل غياب إرادة لإيجاد حلول تمكن من تنشيط وتطوير دورها في تمويل التنمية. وتبرز تقلبات نشاط بورصة تونس وغموض منحاها المتواصل منذ سنوات لدى معظم التونسيين أن البورصة بمثابة "كازينو" ومعبد المضاربة الافتراضي للتبادل المالي المخصص حصرا للأثرياء او الطامحين في الاثراء السريع.

وتشكّل مع الأسف هذه التمثلات حقيقة ساطعة، على أكثر من صعيد، سيما لدى انزلاق السوق المالية المستمر صعودا ونزولا بعيدا عن الواقع الاقتصادي والمالي الذي من المفروض أن تعكسه تقلبات هذه السوق. وفي خضم هذا الواقع، فان بورصة تونس لا تشكل باي حال من الأحوال الآلية الضرورية، من حيث مفهومها لتمويل الاقتصاد الوطني، علما أن نسبة مساهمة الأسواق المالية في تمويل الاقتصاد في العالم تتراوح بين 40 و60بالمائة وأن بورصة تونس لم تحقق إنجازات ملموسة في هذا الخصوص بعد أربعة عقود من النشاط. ويعتبر جلّ الملاحظين والمتخصصين في الشأن المالي أن بورصة تونس مازالت تفتقر، في الظرف الراهن، إلى الكثير من التنظيم ومواكبة المعايير الدولية فضلا عن غياب الهيكلة التقنية المتقدمة والخبرة في مجال الهندسة المالية.

كما تشهد السوق المالية التونسية الكثير من النقائص والعراقيل التي تحول دون تطويرها إذا أنها مازالت تعاني من صغر حجمها بحكم أن رسملتها لا تبلغ سوى 25.4 مليار دينار (9.4 مليار دولار) مع تدنى المساهمة في تمويل القطاعات الاقتصادية. ويستمر الى اليوم تمويل الاقتصاد في تونس من خلال التداين البنكي بشكل أساسي على وقع تواصل صعوبة تعبئة رؤوس الأموال بسبب وجود حزم إجراءات ترتيبية وإدارية غير ملائمة اطلاقا للاستثمار المالي. يضاف الى ذلك غياب هيكل يجمع كل المنظومة المالية، وهو غياب يمنع تناغم وتجميع النصوص والقوانين الكثيرة والمتشعبة، لتطوير إمكانات البورصة والارتقاء بالفرص الحقيقية للاستثمار فيها.

وتفاقمت هذه الوضعية على ضوء استفحال ظاهرة تقهقر الادخار الوطني المسجل نتيجة تراجع القدرة الاستهلاكية للأفراد والمؤسسات ولكن أيضا جراء غياب عرض متنوع من طرف الهياكل المؤسساتية التي لاتلجأ الى السوق المالية بالنظر لغياب حوافز كافية لفائدتها ورغم الإعلان منذ 2016 عن وضع استراتيجية لبلوغ نسبة تمويل للاقتصاد عبر السوق المالية تتراوح بين نسبة 10 و20 بالمائة وزيادة رسملة البورصة لتبلغ 50 بالمائة من الناتج الداخلي الخام فان هذه الأهداف لم تتحقق وبقيت كغيرها من الوعود مجرد شعارات عرّت عدم مصداقيتها أزمة الجائحة الصحية.

بورصة تونس أمام امتحان أزمة كوفيد- 19

عرف مؤشر بورصة الأوراق المالية بتونس "توننداكس" تراجعا هاما، بعد تفشي وباء كوفيد – 19 لا سيما إثر الإجراءات التي اتخذتها الحكومة التونسية لمجابهته، وازدادت حدة هذا الانخفاض مع المرور إلى المستوى الثاني من مخطط مكافحة الفيروس وغلق المجال البحري (13 مارس 2020)، وفقدان المؤشر الرئيسي للبورصة "توننداكس" في ظرف ثلاثة أيام (13، 16 و17 مارس 2020)، ما قدره 10.2 بالمائة ليتقهقر بنسبة 15.11 بالمائة بين 2 و17 مارس 2020. وكان هذا المنحى التنازلي عاما في مرحلة اولى ذلك انه شمل كل القطاعات بالتسعيرة، وبشكل خاص البنوك.

وواصلت السوق المالية الاتجاه سلبا إثر دعوة البنك المركزي التونسي (مذكرة للبنوك والمؤسسات المالية عدد 17 لسنة 2020 مؤرخة يوم 1 افريل 2020) لتعليق كل إجراء يهم توزيع الأرباح بعنوان سنة 2019 والامتناع عن القيام بعمليات شراء لأسهمها بهدف الحفاظ على الاستقرار المالي.

وتراجع، عموما، الحجم الاجمالي للتداول خلال سنة 2020 بنسبة 0.9 بالمائة ليبلغ 1576 مليون دينار أي بمعدل يومي جد ضعيف للتداول قيمته 6.3 ملايين دينار.

ومثل حجم التداول على سندات رأس المال 89 بالمائة من حجم التداول على تسعيرة البورصة بقيمة 1411 مليون دينار. وشكلت عمليات التداول في شكل كتل 17 بالمائة من حجم التداول على سندات رأس المال و15 بالمائة على تسعيرة البورصة أي ما يعادل 238 مليون دينار.

وتركزت على مستوى التوزيع القطاعي، العمليات على سندات رأس المال بقطاع مواد الاستهلاك الذي استأثر بنسب 36.2 بالمائة من حجم التداول بتسعيرة البورصة متبوعا بقطاعي كل من المالية والصناعة.

وهيمن المستثمرون التونسيون الافراد على حجم التداول على سندات رأس المال بما يعادل 78.3 بالمائة تليهم مؤسسات التوظيف الجماعي في الاوراق المالية بـ 12.6 بالمائة. اما الاجانب فقد استأثروا بحصة بلغت 7.9 بالمائة من حجم التداول على سندات رأس المال.

حصاد ضعيف وافاق متعثرة

أقفلت السوق المالية سنة 2020 على تراجع بنحو 4 بالمائة في نشاطها، مكتفية بتداول 1.4 مليار دينار على مدى سنة كاملة وهو مستوى ضعيف لا يساعد على جذب المستثمرين وصناديق الاستثمار.وعاشت بورصة تونس سنة 2020 أسوء نتيجة لها منذ عشر سنوات، بتراجع نشاطها بـ9.59 بالمائة مع نهاية الربع الأول من السنة، قبل أن يستعيد التداول نسقه العادي نسبيا بداية من الربع الثاني من العام وتختم السنة بإدراج جديد لـ "شركة مغاربية" الناشطة في مجال التأمينات، وذلك عقب 24 شهرا من التوقف التام للإدراجات الجديدة.

ويرى العديد من المسؤولين والخبراء أن بورصة تونس مطالبة بالعمل على مضاعفة حجم التداول في السنوات القادمة، والارتقاء بنسبة التداول إلى 25 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، على غرار بورصات الأسواق الناشئة. ويعتبر جلهم أن زيادة حجم التداول في بورصة الأوراق المالية يتوقف على قرار سياسي بإدراج الشركات الحكومية التي ستكون قاطرة لتطوير نشاط السوق المالية وزيادة إشعاع البورصة وقدرتها على جذب المستثمرين، غير أن الحكومة لا تفكر في الوقت الحالي في إصلاح الوضعية المالية للشركات الحكومية وتهيئتها لدخول البورصة.

اما في ما يخص افاق نشاط البورصة لسنة 2021 وحول إمكانية زيادة الإدراجات، فان معظم المؤشرات حسب تقييمات المتخصصين في الشأن المالي تبرز انه لا توجد برامج لإدراج شركات جديدة في السوق المالية في العام الجديد، مع التأكيد على أن البورصة لم تتمكن من زيادة فاعلية السوق البديلة بتكثيف إدراجات الشركات المتوسطة والصغرى رغم إصدار القوانين الخاصة بهذا الصنف من الشركات.

وكانت بورصة تونس للأوراق المالية تنتظر إدراج 3 أو 4 شركات، عام 2020 في قطاعات التأمين والنسيج والبعث العقاري، قبل أن تغيّر كورونا مجرى الأحداث الاقتصادية لتنهي البورصة العام بإدراج شركة واحدة.

ويرجّح خبراء في البورصة، أن يزيد عدد الشركات المنسحبة من السوق المالية هذا العام ، سيما في ظل سحب شركتين أسهمهما من البورصة عام 2020 وانتظار ان تقوم تحديدا 4 شركات أخرى بسحب أسهمها في العام الجديد 2021، من بينها شركتان باشرتا فعلا إجراءات مغادرة البورصة، ومن بينها شركة تنشط في قطاع الإيجار المالي. وبداية عام 2020، كانت بورصة تونس تضم 82 شركة مدرجة، 69 منها في السوق الرئيسية، و13 في السوق الثانوية أو البديلة لتنهي السنة بـ 79 شركة مدرجة، مع توقعات بنزول عدد المؤسسات المدرجة إلى 75 في العام الجديد.

وخلال عامي 2018 و2019، لم تشهد بورصة تونس للأوراق المالية أية عمليات إدراج جديدة، قبل أن تنهي السنة الحالية بإدراج مؤسسة مغربية للتأمينات.

صور من تاريخ تونس

سنة 1961 كانت تونس تعدّ ما يقارب 5 ملايين نسمة ودخل فردها السنوي ما يعادل 500 دولار لكن صوتها كان مدويا في أرجاء المعمورة كلما تحرّكت دبلوماسيتها... في الصورة سفير تونس في واشنطن الحبيب بورقيبة الابن في حديث حميمي مع الرئيس الامريكي جون كينيدي وكان للسفير التونسي شأن لدى الادارة الامريكية بفضل كياسته واتقانه اللغة الانقليزية ولوضوح اختيارات السياسة الخارجية البورقيبية... والصورة ناطقة لذاتها بكل هذه الحقائق...

بيان مجلس إدارة البنك المركزي الغريب والعجيب...

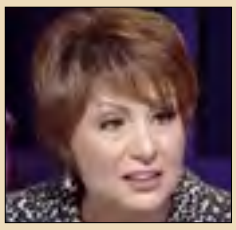

جنات بن عبد الله

اكتفى بيان مجلس إدارة البنك المركزي الصادر بتاريخ 30 ديسمبر 2020 بملاحظات برقية تتعلق بتشخيصه للوضع الاقتصادي والمالي في البلاد حيث اختزلت الفقرة الخامسة من البيان حصيلة نقاشات مجلس الإدارة الذي أكد فيه أنه «بالنظر الى الوضعية الاقتصادية الدقيقة والصعبة التي تمر بها البلاد أصبح من الضروري العمل على توفير الإطار الملائم لإنعاش الاقتصاد وتوضيح الرؤية للمتعاملين الاقتصاديين وتحسين المناخ لدفع الاستثمار الداخلي والخارجي الذي يمثل الرافد الأساسي للنمو والتشغيل».

في هذه الفقرة التي صيغت بطريقة عجيبة وغريبة حيث لم تكشف عن الطرف المعني بالتحرك، يبدو أن مجلس الإدارة أراد، من جهة أولى، الاختفاء وراء قانون استقلالية البنك المركزي للتنصل من مسؤوليته في تدهور الوضع الاقتصادي. ومن جهة ثانية، تجنب التدخل في السلطة التنفيذية التي توجه لها في صيغة المجهول لمطالبتها بالعمل على توفير إطار إنعاش الاقتصاد وتوضيح الرؤية للمتعاملين الاقتصاديين، وتحسين مناخ الاستثمار الداخلي والخارجي في الوقت الذي تعتبر هذه المسؤولية مشتركة بينهما.

البيان، لم يتوقف عند هذا الحد، ليصر عند التعرض الى الحلول التي طرحها للخروج من الأزمة، على «ضرورة التسريع في القيام بالإصلاحات الهيكلية لتحقيق استقرار التوازنات الاقتصادية الكلية» في اتهام واضح وصريح لطرف، لم يكشف عنه، بالتقاعس والتقصير في الشروع في تنفيذ اصلاحات لم يعلن عن طبيعتها.

وحتى لا يتهم بتغييب البعد الاجتماعي في طرحه للحلول، تفضل مجلس إدارة البنك المركزي بالدعوة، لجهات مجهولة، الى «وضع الاليات الكفيلة بحماية الفئات الهشة».

ويبدو، من خلال هذه الفقرة التي صيغت بطريقة لم تخرج عن معايير وصفات صندوق النقد الدولي الأولى التي اقرت في بلادنا في بداية سبعينات القرن الماضي مع الهادي نويرة، والثانية في منتصف الثمانينات مع برنامج الإصلاح الهيكلي الذي يقوم على تخلي الدولة عن دورها الاقتصادي من خلال اتباع سياسة التقشف وسياسة الانفتاح ورفع كل القيود أمام التوريد، أن مجلس إدارة البنك المركزي أراد هذه المرة الحديث بلسان صندوق النقد الدولي، في اطار تدخله الثالث الذي جاء في سنة 2013 ، للتوجه للرأي العام الوطني والفاعلين الاقتصاديين، وليس الحكومة، للتذكير بالتزامات الدولة التونسية التي تعهدت بها الحكومة والبنك المركزي في شهر أفريل 2020 والمتمثلة في مواصلة العمل بسياسة التقشف من خلال الضغط على عجز ميزانية الدولة عبر الضغط على كتلة الأجور ورفع الدعم والترفيع في الضرائب من جهة، ومن خلال اتباع سياسة نقدية متشددة أدت الى تعطيل محركات النمو من استهلاك واستثمار وتصدير وسياسة صرف مرنة أدت الى انزلاق الدينار لتحقيق ما سماها بالتوازنات الاقتصادية الكلية.

من خلال الأسلوب الذي تبناه لطرح الحلول، كشف البنك المركزي عن دوره الحقيقي كممثل لصندوق النقد الدولي في البلاد يسهر على تنفيذ وحماية وصفاته حيث كشف هذا الأسلوب عن غياب مجهود وطني لاقتراح حلول تستند الى حقيقة الصعوبات التي يمر بها اقتصادنا الوطني، كما كشف هذا الأسلوب عن قطيعة صارخة بينه وبين الشعب التونسي الذي دخل في حراك اجتماعي لم يتوقف منذ الثورة الى اليوم للتعبير عن رفضه لهذه «الإصلاحات» التي سحقت الطبقة الوسطى وقضت على الفئات الهشة ودمرت القطاعات المنتجة وهمشت الشعب التونسي المتواجد في كامل التراب التونسي وليس في المناطق الداخلية فقط، حراك لا نجد له أثرا في بيانه الاخير.

هذا الغياب وهذه القطيعة كرسهما البيان من خلال تباهي البنك المركزي بإنجازاته في باب السيطرة على التضخم الذي تراجع الى 4.9 بالمائة في شهر نوفمبر الماضي بحساب الانزلاق السنوي مقابل 6.5 بالمائة خلال نفس الشهر من السنة الماضية، تراجع يعتبره البنك المركزي نتيجة ومكسبا لسياسته النقدية المتشددة التي يرى أنها أنقذت البلاد من ارتفاع جنوني للأسعار في ظل انكماش اقتصادي وتراجع في الإنتاج تم تعويضه بتوريد مكثف قضى على الاستثمار والإنتاج وكل أمل في التصدير، والحال أن هذا التراجع في نسبة التضخم هو ترجمة لتدهور المقدرة الشرائية ولمستوى عيش المواطن الذي عجز عن تأمين الدراسة لأبنائه والخدمات الصحية... لترتفع نسبة الفقر ونسبة البطالة الى مستويات غير مسبوقة، طمأننا البنك المركزي بأنه سيتم مواجهتها حسب وصفات صندوق النقد الدولي ب»الاليات الكفيلة بحماية الفئات الهشة» التي اتسعت بفضل ما يسمى ب»الإصلاحات الهيكلية».

هذه القطيعة بين البنك المركزي والواقع الاقتصادي كرسها أيضا البيان من خلال تباهيه بمستوى الموجودات الصافية من العملة الصعبة التي بلغت 22.9 مليار دينار بتاريخ 29 ديسمبر 2020 مقابل 19.1 مليار دينار في نفس التاريخ من السنة الماضية والحال أن الاقتصاد الوطني يعاني حالة انكماش غير مسبوقة ومستوى عجز تجاري قياسي بلغ خلال الاحدى عشر أشهر الأولى من السنة 21.5 مليار دينار بخلاف ما يدعيه وهو 11.7 مليار دينار معلنة.

هذا العجز التجاري غير المسبوق يترجم تعطل أهم مصدر للعملة الصعبة وهو التصدير لنقف عند حقيقة مخجلة وهو أن البنك المركزي يتباهى بموجودات من العملة الصعبة مصدرها قروض خارجية وليس مواردنا الذاتية المتأتية من التصدير ومداخيل السياحة.

في هذا السياق استغربنا صمت البنك المركزي تجاه اعتماد النسخة السادسة لدليل ميزان الدفوعات التي أصدرها صندوق النقد الدولي في سنة 2008 والتزمت بتطبيقها كل البلدان الأوروبية منذ سنة 2010 في إطار تفعيل المنظومة الأوروبية للمحاسبة الوطنية و الاقليمية لسنة 2010 الا أن الحكومات المتعاقبة بعد الثورة رفضت الانخراط في هذا المسار الذي يكشف عن حقيقة عجز المبادلات التجارية بين تونس والاتحاد الأوروبي الذي بلغ 45 بالمائة من العجز التجاري الإجمالي في سنة 2019 والحال أن الاتحاد الأوروبي والسلط التونسية يزعمان عكس ذلك.

وما عمق استغرابنا أن البنك المركزي قد اعتمد فعليا هذه النسخة ولكن لاستغلالها داخليا دون الإفصاح عن نتائجها للراي العام بما يضع تساؤلات خطيرة حول هذا الموقف الذي يضرب ادعاءه بالاستقلالية ويضعه في خانة التوظيف السياسي المكشوف لإخفاء العجز التجاري الحقيقي الذي يعكس ميزانا تجاريا هزيلا مع الاتحاد الأوروبي يضرب ادعاءات الأنظمة السابقة والحكومات المتعاقبة بعد الثورة بتنوع الاقتصاد التونسي وبوجود صناعات معملية مندمجة في النسيج الاقتصادي الوطني والحال أنها تندرج في اطار الاستثمار الأجنبي المباشر الذي جاء لنهب القوى العاملة وتدمير الاستثمار الوطني.

نقاط استفهام كثيرة تبقى قائمة تجاه بنك مركزي كشف بيانه الأخير عن ابتعاده عن واقع البلاد واصراره على تبني سياسات نقدية ومواقف تضرب الاقتصاد الوطني وسيادتنا الوطنية.

السّوق السياسي

السوق السياسي إضافة تسعى «الشارع المغاربي» من خلالها إلى الخوض في الصور التي تُخامر أذهان التونسيين بشأن سياسييهم وشخصيّاتهم العامّة، بهدف متابعة مدى تطوّر أدائهم الملتصق أساسا باللحظة الراهنة. فليس المغزى من السوق السياسي القيام بتقييم صارم، فالذاتية ركن ركين في أيّ توصيف لأداء الغير. وقد يرقى من رأيناه هنا والآن حبيسا في مرتبة الرديء إلى عتبة المتوسّط أو حتّى الحسن... دمتم أهلا وسهلا في سوقنا...

✔ الفاهم بن يفهم

حسن جدّا

محكمة المحاسبات

خلال جلسة الاستماع لمداخلات ثلاثة قضاة من محكمة المحاسبات من طرف لجنة مكافحة الفساد التابعة لمجلس نواب الشعب حول التقرير الذي أعدته سهام بن سدرين والمتعلق بنشاط هيئة الحقيقة والكرامة طيلة كامل مدة رئاستها، أنبهر الحاضرون بالدقة "الرهيبة" حسب أحد الحاضرين التي اتسمت بها مداخلات القضاة ومهنيتهم المتسامية عن أية شبهة سياسية كانت أو مصلحية وعلى تغليب لغة الارقام والحسابات الدقيقة ومجانبة الاستنتاجات التي قد يُفهم منها تذنيب ما لطرف ما.

بفضل هذه المهنية العالية والحسّ القضائي الشاطر اندهش الحاضرون لجسامة ما اقترفت سهام بن سدرين من تجاوزات للقانون الداخلي للهيئة ومن استباحات لقوانين البلاد ومن اختلاسات بالمليارات لأصول مالية لا يُعرف منتهاها، والمؤسف أن رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة محصّنة حسب دستورية الهيئة من أي تتبع من أية نوع.

المهم في هذا الركن هو الاشادة بمكسب وطني فريد من نوعه في العالم العربي، وجب علينا التمسك به والدفاع عن وجوده كما هو بمنأى عن الصراعات والتأثيرات بجميع أنواعها. فبعد تقرير المحكمة الصادم والمرجعي حول الانتخابات الرئاسية والتشريعية الفارطة والذي أثبت بما لا يدع مجالا للشكّ الكفاءة العالية لهذه المحكمة ولرئيسها وأعضائها، جاء تدخل السادة القضاة في لجنة مكافحة الفساد حول بن سدرين لتتم نعمة التونسيين بهذه المفخرة العظيمة.

رديء جدّا

يوسف الشاهد

نشر رئيس الحكومة الأسبق يوسف الشّاهد البارحة الإثنين 4 جانفي على صفحته الرّسميّة بفايسبوك فيديو من 20 دقيقة تقريبا إستهلّه بالتّهنئة بالسّنة الجديدة ليمرّ بعد ذلك لما يُشبه المبادرة السّياسيّة المُتكاملة للخروج من الوضع الحالي للبلاد.

وقد سبق للدكتورة سنية بن الشيخ المديرة التّنفيذيّة لحركة تحيا تونس،منذ قرابة الأسبوع،أن أعلنت أنّ حزبها يعتزم تقديم مشروع مبادرة للحوار الوطني المُقترح من الإتّحاد العام التّونسي للشغل.

السيد يوسف الشّاهد تحدّث عن الوضع العام وقدّم قراءته له ولمختلف الحلول المقدّمة وقال إنّ أغلبها غير دستوريّ وأنّ المدخل الوحيد هو التّوافق بين الجميع حول جملة من المهامّ أهمّها تنقيح القانون الإنتخابي وإستكمال تركيز المجالس الجهويّة للمرور مباشرة لإنتخابات تشريعيّة مُبكّرة لأنّ البلاد لا يُمكن أن تحتمل المزيد من الضّبابيّة والتعطّل لحدّ سنة 2024.

"تهاني"السيد يوسف الشاهد بمناسبة رأس السّنة لم تحمل جديدا لا شكلا ولا مضمونا (عدا ربّما اقتراح التخلّي عن نظام الدوائر الإنتخابيّة المتعدّدة وتعويضها بدائرة واحدة من مائة مقعد). فقد توجّه لمتابعيه باللهجة الدّارجة وبنبرة توحي بخطورة الوضع في إرادة واضحة لتقديم نفسه كأحد أهمّ الشّخصيّات في الدّولة، وبعد خطاب رئيس الدّولة ليلة رأس السّنة وغياب رئيس الحكومة، ها هو السيّد يوسف الشّاهد يظهر بصورة تذكّر بتصريحاته عندما كان رئيسا للحكومة.

أمّا الخطاب فقد"نهل"مجدّدا من "التّوافق" الذي أتى به لسدّة الحكم وتمكّن بفضله من البقاء في القصبة لما بعد إنتخابات 2019.

السيّد يوسف الشّاهد كان رئيسا للحكومة بل و"عمّر" في القصبة أكثر من سابقيه ولاحقيه (ما بعد الثورة) وكان بإمكانه أن يحاول، على الأقلّ، تحقيق ما يقترح الآن خاصّة أنّه كان قد صنع لنفسه كتلة وحظي بدعم كتلة حزب حركة النّهضة!

من الواضح أنّ السيّد يوسف الشّاهد يريد مجدّدا استغلال الوضع للظهور في جبّة بديل جدّي على رأس الحكومة وكذلك الحدّ من تداعيات صعود نجم السيّد الفاضل عبد الكافي وعودته للسّياسة من بوابة رئاسة حزب آفاق تونس.

صورة تتحدث

قالوا

هشام المشيشي

يمكن ان يحدث في اية لحظة التفاف على مكاسب الثورة ...هناك دعوات تنادي بتحطيم المؤسسات وباقحام المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية وهذه الدعوات لا تمثل التونسيين .. يجب عدم الإرتداد على ما تحقق من مكاسب بفضل الثورة بل يجب المراهنة عليها وتدعيمها ..يجب على الجميع العمل على ايجاد الحلول لمشاكل البلاد وهذه الحلول لن توجد إلا في الأطر الشرعية والمؤسساتية .

راشد الغنوشي

يجب في البداية التساؤل عن حيثيات هذا الحوار الوطني ، هل سيُعنى بالإقتصاد أم بالسياسة ؟" لا يمكن أن يكون الحوارالا شاملا . لا يمكن التصرف كما لو أنه يقوم بهدم ما قمنا بإنجازه إلى حد الآن والذي لم نسع لإكماله بعد ، ثم القيام بإعادة البناء مع إقصاء ما تم إنجازه منذ 2011 . أليس من الأجدر إعطاء المزيد من الوقت للنظام الحالي لينهي عمله ثم تقييمه لاحقا ؟ .

عبير موسي

اسناد اذن بمأمورية للنائب سيف الدين مخلوف من قبل رئيس مجلس نواب الشعب راشد الغنوشي للحصول على جواز سفر خاص ملف فساد سياسي وبرلماني واداري بامتياز وينطبق على هذا الملف الفصل 96 من المجلة الجنائية.... والنائب سيف مخلوف فضل قضاء عطلة نهاية راس السنة في جينيف وتوجه اليها في مهمة خوانجية لا علاقة لها بالشأن البرلماني نظرا لوجود عركة مع سهام ين سدرين وحول من سيتم ضمهم للقائمة في اشارة الى ملف العدالة الانتقالية.

سمير الشفي

مضمون مبادرة الاتحاد التي وافق عليها رئيس الجمهورية قيس سعيد يوم امس لن يشهد تغييرات جوهرية بعد ان اطلقت عليها الرئاسة تسمية "مبادرة لتصحيح مسار الثورة" فمبادرة الاتحاد اشارت في توطئتها الى الخيبة التي لاحقت المرحلة المنقضية من فشل كل الحكومات المتعاقبة في تحقيق اهداف الثورة.

التسمية ليست قضية... والشباب هو روح الثورة وعصبها و طريقة تشريك هذه الشريحة في الحوار الوطني سيتناقش فيها الاتحاد مع ممثلي رئاسة الجمهورية ولا بد من ايجاد صيغة للاستماع الى هذه الشريحة.

غازي الشواشي

التيار ليس معنيا بدعوة عبير موسي في ما اطلقت عليه تسمية وثيقة تصحيح المسار وهي دعوة لتصفية حسابات مع حركة النهضة ولتغذية الاستقطاب الثنائي ...نحن مع الدعوات الجدية والمسؤولة والمنبثقة عن النظام الديمقراطي والتي تركّز على المشاكل الحقيقية للشعب التونسي وسنسعى لتحقيق هذا الحوار تحت مظلة رئيس الجمهورية او اي اطراف اخرى ..لا يمكن لاتحاد الشغل ان يكون مشرفا على هذا الحوار باعتباره معنيا به وله طلباته ...يمكن ان يكون الاشراف على الحوار جماعيا ..اشراف سياسي مجتمعي وبامكان حكومة المشيشي الاشراف عليه .

تعلّمو السياسة...من رأس رفيق عبد السلام بوشلاكة...

منير الفلاح

في العادة، الأيّامات إلّي تسبق الأعياد والمناسبات (كيف رأس العام) تكون هادية والنّاس تتلهى بالإستعدادات ثمّ الإحتفالات وبعدها الإستراحة... هذا في العادة، إلّا السّنة:عام 2020 وما ندراك!

العام إلّي فات يتلخّص في جانفي وفيفري وكورونا! ويظهر أنّ العام الجديد باش يكون:كورونا و...اللّه أعلم!

لكن أحنا توانسة وكلّنا على بعضنا،ما عدا السيّد الرّئيس المفدّى قيس سعيّد،عيّاشة ونموتو على التّنبير! وأنا كيف ما تعرفو شيخ من مشايخ التّنبير وحتّى في الأعياد والمناسبات وفي ظلّ "هدنة" البرلمان والحكومة، لقيت موضوع...الحقّ،الحقّ : موش لقيت أمّا جاء وحدو وفرض نفسه:النّشاط الغير عادي للدّكتور رفيق عبد السّلام شُهر"نسيب الشّيخ"!

تصورو وحدّكم: السيّد قريحتو متفتّحة وقلمه (نقصد الكلافيي متاعه) سيّال، بالعمل تقولش عليه ينادي ويقول يا ناس! ياهوه! راني هنا! باللّوك الجديد ونفس القدرات على صنع حكايات إلّي ما تجي على بال حدّ! (بطبيعة الحال راني نقصد بال حدّ عاقل وحتّى كيف يحبّ يمارس التّشويه، يقول حاجة قابلة للتّصديق) وبعد "الجثث في حالة وفاة، وعبير موسي أصلها وطد"، هاهو توّة ولّى يفتي في مواقع الكواكب والنّجوم وأناهي الأقرب أو الأبعد عن الأرض!

شفتو هالثّلاثة أمثلة على عبقريتو، حطّو بحذاهم معلومة برك: رفيق عبد السّلام وزير الخارجيّة الأسبق لتونس! أعتى أورديناتور في العالم (وحتّى في الكون، إذا كان فيها كائنات ذكيّة) تصبّلو هالزّوز جُمل، تبدأ إنت مازلت ما ردّيتش النّفس وهو يدخل بعضو وينفجر ويسبّ النّهار إلّي إخترعوه فيه وأصحاب الإختراع... وبعد شويّة يولّي الأورديناتور يصيح ويعيّط ويطالب بتسفيره لكوكب آخر حتّى السيّد الرّئيس ما يعرفوش!

وأنا، من هاك النّهار، نتبّع في النّسق التّصاعدي لتقليعات الدّكتور رفيق عبد السّلام المشهور بنسيب الشّيخ لين جاء نهار 1جانفي وزارني في العشيّة عشيري الرّوج (عندنا مديدة ملّي إرتحنا من التّليفون والزّيارة في كلّ وقت) بين قوسين جاء في العشيّة على خاطر يعرف أنّ وزارة الدّاخليّة المحليّة متاعي (ما تقولوش للمدام خير ما الجمعة تشوم) عندها فرجة حفل الموسيقى الكلاسيكيّة متاع أوّل نهار في العام من فيينّا موعد مقدّس وإلّي يتجرّأ على خرق طقوس السّماع في خشوع، ينجّم يعرّض روحه لعقوبات مجلس الأمن! جاء سي الرّوج ودقائق معدودات بعد التّهنئة بالعام الجديد وكويّس عصير البرتقال

وشويّة حلويّات،إنطلق في الإعراب عن "عميق محبّته وتقديره وإحترامه للقدرات الخارقة"لسي الدّكتور رفيق عبد السّلام (بون، هو قال بوشلاكة، لكنّي وقّفتو عند حدّه وقلتلو، بوشلاكة إسم عائلة وأنا عندي تربية مُحافظة وما نحبّش التّنابز بالألقاب...)عاد سي الرّوج عملّي، كيف العادة، جرد لمُجمل أعمال سي رفيق عبد السّلام.

الحقيقة الذّاكرة الإداريّة "الحديديّة" متاعو عاونتني، مثلا بالنّسبة لطول السّواحل التّونسيّة:سي رفيق قال أنّ تونس عندها 500 كيلومتر فقط(أكيد صار خلط في مخّو بين تونس ووطنه الثّاني متاع الخليج) وبالنّسبة للجثث في حالة وفاة،قال أنّهم زوز...أمّا بالنّسبة ل"إسطمبول عاصمة تركيا"فالرّوج يعتقد أنّ الغلطة متاع سي رفيق تدلّ على أنّ مخّه معَدّل على "الخلافة العثمانيّة"وإعلان الجمهوريّة التّركية عام1923ونقل العاصمة لأنقرة مازالت ما دخلتش لمخّو.

حاصيلو، عام جديد وعملت مجهود مع عشيري الرّوج وحسبت روحي إكتشف برشة حاجات من حديثو على الدّكتور رفيق عبد السّلام...وهو من جيهتو، روّح آخر العشيّة من حذايا وهو مرتاح أنّنا الزّوز على فرد "موجة"...

لكن ما نخبّيش عليكم، قد ما نحاول نقول: ياخي هو بركة الـPROFIL متاعو شيء وكيف يتحدّث تلقى خطابه أبعد من عطارد على شهايده، قدّ ما نحاول وشيء! النّافع ربّي! وزيد هو "قاتل روحو"باش يشدّ موقع الصّدارة في LES BOURDES!

شوفو معايا السيّد شهايدو من المغرب لأنقلترا، يا فلسفة يا علوم سياسيّة يعني ممّا جميعو! تقولو إيه شبيه؟ الرّاجل قرّاي وجديد على التّحليل السّياسي، تلقاه تربّى في إتّحاد طلبة الإتّجاه الإسلامي ويكتب في مواقع وصحف، إذا مش بالعربي راهو بلغة شكسبير،وهذي مبدئيّا فرص لأيّ حدّ باش يتعلّم الدقّة في الخطاب، على الأقل!

مش هكّة برك، هو توّة رئيس مؤسّس لـ"مركز الدراسات الإستراتيجيّة والدبلوماسيّة" (منذ 2014) إلّي عندو زوز مقرّات في تونس ولندن وبطبيعة الحال هو مديره العام!

هذي كلّها مؤهّلات عالية تخلّيه يِتقصّى ويتوصّل لنتائج غير مسبوقة: عبير موسي تربّات عند الوطد وهذاكة علاش عدائيّة مع النّهضة ومش ممكن تجمّعيّة أصيلة على خاطر التجمّعيّين مُحافظين...

إستمتعو بالعلم من رؤوس...

زعمة الدّكتور، الباحث، الدّيبلوماسي العِرّيف بالتّاريخ والجغرافيا بحث زادة في الـPEDIGREE متاع سي الغرياني؟ يطلعش هو مصدر معلومات أبحاث الدّكتور؟

لكن سي رفيق عبد السّلام عندو مشكلة أخرى (حسب رأيي طبعا) وهي أنّو يعتقد أنّو إنسان "ضامر" وقادر على صنع "الحدث" بتدوينة أو لقاء صحفي يستقبلها الجمهور الأزرق بالإعجاب والتعاليق إلّي ما تختلفش ياسر على ردود أفعال جمهور عبير موسي وكأنّو يحبّ يلعب دور ناطق رسمي بإسم الغنّوشي داخل حزب حركة النّهضة وخارجها... خارجها،هانا نشوفو في كميّة إبداعاته من الجثث إلى طول الشريط السّاحلي التّونسي إلى إسطنبول...وفي داخل حزب نسيبو، شفنا عدد الأصوات إلّي تحصّل عليها في "إنتخابات" المكتب التّنفيذي(45صوتا) وبالتّالي إسمو خرج في "بقيّة النّتائج"يعني بالفصحى ما طلعش!

الدكتور وزير الخارجيّة الأسبق لتونس ما بعد الثّورة باش ترصّيلو في دورو (الطّبيعي)نسيب الشّيخ، بالكش يستغلّ شويّة وقت باش يراجع (بالحقّ) بعض المفاهيم السّياسيّة ويولّي يفرّق بين الشّيوعي وغير الشّيوعي مثلا،باش كيف يتحدّث وإلّا يكتب من هنا

فصاعدا ما يضحّكش القاصي والدّاني ويوصل الطشّ لنسيبو، خاصّة أنّو (الغنوشي)مش ناقص مشاكل وعندو مائة حاجة وحاجة لاهي بيها وفي مقدّمتها حماية أبنائه متاع مخلوف والحرص على سلامة كتلة حليفه نبيل القروي باش يحافظ على كرسي رئاسة البرلمان ويعدّي عاصفة إعتصام الكتلة الدّيمقراطيّة...فضلا على حوار وطني قد ينعقد بتصوّرات وتوجيهات رئيس قادم من كوكب آخر لاهو عطارد،لاهو زحل.

الأسبوع السياسي بالتونسي

إعداد : بيّة المالحة

عندي باسبور دبلوماسي وتضربولي على الطيارة...

الشارع العالمي والعربي

GLOBALIZATION + GOD + GEOGRAPHY + GEOPOLITICS + GEOLOGY

خماسي أحكمت به أمريكا هيمنتها على العالم

الحبيب القيزاني

"نعلم أن أمركة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ستصبح خطرا عظيما، ونعلم أيضا مدى ما سنخسر لو تّم ذلك، لأن أمركة أوروبا ستمهّد بلا شك لأمركة العالم بأسره... وحينئذ تفقد الانسانية جمعاء ماضيها».

هكذا تكلمت الفيلسوفة الفرنسية الراحلة (1909 – 1943) سيمون غي التي اشتغلت عاملة بأحد المصانع وانضمّت للجنرال ديغول في لندن عام 1942.

سيمون غي، مؤلفة كتاب «الجاذبية والدلال» وصاحبة الفكر المتّقد والنظرة الثاقبة أثبتت الأيام صحة حدسها الفكري. واذا كانت أوروبا اليوم تلعن اليوم الذي قبلت فيه بـ «مخطط مارشال» تحت غطاء اعادة اعمارها لإدراكها أنها تحوّلت الى مجرّد «مستوطنة» تابعة للامبراطورية الامريكية فإن شعوب البلدان الأخرى في العالم بدءا بالوطن العربي فالدول الافريقية فالأمريكية اللاتينية وصولا الى البلدان الآسيوية ذاقت ولا تزال منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واستفراد «الشرطي الأمريكي» بقيادة العالم طبقا لأهوائه ومصالحه ألوانا من الاعتداءات والاذلال والنهب لا تصنيف لها الاّ في خانة استعمار جديد يحكم طوقه عليها بخمسة أذرع لضمان سيادته على العالم تبدأ كل أسمائها بالانقليزية بحرب «G» هي : God (الأديان) – Geography (الجغرافيا) – Geopolitics (الجغراسياسة) – Geology (الجيولوجيا – الثروات الطبيعية) وGlobaliszation (العولمة).

فخّ العولمة

قبل الدخول في تفاصيل النظام الأمريكي العالمي الشامل – والشيطان يسكن في التفاصيل مثلما يقال – نقتبس من الباحث والمفكر الفلسطيني د. عبد الحي زلوم هذه الفقرة. يقول زلوم : «أرى من المفيد أن أبدأ بالقول أن الحلول يجب أن تبدأ بالاعتراف بأن سبب مشاكل العالم اليوم نظام رأسمالي مفترس لاأخلاقي يعيش على الحروب لنهب ثروات الاخرين مباشرةً أو عبر وكلائه المحليين . وأن ظلم هذا النظام طال شعوب العالم كلها بما في ذلك 99% من شعوب النظام نفسه الذين تقوم باستغلالهم طبقة الـــ 1% من أصحاب النظام الرأسمالي نفسه وأني أجد أفضل تعبير عن ضرورة تغيير النظام وضرورة أن تشارك الشعوب كلها في ذلك ما قاله بابا الفاتيكان الحالي فرنسيس في خطاب بتاريخ 9/7/2015 في سانتا كروز ببوليفيا، حيث أعلن البابا الحرب على النظام الرأسمالي المتوحش وعربته التي تقوده باسم العولمة وأعلن أن هذا النظام لم يعد يعمل وعلينا تغييره. تساءل البابا فرنسيس في بداية خطابه:"هل نحن نشعر أن هناك خطأ ما بحيث نجد مزارعين بلا أراضٍ يمتلكونها، وعمالا بلا حقوق، وعائلات بلا مسكن ، وكرامة الناس والشعوب تداس بإستمرار؟ هل نجد خطأً ما في أن هناك حروبا عديدة بلا معنى وحالات العنف قد وصلت إلى عقر دارنا ؟ ... إذا كان الأمر كذلك ونجد أن هناك اخطاء وخطايا ، فنحن بحاجة إلى التغيير، بل نحن نريد التغيير بل أنا أصرعلى أن نقولها بلا خوف وبأعلى صوت: نريد تغييراً حقيقياً في هيكلية النظام الحالي . إن النظام الحالي أصبح لا يطاق . نحن بحاجة إلى تغيير النظام على مستوى العالم حيث أن الترابط بين الشعوب في عصر العولمة بحاجة إلى حلول عالمية".

ويضيف زلوم "ولعل بيت القصيد للخروج من خطايا النظام الحالي هو:" نحن بحاجة إلى تغيير النظام على مستوى العالم حيث أن الترابط بين الشعوب في عصر العولمة بحاجة إلى حلول عالمية" . إن المواجهات بين دول البريكس بقيادة روسيا والصين ما هي سوى بداية للخروج من هذا النظام الجائر .

ولست أنا ولا بابا الفاتيكان وحدنا من ينادي بتغير النظام. هذا روجر تري (Roger Terry) يقول في كتابه (جنون الاقتصاد – Economic Insanity): "يعرف الامريكيون ان هناك خطأ ما في امريكا، ولكنهم لا يعرفون ما هو، ولا يعرفون لماذا ذاك الخطأ، والاهم من كل ذلك انهم لا يعرفون كيف يصلحون ذلك الخطأ.. وكل ما بإمكانهم فعله هو الاشارة الى اعراض المرض فقط... وفي الحقيقة فإن بعض مما يسمى حلولاً يزيد الطين بلّه، ذلك ان تلك الحلول تحاول ان تغير نتائج النظام دون تغيير النظام الذي افرز تلك النتائج... ان المشكلة لا تكمن في كيف نطبق نظامنا الاقتصادي، فنظامنا الاقتصادي بعينه هو المشكلة ".

اعتمدت العولمة والأحادية القطبية على «دين جديد» هو وحدانية السوق اصبح معها هذا الأخير المحرك الوحيد في العلاقات الاجتماعية والشخصية بل وحتى القومية والمصدر الوحيد للسلطة وللتسلسل الاجتماعي وباتت في ظله كل القيم الانسانية تجارية بما فيها قيم الفكر والفنّ وحتى قيم الضمير.

يقول الفيلسوف الفرنسي الراحل رجاء غارودي : «يمكننا رسم مسار النموذج الغربي للنموّ انطلاقا من الخطإ القاتل ببوصلة النهضة المزعومة أي ميلاد حضارة الكمّ والعقل النفعي والمنطق الديكارتي وديانة الوسائل وجعلها البوصلة الأساسية الموجهة في الحياة، تبتر البعد الأساسي في العقل وهو التفكير في الغايات النهائية للحياة ومعناها». ويضيف غارودي :

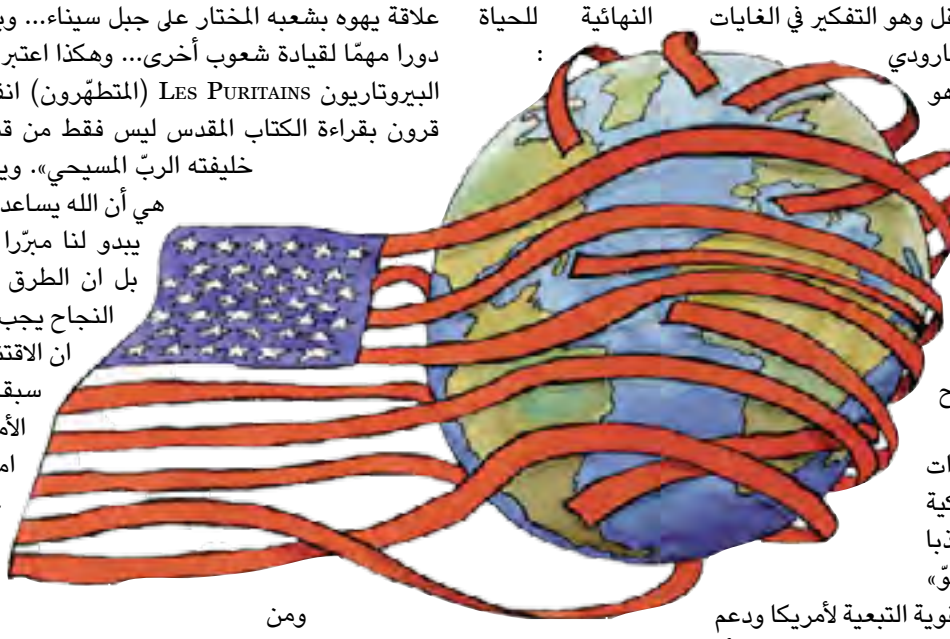

«نظام العولمة هو النظام العالمي الجديد مثلما يحلم به قادة أمريكا وهو تسمية بديلة للهيمنة الشاملة على العالم وحق التدخّل هو المصطلح البديل للاستعمار".

وتُعدّ المساعدات والقروض الامريكية لما يسمى نفاقا وكذبا «دولا في طريق النموّ» من أنجع الوسائل لتقوية التبعية لأمريكا ودعم التخلف. وفي الواقع تمثل الاستثمارات الأمريكية بهذه الدول حلاّ سحريا لزيادة ارباح شركاتها بفضل تمتعها بامتيازات جبائية الى جانب رخص اليد العاملية. أما القروض فتمثل فوائدها بئرا بلا قاع اذ أن الفوائد المسدّدة هي في الواقع اضعاف رأس المال المقترح أصلا. كما أن ميزانية سداد الديون في الدول المدينة تساوي في الغالب – ان لم تكن تتعدّى – مجموع صادرات تلك الدول ممّا يجعل أية تنمية خيال في خيال.

يقول الكاتب الامريكي والمفكر الاستراتيجي السابق للحزب الجمهوري كيفن فيلبس Kevin Philips ان المسار الجديد الذي انزلقت فيه العولمة قاد الى ظهور ما اسماه بنظام المعلومالية القائم على التحالف بين أباطرة «وول ستريت» وارباب المجمع الصناعي–العسكري لتأييد الهيمنة الأمريكية على العالم أكثر ما يمكن. ويخلص فيلبس الى 3 عوامل تجعل أخلاقيات ومبادئ شارع المال «وول ستريت» دينا ما أنزل الله به من سلطان حيث كتب «بالاضافة الى عبادة قوى السوق والاعتماد على احصائيات كاذبة فقد تبنّى ملاّك «المعلومالية» قوة الدين لتخدير الأصوليين المسيحيين من شتى الفئات والذين تم اشغالهم عن الواقع الاقتصادي والسياسي المهيمن بمواضيع الارهاب والشر والاسلام».

ويتابع فيلبس : «نحو 40 ٪ من ناخبي الحزب الجمهوري تركوا اقتصادات أجدادهم واصبح همّهم الوحيد الخلاص عن طريق المسيح، والخوف من الاسلام ومتابعة النبوءات الانجيلية وهي تتحقق مع زئير حروب الشرق الاوسط.

الدين : «أمة مباركة من الله»؟

عندما كان رئيسا لأمريكا أعلن رونالد ريغن ان ثراء ورخاء بلاده يعود لكونها «أمة مباركة من الله»، لكن أحد رجال الدين الاسبان تجرّأ على استهجان ما قال ريغن واصفا ذلك بأنه «تجديف وهرطقة» لأن «ثروة وقوة الولايات المتحدة لا يأتيان نتيجة مباركة الله وانما يعودان الى استغلال شعوب العالم وخصوصا منها شعوب العالم الثالث عبر مبادلات غير متوازنة وغير عادلة وفرض توريد المنتوجات الامريكية بالقوة وغزو رؤوس الاموال الامريكية الدول ذات المرتبات المنخفضة وعبر الفوائد الاستغلالية للقروض».

يقول يوهان غالتونغ المدرس بمعهد الصراعات الشاملة والتعاون في مقال له بعنوان «السياسة الخارجية للولايات المتحدة حسب العوامل الدينية والأهوت» عام 1987 «هناك عبارة شائعة الانتشار بأمريكا تقول : «اسرائيل هي مملكة الله الجديدة على الأرض» وقد ظهرت هذه العبارة منذ اجتماع «مايفلاور» الذي ضمّ مؤسسي امريكا بعد اقامة مستعمرة بلايموث عام 1620... تاريخ جميل وقوى... شعب في المنفى، صغير هارب من السيطرة القمعية وباحث عن بداية جديدة تستدعى للذاكرة علاقة يهوه بشعبه المختار على جبل سيناء... وبأرض موعودة وبأن لهم دورا مهمّا لقيادة شعوب أخرى... وهكذا اعتبر الأباء المؤسسون لأمريكا البيروتاريون Les Puritains (المتطهّرون) انفسهم شعبا مختارا منذ قرون بقراءة الكتاب المقدس ليس فقط من قبل يهوه وانّما ايضا من خليفته الربّ المسيحي». ويضيف «الفكرة الرئيسية هي أن الله يساعد المختار... أمّا نجاحه فلا يبدو لنا مبرّرا في عيون الربّ فحسب، بل ان الطرق المستخدمة لتحقيق هذا النجاح يجب ايضا ان تكون مبرّرة.... ان الاقتناع بأنّهم الشعب المختار سبقه اقتناع بأن امريكا هي الأمة الاقرب الى الله من اية امة اخرى وذلك موضّح على شعارهم المدوّن على كلّ دولار : In God we trust اننا نثق في الله. ومن ثمّة فإن الدولة الاقرب الى الله هي ايضا ممثلة الله على الارض طبقا لثلاث خصائص رئيسية من صفات الله : امتلاك كل العلوم والقوة الشاملة والاحسان وبالتالي يعني هذا رقابة الكترونية على العالم وعلى الذين يُشك في انهم ممثلو الشرّ».

الجغرافيا

لم يخطى العالم Mckinder عندما أكد أن من يستولي على منطقة اوراسيا Eurasia (بما فيها الجانب الآسيوي من الشرق الاوسط) يمكنه ان يتحكّم في العالم. فالوطن العربي يقع على مفترق طرق الثلاث قارات الاكبر في العالم ولهذا السبب كان الوطن العربي هو قلب «طريق الحرير» بالنسبة للصّين التي تسعى اليوم بعد تحقيق نهضة علمية كبيرة لاستعادة السيطرة على هذه الطريق بعدما افتكها منها الانقليز في القرنين الماضيين ويتقدم الامريكان اليوم كالثوار الهائج للدفاع عنها بكل الطرق.

الجغراسياسة

لا تزال منطقة الوطن العربي مسرح تصفية حسابات واقتتال بين القوى العظمى (خصوصا روسيا والصين وامريكا). وبعد «ابتلاع» امريكا العراق الى جانب سيطرتها على دول الخليج، تواصل واشنطن سعيها الحثيث لتركيع سوريا بعدما اطلقت قطار التطبيع لبناء ما تسميه «شرق اوسط جديد».

الجيولوجيا

كان للشركات الامريكية الفضل في اكتشاف النفط بالاراضي العربية ولذلك تعتبر امريكا ان النفط ملك لها و انها هي التي تحدّد كميات الانتاج والاسعار وتعتبر توفره لها ولحلفائها قضية امن قومي لأن ذلك يمكنها من التحكم في الاقتصاد العالمي وهي لذلك لا تسيطر على مناطقه بالريمونت كونترول وانما بالقوة العسكرية عبر القواعد التي انشأتها في عدّة دول خليجية بل تحولت المنطقة الى مقر لأسطولها الخامس.

Sputnik News :

خفايا تعيّز لهجة واشنطن حول مغربية الصحراء الغربية

«لماذا تغيّرت لهجة واشنطن حول مغربية الصحراء الغربية؟».

السؤال طرحه موقع FR.SPUTNIKNEWS قبل أن يسوق الاجابة الواردة على لسان ابو بكر جماعي الخبير المغربي في شؤون المملكة ومدير برنامج العلاقات الدولية بالمعهد الامريكي للدراسات الجامعية IAU Collège بجامعة اكس اون بروفانس الفرنسية.

الموقع نقل عن جماعي قوله لاذاعة «فرانس انتار» : «أعتقد أن الدبلوماسية الامريكية ادركت أن بقية القوى المكوّنة لمجلس الأمن الدولي لا توافق على تمشيها حول سيادة المغرب على الصحراء الغربية. وقد كان ردّ فعل المانيا دعوة أعضاء مجلس الأمن لاجتماع مغلق عاجل انعقد يوم 21 ديسمبر الماضي بعد 11 يوما من اعلان ترامب اعتراف بلاده بسيادة المغرب على الصحراء الغربية».

جماعي أضاف : «اثر هذا الاجتماع وجد البيت الابيض نفسه محشورا في الزاوية وأجبر على مراجعة موقفه من قضية الصحراء».

وأضاف جماعي : «أما الجديد في اللهجة الامريكية فقد نطق به يوم 27 ديسمبر المنقضي وزير الخارجية مايك بومبيو عندما تحدث في توضيح حول فتح بلاده قنصلة في الصحراء الغربية عن «ضرورة اجراء حوار سياسي بين مختلف الاطراف للتوصّل لحلّ للصراع بالمنطقة».

الموقع نقل أيضا عن جماعي اشارته الى ان اعضاء مجلس الامن الدولي لم يصادقوا على الموقف الامريكي الجديد وانهم تشبثوا بموقف المجلس من قضية الصحراء الذي ينصّ على تسوية الصراع في اطار قرارات الامم المتحدة الداعية الى التوافق والتفاوض بين مختلف الاطراف المعنية بالصحراء الغربية.

وحسب جماعي «ربّما يمثل موقف بقية أعضاء مجلس الأمن الدولي الحجّة الرئيسية التي قد يستند عليها الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن لإلغاء قرار سلفه حول مغربية الصحراء الغربية باعتباره لا يلقى اجماعا من طرف القوى العظمى التي ستقرر مصير الصحراء في مجلس الأمن».

الموقع أشار من جهة أخرى الى مقال نشره جون بولتون مستشار الأمن القومي الذي أقاله ترامب قبل أشهر في صحيفة «فورين بوليسي» اعتبر فيه ان «ترامب الذي يجهل وجود الصحراء الغربية لم يقوّض 30 سنة من سعي الدبلوماسية الأمريكية لإقرار السلام بهذه المنطقة فحسب وإنّما وضع مصالح أمريكا الحيوية بالحلف الأطلسي في خطر».

بولتون – حسب نفس المصدر – عبّر عن أسفه «لاتخاذ ترامب قرار دون تروّ ودون استشارة أحد... لا جبهة البوليساريو ولا الجزائر ولا موريتانيا البلدان المعنيان أكثر من غيرهما بالصحراء الغربية».

وارتأى بولتون أن «على بايدن الغاء قرار ترامب معتبرا أن ذلك «لن يكون بالأمر السهل بالنظر الى الانتظارات المغلوطة التي أثارها قرار ترامب في المغرب واسرائيل».

«سي إن إن» :

ترامب أوقف سحب حاملة الطائرات من الشرق الأوسط كرسالة تحذير لإيران

أكدت شبكة «سي إن إن» الأمريكية، أمس، أن الرئيس دونالد ترامب هو من أوقف مغادرة حاملة الطائرات «نيميتز» منطقة الشرق الأوسط كرسالة تحذير لإيران.

ونقلت «سي إن إن» عن مسؤول كبير بوزارة الدفاع الأمريكية (لم تسمّه) قوله إن «الرئيس ترامب طلب من وزير الدفاع بالنيابة كريستوفر ميللر إصدار أمر لحاملة الطائرات الأمريكية بعدم مغادرة الشرق الأوسط، بعد اجتماع انعقد في البيت الأبيض يوم الأحد».

وتعد توجيهات ترامب بمثابة تراجع عن قرار البنتاغون، الأسبوع الماضي، سحب حاملة الطائرات «يو إس إس نيميتز» من منطقة الخليج، وذلك بشكل جزئي لإرسال إشارة تهدئة إلى إيران، وسط التوترات المتزايدة بين واشنطن وطهران.

وأضاف المسؤول بالبنتاغون أن «فكرة ميللر عن خفض التصعيد لم يتم تبنيها كسياسة رسمية معتمدة».

وكان كريس ميلر، القائم بأعمال وزير الدفاع قد صرّح يوم الأحد إن «حاملة الطائرات «يو إس إس نيميتز» ستبقى في الخليج بسبب التهديدات الأخيرة التي أصدرها القادة الإيرانيون ضد الرئيس (الأمريكي) دونالد ترامب ومسؤولين حكوميين أمريكيين آخرين».

وجاءت هذه الخطوة في خضم تهديدات من الحكومة الإيرانية بالتزامن مع حلول الذكرى الأولى لمقتل قائد فيلق القدس السابق، قاسم سليماني يوم 3 جانفي 2020، في غارة أمريكية بالعراق.

وتجري حاملة الطائرات «نيميتز» دوريات في مياه الخليج منذ أواخر نوفمبر الماضي، بهدف توفير الدعم القتالي والغطاء الجوي مع انسحاب القوات الأمريكية من العراق وأفغانستان.

عرض

موقع Aubedigitale نقل عن وسائل اعلام أمريكية أن جمهورية بالو وجهت دعوة للولايات المتحدة لبناء «منشآت للاستعمال المشترك بين موانئ وقواعد عسكرية ومطارات» في جزيرتها التي تحتل موقعا استراتيجيا قرب الفلبين وأندونيسيا وماليزيا والصين.

الموقع أضاف أن العرض قُدم نهاية سبتمبر الماضي لوزير الدفاع الأمريكي بمناسبة زيارة أداها إلى الجزيرة.

ونقل الموقع عن تقرير صادر عن «بنك أمريكا» أن من شأن قبول واشنطن للعرض «تحسين نفاذ الولايات المتحدة إلى المحيط الهادي» متسائلا عمّا سيكون احساس الأمريكيين اذا بنت الصين 12 قاعدة عسكرية قرب بلادهم.

تحوير في النشيد الوطني الأسترالي

رئيس وزراء استراليا سكوت موريسون أعلن أنه سيتم تغيير كلمة في النشيد الرسمي للبلاد «احتراما لسكانها الأصليين».

موريسون أبرز في خطاب بمناسبة حلول العام الجديد ان من شأن ذلك «تعزيز وحدة الأمة بعد عام صعب» حسب ما نقلت عنه صحيفة «الغارديان».

وسيتم بموجب هذا القرار تغيير عبارة «نحن شباب وأحرار» الواردة بالسطر الثاني من النشيد الوطني الاسترالي بـ«نحن أمة واحدة حرة» وذلك للتشديد على أنه رغم حداثة الدولة الاسترالية فإن حضارة سكانها الأصليين وجدت قبلها بآلاف السنين قبل حلول الانقليز بها.

وقد طرحت الفكرة، غلاديس برزيكليان المسؤولة عن مقاطعة الغال الجديدة وتبنتها كل الأحزاب قبل أن تصادق عليها غرفتا البرلمان.

وكلمات الأغنية التي تحمل عنوان «لنبني استراليا جميلة» كُتبت سنة 1878 وأصبحت سنة 1984 النشيد الوطني لأستراليا عوضا عن «ربّ احم المملكة» عندما كان البلد تابعا للتاج البريطاني.

مباشرة نحو القمر

موقع Fr.news.Front.info نقل عن ديمتري روغوزون، ر.م.ع شركة روس كوسموس الروسية للرحلات الفضائية أن بلاده سترسل سنة 2028 رواد فضاء للدوران حول القمر قبل النزول فوقه عام 2030.

روغوزون أضاف أنه سيتم اطلاق المركبة الفضائية عبر الصاروخ ANGRARA-A5V بعدما كان مُبرمجا اطلاقها بالصاروخ Yenisei.

فزع وفوضى

يوم 12 ديسمبر المنقضي سادت حالة من الذعر والفوضى بين جنود وضبّاط القاعدة العسكرية الأمريكية القريبة من مدينة كاوزرسلوتارن رامشتاين الألمانية عندما رصدت رادارات التنصّت الألكتروني ما بدا أنه هجوم صواريخ روسية فَرْطُصوتية قبل أن يتضح أن الأمر لا يعدو أن يكون سوى ارتدادات تجارب صدى صواريخ عابرة أطلقتها غواصة روسية بالبحر الأبيض.

موقع OBSERVATEURCONTINENTAL نقل عن الصحفي الألماني جيرهارد هاغمان من جريدة «دي والت» تشبيهه حالة الفزع والفوضى التي سادت بالقاعدة بتلك التي تضمنّها فيلم بيرل هاربور ناقلا أن مضخّمات الصوت بالقاعدة كانت تردّد: «غارة جوية.. غارة جوية... الجميع في الملاجئ... الجميع في الملاجئ».

الصحفي أكد أن الخوف انتاب كل من في القاعدة لعلمهم أنه لم تكن هناك مناورات مبرمجة متسائلا : «هل ظنّ الضباط والجنود أن الحرب اندلعت قبل الاحتفال بعيد الميلاد؟».

الموقع نقل أيضا عن صحيفة «دي والت» إشارتها الى أن الجميع في القاعدة يعرفون مدى التطوّر التكنولوجي الذي حققه الروس على مستوى الصواريخ العابرة وإقرارها بأن الجيل الجديد منها يتميز بسرعة هائلة وبسهولة توجيهها بما يسمح لها بتجنّب كل منظومات الصواريخ الاعتراضية.

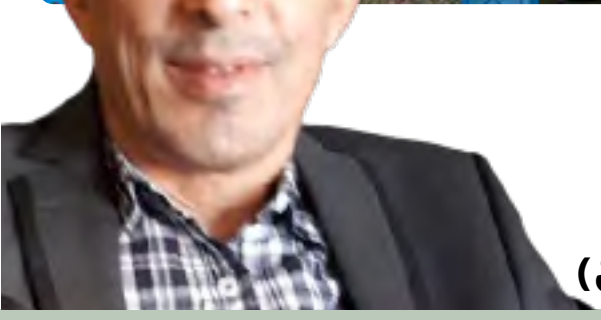

وقفة

الجامعيّون والشّأن العامّ في تونس

فتحي خليفي (كاتب وأستاذ جامعيّ)

أيّا كان توصيفنا لما حدث في تونس بين يوم 17 ديسمبر 2010 ويوم 14 جانفي 2011، وتقديرنا لما نجم عنه من نتائج واستتباعات وانتكاسات، فإنّنا لا نستطيع، بأيّ حال من الأحوال، أن ننكر أثره العميق لا في التّعجيل بسقوط نظام سياسيّ «كليانيّ» مطلق حكم البلاد، طيلة ثلاث وعشرين سنة، بشعارات رنّانة جوفاء (دولة القانون والمؤسّسات، حماية الحرّيّات العامّة والخاصّة، لا رئاسة مدى الحياة، حياة سياسيّة تعدّديّة، انتخابات رئاسيّة وبرلمانيّة ديمقراطيّة شفّافة ونزيهة، تشغيل الشّباب، مجابهة الفقر، تنمية الجهات الدّاخليّة المهمّشة...) من جهة وممارسات استبداديّة قمعيّة (تطويع القانون لخدمة رموز النّظام والمقرّبين منه وترهيب معارضيه والمعادين له، إفراغ المؤسّسات من مضامينها وحصر وظائفها في الدعاية للرّئيس والتّشريع لتواصل بقائه على رأس السّلطة مدى الحياة، حياة سياسيّة يهيمن عليها حزب واحد، انتخابات رئاسية وبرلمانية مزيّفة نتائجها محسومة لصالح الرئيس وحزبه قبل إجرائها، تعاظم نسب البطالة وانسداد آفاق تشغيل خرّيجي الجامعات والمعاهد العليا، تعاظم درجات الفقر والتّفقير، ازدياد المناطق المهّمشة تهميشا...) من جهة مقابلة فقط، بل، وكذلك، في الكشف عن بنية المجتمع التّونسيّ، وعن حقيقة مؤسّساته وطبيعة نخبه ونماذجه العليا وأفراده وقيمه. ونحسب أنّه من واجب المتخصّصين من المؤرّخين وعلماء الاجتماع والأنتروبولوجيّين ومحلّلي الخطاب أن يصرفوا عنايتهم أو شيئا منها، على الأقلّ، إلى تفسير ما وقع في الفترة الزمنيّة المحدّدة أعلاه التّفسيرَ العلميَّ المتخفّف من إكراهات «المواضع» القديمة والجديدة، والمتجرّد، ما أمكنه إلى ذلك سبيلا، من سطوة التّحيّزات الإيديولوجيّة والمذهبيّة. إذ من شأن هذا التّجرّد وذلك التّخفّف أن يكفلا لأقوالهم حدّا مّا من المشروعيّة والوجاهة والمعقوليّة. لكنّ اللاّفت للانتباه في هذا الخصوص هو أنّ المجهودات الجمّة الّتي بذلها عدد قليل من أولئك «المتخصّصين» في مجابهة أسئلة مركّبة كثيرة أشعلتها «الثورة»، منذ اندلاع شرارتها الأولى يوم 17 ديسمبر 2010 حتّى يومنا هذا، بعنف مربك لم تفلح، إلى حدّ الآن، في تقديم الأجوبة العلميّة المقنعة الّتي يمكننا استئنافها والبناء عليها. ولا عجب في ذلك ما دمنا إزاء أسئلة إشكاليّة ملغزة من قبيل: هل كان كلّ ما حدث تتويجا طبيعيّا لتراكم جملة من الأزمات الوطنيّة وسلسلة من الصّراعات الدّاخلية أم أنه على نقيض ذلك، لا يعدو أن يكون سوى حممَ نارٍ طائشةٍ أوقدتها قوى خارجيّة لمصلحة مّا؟ هل نجح التونسيّون، على اختلاف معتقداتهم وتباين انتماءاتهم، في إدارة المرحلة الانتقاليّة والتأسيسيّة الّتي تلت يوم 14 جانفي 2011؟ هل يحقّ لنا اليوم بعد مضيّ عشر سنوات على اندلاع «الثّورة»، أن نقيّم «التّجربة» برمّتها ونحكم على خياراتها السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والأمنيّة؟ ما الأدوار الّتي لعبتها النّقابات الوطنية ومنظّمات المجتمع المدنيّ وجمعيّاته في إشعال فتيل «الثّورة» على نظام الحكم «النوفمبريّ»، والتّعجيل بالإطاحة به خلال أيّام معدودات؟ ما الّذي عطّل الانتقال إلى مشهد سياسيّ ومجتمعيّ سمته التّعايش السّلس في أفق تعدّديّ متنوّع؟ ما حظّ تلك الشّعارات الّتي كانت تردّدها الحناجر السّاخطة وتتنادى لها الأصوات الحالمة من كلّ فجّ وصوب من الوضع العامّ الّذي آلت إليه تونس اليوم؟

إنّنا لا نروم، من وراء طرحنا هذه الأسئلة وسكوتنا عن أسئلة كثيرة أخرى، وضع «الثّورة» في مختلف أبعادها وتعقيداتها موضعَ مساءلة قد يُفهم منها شيءٌ يُضمر تبخيسا لسرديّتها أو قدحا في سيرورتها واستهجانا لمآلاتها المتحقّقة والممكنة. ذلك أنّ قصارى ما نودّ التّنبيه اليه، ونحن نقلّب النّظر في كلّ ذلك الّذي حدث بموازين العقل لا بشغاف القلب، هو الحاجة إلى التحلّي بالشجاعة اللاّزمة في إخضاع السنوات العشر الأخيرة الّتي عاشتها البلاد للتأمّل والتّدبّر دون مبالغة في تقديس مضامينها أو غلوّ في السّخط على الحاصل المادّيّ المباشر منها. لا شكّ في أنّ الطّريق الموصلة إلى مثل هذه الغاية المنشودة تبقى طريقا مضلّلة غير مأمونة العواقب لأسباب متعدّدة ليس أقلّها من استحالتها، في الأغلب الأعمّ، موضعَ تنابذ حدّيّ أهوج بين الناطقين باسم «الثّورة» والمستميتين في الوصاية على «قداستها» واحتكار معانيها من ناحية والممعنين في التّحامل عليها وإنكار «خيرها» ومعاداتها معطى تاريخيّا وفضاء رمزيّا من ناحية أخرى. لكنّ المفارقة في كلّ هذا تكمن في أنّ هذين الطرفين المتنابذين لم يثبتا على تصوّر للثّورة واضح المعالم يمكن أن يفترق به أحدهما عن الآخر على نحو مبدئيّ ووفق رؤية منهجيّة محدّدة. وليس أدلّ على ذلك من أنّنا صرنا إزاء «فاعلين سياسيّين واجتماعيّين» لا يضير أغلبهم أن يتحوّلوا، بين عشيّة وضحاها، من الموقف إلى نقيضه، ومن إثبات أطروحة مّا إلى نفيها طالما أنّ الرّهان الأعظم الّذي صار يوجّههم ويتحكّم فيهم معقود على بلوغ المواقع الّتي تسمح لهم بممارسة السّلطة، وبسط النّفوذ، وتحصيل «جاه» منشود. وبهذا كلّه، صار اللّعب بالمواقف والتّحايل بالخطابات والتّلاعب بعواطف النّاس وإذكاء انفعالات الفئات المعدمة ملمحا قارّا من ملامح الحقل السّياسيّ والاجتماعيّ في تونس ما بعد 14 جانفي 2011.

إنّ ما يدعو إلى الحيرة في هذا الخصوص حقّا هو انحسار الأدوار الّتي كان ينبغي أن يضطلع بها الجامعيّون في اقتراح البدائل السّياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة الّتي من شأنها أن تقود تونس إلى وضع أفضل ممّا هي فيه اليوم. صحيح أنّ كلّ ذلك يتوقّف على تبنّي المتحكمين في منظومة الحكم تلك البدائل وتواضعهم على العمل بها. إلاّ أنّنا نعتقد أنّه ليس من الوجيه أن يكون هذا القيد سببا يرغم الجامعيّين التونسيّين على الانسحاب من «الفضاء العامّ» وتركه لغيرهم بحجّة أنّ «نخبويّتهم الأكاديميّة» تربأ بهم عمّا يمكن أن يورّطهم فيه من صراعات مفتوحة غير محسوبة، وخصومات عبثيّة لا طائل منها. لا مراء في أنّ الفضاء العامّ في تونس ما بعد 14 جانفي 2011 قد غدا فضاء معقّدا ومفتوحا لم تعد الهويّات فيه تُصنع، مثلما يقول أحد الباحثين، إلاّ بالمواجهة والصّراع. وربّما هذا ما يفسّر عزوف كثير من الجامعيّين عنه ليقينهم بأنّ انخراطهم فيه لن يكون إلاّ مغامرة ستعود على كبريائهم الموهوم، وتعاليهم المتضخّم، و«طليعيّتهم» المزعومة بالوبال والخسران. لذلك يكتفي أغلبهم بتصريف صراعاتهم ومواجهاتهم في «الحقل الجامعيّ» الّذي عدّه عالم الاجتماع الفرنسيّ بيار بورديو في كتابه الموسوم بـ«الإنسان الأكاديميّ» حقلَ سلطة وتسلّط ونفوذ وتراتبيّات ومناورات. ففي هذا الحقل، كثيرا ما تنشب بين بعض الجامعيّين صراعات قاسية تتخذ لها من وسائل الإعلام ومواقع التّواصل الاجتماعيّ منابرَ تصعيد، وأطرَ تأزيم وتشويه. والّذي يبعث على الاستغراب فعلا هو أنّ أغلب هذه الصراعات النّاشبة بينهم تكفّ عن كونها صراعات مبرّرة من أجل المعرفة والعلم لتستوي، في مقابل ذلك، صراعات من أجل مآرب ذاتيّة مباشرة (رئاسة الجامعات، العمادات، رئاسة الأقسام، رئاسة المجالس العلمية وعضويّتها، رئاسة مخابر البحث ووحداته، رئاسة لجان الترقية والانتداب...). وأيّا كانت الدّوافع الكامنة وراء مثل تلك الصراعات، فإنّنا لا نستطيع أن ننكر أنّ التّعامل مع «الحقل الجامعيّ» بوصفه «حقلا صراعيّا» مركّبا أنهك عددا كبيرا من الجامعيّين التّونسيّين، فألهاهم لا عن إنتاج المعرفة وتنوير العقول فقط، بل، وكذلك، عن الإسهام في الفضاء العامّ والتّأثير في «المحيط الخارجيّ». الأمر الذي فوّت على الجامعة التّونسيّة، في نظرنا، فرصتها التّاريخيّة لتفكّ عزلتها وتثبت قدرتها على أن تكون «قوّة اقتراح فكريّ تستهدف تغيير الواقع المجتمعيّ نحو الأفضل»، على حد عبارة المنصف ونّاس.

تنويه : نظرا لوفرة المادة المرسلة إلينا من العديد من الكتاب والشعراء والقراء، فإننا نستسمح الجميع في شيء من التأخير في النشر مع الوعد بأن جميع المراسلات محفوظة وستنشر في الإبّان.

تحدّث عنه البشير خريّف... كتبه صمّود والقهواجي والزنّاد.. ووَطّنَهُ اللبّان :

الـ«هيك» الياباني في تونس «توقيعة» معبّرة أم «تقليعة» عابرة؟

عواطف البلدي

وُلد شعر الـ«هيك» في أقصى الشرق الآسيوي ثم انتشر في القارة قبل ان يغزو القارات الخمس ويصبح أسلوبا معمّما وكونيا في كتابة الشعر... نطرح السؤال على الأقل في المستوى الوطني هل أن قصيدة الـ«هايكو» أو الـ«هيك» مثلما يسميها البعض الاخر هي شكل من التلاقح الثقافي القديم المتجدّد أم أنها موجة عابرة يركبها بعض الشعراء؟ أم هي ضرب من الاستسهال في كتابة الشعر؟... طرحنا الأسئلة على بعض الشعراء مع ادراكنا أن قصيدة الـ«هايكو» أو الـ«هيك» ليست من «السهل» أو الاستسهال بل هي تلك التي نعبّر عنها في لغتنا بالسهل الممتنع... والممتنع هنا يتعلّق بالمتسرّعين والمستسهلين الشعر.

هدى الحاجي

عرّف الشاعر المنصف الوهايبي في إحدى كتاباته «الهايكو» بأنه «قصيدة وجيزة، ظهرت في اليابان أواخر القرن السابع عشر، وكانت في شكلها الأقدم أو الكلاسيكي تتوزع إيقاعيا على ثلاثة أسطر: قصير سريع فطويل بطيء فقصير سريع. هذا التوزيع له طقوسه وقواعده المنظمة في الشعر الياباني. من ذلك أنه يقتضي كلمة بعينها تحيل على فصل من فصول السنة، ووقفا في منتصف البيت يؤديه ما يشبه المطة أو الخط الصغير، علامة على وقفة أو صمت أثناء الإنشاد، أو توتر بين السطر وبقية القصيدة؛ وهي التي تنهض بفكرتين أو صورتين متجاورتين لا تصل إحداهما بالأخرى أية أداة رابطة. وهذا يشبه في جانب منه اصطلاحات ضبط الآيات في القرآن وعلامات الوقف، وهو ما أغفله العرب إغفالا تاما في كتابة الشعر».

«هايكو» اليوم

تقول سنية بن عمّار رئيسة بيت «الهايكو» بدار الثقافة ابن رشيق «الهايكو كلمة من جزأين وهما 'هاي' : وتعني متعة 'كو' : وتعني العبارة متعة العبارة أو العبارة الماتعة وهي قصيدة من سلالة يابانية ظهرت خلال القرن 17 مع المعلّم باشو وغيره من شعراء الهايكو مثل ايسا... تنتمي قصيدة الهايكو إلى الشعر الوجيز أساسها الاقتصاد في اللغة والتكثيف وتحفيز الحواس.

مضيفة «الهايكو وان بدأ يجتاح الشعر التونسي فهو ليس بديلا شعريّا بل مجرّد زاوية نظر.. هو دعوة منا لإعادة النظر في تفاصيلنا اليومية واستشعارها فالهايكو حسب ما يحلو لي ان اسميه UN ÉTAT D'ESPRIT تستدعي منا حضورا في الآن وهنا».

وتابعت بن عمّار «الهايكو ليس قصيدة سهلة.. ولتكتبه عليك الامتلاء لغويا وحسيا. لكل شاعر طريقته في الكتابة فهو يكتب وفق خارطة روحه وطقسه الداخلي لذلك فلكل شاعر أسلوبه في الكتابة فنجده اكثر اتقانا لقصيدة النثر أو أكثر تواجدا في الهايكو أو غيره من الأجناس الشعرية بالنسبة لي الهايكو هو طريقتي في التنفس».

آمال العذيبي

فتحي مهذب

و أ ضا فت بن عمّار «بيت الهايكو بدار الثقافة ابن رشيق بالعاصمة مشروع شعري ولد في 2 نوفمبر 2019 وهو فكرة سنية بن عمار والمسرحي محمد علي عبدلي والفنان خالد المثلوثي» موضحة ان الهدف من هذه الفكرة هو التعريف بالهايكو في شكل ورشات أسبوعية ومن خلال تضافره مع الفنون من موسيقى ومسرح الكوريغراف وخيال الظل ورسم وصورة فوتوغرافية ... وأن اساس هذه الفكرة هو تفاعل عناصر الطبيعة مع بعضها من ماء وهواء وتراب ونار ...

وختمت بن عمار «من هذه الزاوية نعرف بالهايكو من ناحية ومن ناحية أخرى هو في تفاعل مع بقية الفنون فهو لم يكن أبدا مزاحما لبقية الفنون ولا يجتاح الساحة الشعرية أو الفنية».

أما الشاعرة آمال العذيبي الشهيرة بـ«اسمهان خان» فترى أن «الهايكو» ظهر في العالم العربي بسوريا والمغرب الا انه وجد كل الإقبال في تونس، متابعة «اختزل الهايكو اللغة وترك مساحة من التفكير والصمت بعد كل قصيدة وقد بدأت تلمع في سماء هذا الفن على نطاق عالمي اسماء شعراء وشاعرات تونسية وتترجم كتاباتهم الى اليابانية وأنا واحدة منهم».

وأضافت العذيبي «بدأت كتابة الهايكو منذ

الهكواتي سالم اللبّان:

مشروعي الشخصي منذ 2004 توطين الهيك في لغتي العربية وتونسيتي الفصيحة

سالم اللبّان

قال الهكواتي (سالم اللبان) «أنا، دون تواضع زائف، أول شاعر عربي يتّخذ من توطين شعر الـ«هيْك» الياباني في اللغة العربية مشروعه الأدبيّ ويعمل منذ سنة 2004 على إيجاد أوزان له تتفق مع إيقاعه الياباني القائم على الأسطر اللاثة والمقاطع السبعة عشر (5/7/5)» .

وأوضح الهكواتي: أقول الهَيْكُ وليس الهايكو مثلما يكتبها غيري، فلا مد للهاء والكاف، إذ لا وجود لمد في اللغة اليابانية. ولست أعمل على توطين الهيك في العربية الفصحى وحدها ولكن في اللغة التونسية الفصيحة (فلا أستعمل مصطلح الدارجة أو اللهجة وهذا شأني وحدي) وقد أُطلِق عليّ اسم الهكواتي (LE HAÏKUTEUR) فاتخذته إمضائي الأدبي لكل ما أنشئ من رواية وقصة وشعر وغير هذا وذلك من الانشاء» ، متابعا «لم يكتب احد من قبلي في تونس ولا في العالم العربي قصيدة هيك كلّ يوم على مدى 366 يوما باللغتين العربية الفرنسية كما فعلت سنة 2004/2005.. وقد أصدرت نتاج سنتي في الهيك سنة 2005 في أربعة أجزاء عنونتها بـ«فصولي الأربعة» بمعدل جزء في كل فصل».

وأضاف «عندما كتبت الهيك كنت اعتقد إلا احد كتبه في تونس قبلي. فقد تعلمته من مواقع كندية باللغتين الانقليزية والفرنسية. ونزّلت تجربتي

آنذاك على موقعي الاكتروني الخاص (الجسر الصغير) الذي أنشأته سنة 2000.. ولكن قيل لي في ما بعد ان محمد الحبيب الزناد كتب الهيك منذ الستينات.. فاتصلت به وأخبرني انه كتب بعض نصوص من 3 اسطر وما كان وقتها يعلم ماهية «الهيك» ولا يعرف ايقاعه... ولكنه أخبرني إن البشير خريّف هو من حدثّه عن الهيك.. ولهذا أنصح الذين يظنون انهم فتحوا افريقيا في هذا المجال بشرب كأس من التواضع كل صباح فهو مفيد جدا».

وتابع «ذلك أنني علمت فيما بعد أن البشير القهواجي قد كتب هو الآخر، قبلي أنا وبعد الزناد، شعرا سماه «هايكو» ونشر مطويات أربع في ثمانينات القرن الماضي سمّاها «الفصول». وهو شعر وإن لم يكن موزونا على النمط الياباني فقد كان أقرب الى الهيك الياباني من حيث مواضيعه المتصلة بالتأمّل والطبيعة.. وقد يكون القهواجي أول شاعر عربي نشر ما سماه «الهايكو» وإذا لم يكن هو الأول فهناك قبله أو بالتزامن معه شاعر سوري كتب «الهايكو» وهو شاكر مطلق الذي صرّح بأنه لا يمكن مجاراة الايقاع المقطعي في اللغة العربية التي يقوم شعرها على التفعيلة.

عدا هؤلاء الثلاثة لم يكتب احد من العرب قصيدا سمّاه «هيكا» ولا «هايكو» ونشره قبل إصداري «فصولي الأربعة».

وأردف الهكواتي قائلا «منذ سنة 2004 وانا ابحث عن توطين الهيك في اللغتين العربية والتونسية الفصيحة اذ نُشر لي بأكرانيا كتيّب مشترك هو الاول من نوعه اذ جمع بين شعراء هيك من مختلف بلدان العالم عنوانه «الهيك حوار تثاقفي» وكنت انا صاحب الفكرة وصاحب المبادرة» متابعا «بادرت أيضا ضمن ورشة الهكواتي بماراطون شعري مع عميدي الشاعر الكبير الدكتور نور الدين صمود، انطلاقا من «فصولي الأربعة» وتوصلت إلى إقناعه بكتابة الهيك موزونا بإيقاع مقطعيّ من وضعي... وبذلك كان نور الدين صمّود أول شاعر عربي بعدي يكتب الهيك موزونا بالعربية. وقد كتب مجموعة من الهيكات في قصيدة سمّيناها انذاك «هكيدة» على وزن قصيدة.. أمّا ثاني الشعراء العرب الذين كتبوا الهيك على موازيني فهو الشاعر الكبير الحبيب الزناد الذي كتبه في أكثر من وزن».

أما في التونسية الفصيحة، فقد أقنعت بخوض تجربة الهيك الشاعر البشير بكّار ثم الشاعرين أحمد حسيون وسامح سوسية. ومازالت ورشة الهكواتي المتعلقة بهذا المشروع مفتوحة في نطاق ضيق حتى أصدر، إذا كتب لي الله مزيدا من العمر، كتابا يؤرخ لهذا المشروع ويجمع بين التنظير والتطبيق.

2017 ومثلت تونس في انطولوجيات الهايكو والقوجيوكا وترجمت كتاباتي الى الإيطالية واليابانية .. « متابعة «بالنسبة لي الهايكو تجاوز المكان والزمان لانه يعبّر بكل بساطة عن تفاصيلنا اليومية وشعورنا الذي يتزامن معها .. نحن في حاجة ماسة الى هذه القصيدة لنعيد النظر في كل خلجات قلوبنا ونستمع لحفيف الطبيعة...».

سامي الحمروني

لا «توقيعة» ولا «تقليعة»

يقول الشاعر فتحي مهذّب «أنا أحاول كتابة قصيدة الهايكو منذ أربع سنوات وأنتجت كما هائلا من قصائد الهايكو وقد نشر لي الأستاذ محمود الرجبي أربع مجموعات شعرية هايكاوية. وأمطرني بوابل من الشهائد والجوائز ولكن في قرارة نفسي أني لم أظفر بعد بكتابة نصوص هايكوية جديرة بهذا الضرب من الكتابة المركبة على ما تتظاهر به من سهولة وسلاسة» مضيفا «لاقت نصوصي احتفاء من كبار ممارسي هذه الطقوس المنحدرة من أقاليم باشو المليئة بالسحر والغابات الخلابة والبحيرات المدهشة والينابيع والوديان حيث تطغى الطبيعة وتسيطر على عقل وحواس الإنسان. هذه كلمة مقتضبة جدا أردتها كمقدمة خاطفة».

وختم المهذّب «بالنسبة لي أعدّها تقليعة في تونس وثمة مبدعون كثر يكفرون بهذا الشعر الوافد علينا وقد صدمني رأيهم في البداية ثم إقتنعت بهذه الأطروحة. بكلمات مكثفة ومختزلة جدا يجب أن يقبض الشاعر على اللحظة الشعرية الباهرة. إنها كتابة عسيرة جدا وفي تونس ثمة محاولات متواضعة لكتابة قصائد هايكو» .

سنية بن عمار

في ردها على سؤالنا أجابت الشاعرة هدى حاجي «قصيدة الهايكو ليست توقيعة ولا ومضة معبّرة كما انها ليست تقليعة وموضة عابرة، هذه الحساسية الشعرية البرقية تشبه حياتنا اليومية وتتماهى مع حاجتنا الملّحة للسرعة والايجاز اللذين يحتّمهما نسق حياتنا المتسارع، نحتاج حقّا أنّ تكون القصيدة طازجة بمذاق لحظتها، موسمية بأريج فصلها، آنية تمسك بالحياة النابضة لا قصيدة تستحضر الماضي المنقضي او تستشرف المستقبل الآتي مغرقة في أحلام اليقظة بينما الحياة الآن وهنا بكامل حرارتها وانفعالاتها» متابعة «هذه الشعرية جعلتني اتفطّن إلى أن الشعر ليس في الكلمات بل في تفاصيل الحياة اليومية وما عين الشاعر إلا كاميرا تقتنص صورها من اليومي وما كلماته إلا المرآة التي تنعكس فيها جواهر الأشياء لا سطوحها الفجّة ، ما يحدث في اللغة هو القبض على اللحظة بتفاصيلها في تورّط كلّي وعميق لحوّاس الشاعر المشبوبة بانفعالات عميقة تتلقّاها عاطفة المتلقي فتتيقّظ من غفلتها ويهتزّ العادي والمهمل والتافه والبسيط ليتحوّل الي استثنائي ومفاجئ ومدهش ومتدفّق بالجمال والإيحاءات .لذلك يصبح الهايكو لحظة وعي قصوى تتطابق فيها اللحظة الزمانية والفضاء المكاني واللغة في لقطة لغوية آنية مستفزّة ومسكرة للحواس».

وترى حاجّي أن الاشكال «يكمن في أنّ البعض يكتب انطلاقا من فهم بنيوي سطحي معتقدا أنّ السطور الثلاثة هي الهايكو غير مدرك أنّ الهايكو أبعد غورا من هذا التوزيع الشكلاني حتى انّ القصيدة يمكن ان تكتب في سطر واحد لأن شعر الهايكو مثلما يقول سانتوكا تانيدا :»هو النفس العميق للحياة «.

وختمت حاجّي «إنّ ما ينشر اليوم من تجارب شعرية تغيب الحدود الفاصلة في تسميتها بدقة فكل نص قصير حتى الذي لا يعتمد لا مشهدية ولا آنية ولا كيغو ولا كيرجي يسمى هايكو...» قائلة «صحيح أن قواسم مشتركة تجمع بين هذه الومضات والتوقيعات والابغرامات مع الهايكو مثل الاعتماد على الايجاز والتكثيف ونقل كلمات قليلة بلا تنميق أو تكلّف لكن شاعر الهايكو يعتمد العفوية في حين يوغل شعراء الانماط الاخرى أحيانا في المجاز والبلاغة والزخرف اللّفظي وفي ذواتهم وفي نظرتهم الرؤياوية التي تسقط ايديولوجيتها وميتافيزيقاها النابعة من التجارب الذاتية والموضوعية».

من جهته اعتبر الشاعر سامي الحمروني شعر الهايكو من أنقى وأرقى القصائد القصيرة في العالم وعبر السنوات الطويلة التي مر بها من جذوره اليابانية القديمة إلى اليوم لافتا الى أن «أغلب البلدان أو الثقافات اهتمت بهذا النمط الشعري وكتب العديد من الشعراء قصائد هايكو تحاكي الواقع والحلم والمستقبل».

وأضاف الحمروني « الهايكو يرتبط مباشرة بسحر الطبيعة حيث يستلهم الكاتب منها مشاهد وصور واقعية أو خيالية توثق هذه اللحظة بتركيبة لغوية مدروسة وسلاسة في الوصف أو لنقل نقل المشهد بعفوية وحنكة»... موضحا ان «أسس كتابة الهايكو معروفة ومفروضة وكل نص يخرج عن هذه الروابط لا يعتبر هايكو».

وفي وصفه لهذا النوع الشعري قال الحمروني «الهايكو يدهشك ،يصدمك، يربكك، يؤلمك، يسعدك، يخلج صدرك بحلاوة وجمال الخلق وعفوية الكاتب وقدرته على نقل الفكرة أو الصورة بقواعد والتزامات شعرية سطرها أباطرة الهايكو الياباني» مضيفا «الهايكو التونسي نشط خلال العشرية الأخيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتطور من سنة إلى أخرى ودون في العديد من الكتب والمجلات فردية أو جماعية من كل العالم العربي أخص بالذكر السوري، المغربي، الجزائري، الأردني، العراقي» .

ولاحظ ان الهايكو التونسي أخذ منعرجا سلبيا بإحتكاره من قبل بعض الأشخاص مثل غيرهم من البلدان العربية، بحثا عن الشهرة والنجومية وأنهم تركوا لب الهايكو وخلطوا بينه وبين الشعر العادي الذي لا يمتّ بأية صلة لقواعد كتابة الهايكو».

محمد الحبيب الزناد:
تعلّمت الـ«هايكو» من البشير خريّف

محمد الحبيب الزناد

لم أكن أسمع بقصيدة الـ«هايكو» قبل أن أكتب أول نصّ لي قصير سنة 1968 نشرته بالملحق الأدبي لجريدة «العمل» ثم في ديواني «المجزوم بلم» سنة 1970 وهو بعنوان «حزن»: في المساء

يحزن العصفور
يملأ الفضاءَ
زقزقه
يحزَن الضفدعُ المقهور
يملأ المياهَ نقنقه
يحزَن الإنسانُ ذو التدبير
يبحث عن مشنقه

وقد كان الأديب الكبير الروائي البشير خريف أوّلَ من حدثني عن قصيدة الهايكو ذات يوم من شتاء ذلك التاريخ البعيد حين قرأت له قصيدة «حزن» بينما كنا ننسير بباب البحر بتونس العاصمة، و لمّا انهيتُ قراءتها صاح قائلا : هذه يقال لها هايكو في اليابان، هل قرأت هذا النوع من الشعر فتأثرت به، قلت لا، فانبرى، بما له من فصاحة لا يعلم سرها إلا هو، يشرح لي معنى الهايكو بما هو ضغط على الكلمات بحيث لا تتجاوز الستة أسطر غالبا، و قد قرأ لي نموذجا من الهايكو الياباني

Un vieil etang
Une grenouille y plonge
Ah, quel bruit

بركة قديمة
ضفدع فيها قفز
يا له من ضجيج

فأعجبني، فاكتشفت ان الهايكو اكتناز للصور والمعاني و المغاني في كلمات معدودة وقد اكون قرأت حينها بعض نماذج مترجمة. وكانت تجول في خاطري في الاثناء بعض نصوص مضغوطة نشرتها في كيمياء الألوان. ولم أكن أعتبر كل هذه النصوص من الهايكو واحقاقا للحق، اكتشفت الهايكو بتسمية أخرى هي «الهيك» عندما تعرفت على صديقي الشاعر الكبير الهكواتي (سالم اللبان) عندما قدم لي مخطوطا من شعر الهيك باللغتين الفرنسية والعربية وطلب مني تقديمها فتكاسلت ولم أفعل رغم إعجابي بها شكلا و مضمونا. ثم أهدانيها منشورة في مجموعته «فصولي الاربعة» وواصلت كتابة القصيدة القصيرة منذئذ إلى جانب قصائد أطول، وقد أنشرها لاحقا.

وسيم سعداوي
الهايكو العربي منحة...

وسيم سعداوي

ترجع أولى نصوص الهايكو باللغة العربية إلى ستينات القرن الماضي عبر ترجمات من الإنقليزية والفرنسية ونشر متواضع لبعض التجارب ببعض الصحف المشرقية نهاية العقد الأول من القرن الحالي، عرفت التجربة المحتشمة بداياتها تطورا منقطع النظير بإنتشار وسيلة التواصل الإجتماعي: الفايسبوك عبر «نوادي» إقليمية، قطرية و جامعة حول مواثيق تصورات جمالية.

الهايكو قصيدة يابانية المنشأ من ثلاثة أسطر تعطي الانطباع بوجه شبه مع ما عهده من بعض أنماط الإيجاز وخاصة الومضة والتوقيعة ؟ دون التذكير بتعريفات الومضة والتوقيعة علينا التسليم بأن الهايكو عموما ومضة وبعضه توقيعة ولكن الفوارق بينه وتلك الأنماط كثيرة وليست جلية لغير العارفين بخصائصه وماهيته.

البساطة الظاهرية لنص موجز، مكثف بثلاثة أسطر مغرية جدا والحقيقة أن الهايكو نمط متطلب جدا يشترط حدا أدنى معرفي بخصائصه، ماهيته، كلاسيكياته وأدبياته يبقى عال وعسير المنال، . الهايكو العربي منذ بداياته ضحية بخل معرفي شبه عام.

الهايكو فعل مشاعري تدويني ووقوع ولا تراه وتلتقطه غير العيون الجاهزة : مضارعة مستدامة للّحظة الشعرية ونقل للتلقي «الموضوعي» لتجربة فعلية. حصر الغرب الصورة الشعرية في عمليّة التفاعل المتبادل بين الشاعر والمُتلقّي للأفكار والحواس، من خلال قدرة الشاعر على التعبير بلغة شعريّة تستند إلى المجاز والاستعارة والتشبيه بهدف استثارة إحساس المُتلقّي واستجابته. فكيف لنص دون مجاز واستعارة وتشبيه أن يخلق صورة شعرية ؟ بإعتبار الهايكو شعرا، هل من صورة شعرية أخرى فاتت الوعي الأدبي الغربي والعربي ؟

من أغراض الهايكو الكلاسيكي تعميق الوعي بالأحداث بأصغر تجلياتها: اللّحظة وتدوينها دون توجيه إيديولوجيا اللغة إي بلاغتها والحاجة الموروثة للإقناع. لا يكفي الإلهام لكتابة الهايكو المطابق لماهيته لتأليف قصيدة/بيت شعري. الإكتفاء بالشروط المدرسية من توزيع قصير/طويل/قصير وإدماج كلمة موسمية وقطع وإستغناء تام عن المجاز سيمكن من كتابة نص تدويني دون ضمان لأي شاعرية وهذه الأخيرة توفرها مجموعة ستة مفاهيم جمالية يابانية ومفهوم حداثي. المفاهيم الستة هي : مونو نو أوار Mono no aware : رثاء الأشياء ووابي Wabi : الجمال الصارم وسابي Sabi: المسحة أو الزنجار البسيط ويوقن Yūgen : الأناقة المبهمة والغامضة وإيكي Iki : الأسلوب الصافي وكير Kire : القطع والما Ma : وهو المفهوم الحداثي الخاص بجمالية المسافة وبلاغة الإغفال.

الهايكو تزهّد عن الأغراض الشعرية المعهودة وضرب للبلاغة المجازية يخطط بالكلمات المطلقة أي بمعانيها الأولى المباشرة. الهايكو العربي مشروع «بلاغة جديدة» تعتمد بكارة اللغة بكلمات نقية ومطلقة ضاربة للحرف تسعى لتكون متنفسا شاعريا لخطاب غير موجّه، دون بديع، فُرّغ من شحناته الإيديولوجية. الهايكو حمية بلاغية وفرصة لممارسة شعر صافي. الهايكو العربي هو شاعرية البيان العربي دون دسم.

تستند كل قصائد الهايكو الكلاسيكي الضاربة للإستعارات اللغوية، إلى الاستعارات المعرفية التي تحرك الفكر العادي. يعبر الشعر عن هذه المفاهيم من خلال التقريب بينها وبين بعضها البعض، وإعادة ترتيب العناصر المشتركة بطرق مختلفة. القصيدة هي وسيلة لتنظيم تصوراتنا عن العالم من حولنا. عند الحديث عن الاستعارة في الهايكو، من المهم أن نتذكر أن عملية إنشاء الخرائط هي عملية فطرية عند المتلقي، وكذلك قدرتنا على «التحول» من الخاص إلى العام. يقدم الهايكو عبر بناه وشروطه وخاصة القطع ،أنماط التفكير هذه بشكل واضح ومكثف. في الواقع ، يعد الإيجاز أحد ملذات الهايكو فهو يحرص على إستعمال الكلمات الصحيحة، بالترتيب الصحيح، ببعض مقاطع لفظية مضغوطة. سواء كنا نطلق على النتائج استعارة عميقة، أو استعارة مطلقة، أو خرائط مجازية، فإن الهايكو ، مثله مثل باقي أنماط الشعر، هو وسيلة للجمع بين وتوسيع وبلورة ما نعرف بالفعل في الصور القوية، لإعادة تقديم العالم بطريقة مبتكرة. باختصار ، الهايكو المقطوع هو طريقة لإظهار ما هو مفهوم بالفعل ، ولكن ليس معبرًا عنه جيدًا. تلك هي الصورة الشعرية الهايكوية.

إصدار جديد

التخييل السياسي في رواية «لقاء الليلة الصفر» لمصطفى بن أحمد

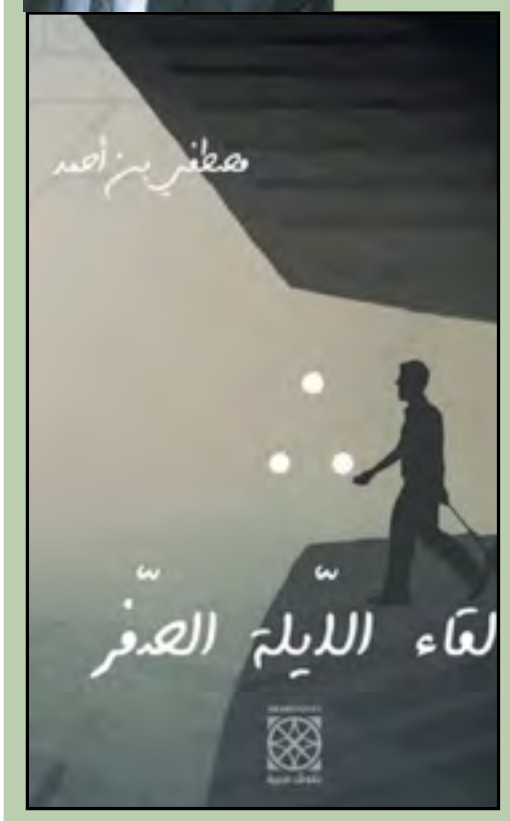

عبدالله المتقي

بداءة، دعونا نتفق أن «الرواية ضرب من العمل السياسي، لأنها تقف عند لحظات من التاريخ والتحول، تسائل ما وقع، وبالتالي فهي من صميم السياسة التي ترسم صيغة للمستقبل.» كما يذهب إلى ذلك نزار الفراوي .

مناسبة هذا الكلام عن الرواية والسياسة، النص الروائي الجديد و الصادر مؤخرا عن دار نقوش للمبدع والبرلماني مصطفى بن أحمد، الذي اختار له من العناوين «لقاء لحظة الصفر»، يشتمل على 21 فصلا، تزين غلافه لوحة تشكيلية توحي بالقتامة وظلام الطريق، قريبا من السقوط والتوقيت الصفر , لينسدل حداد ثقيل في العتبات، ومن ثم، على هذا العالم الروائي، ومرة أخرى بعد روايته الأولى «الحالم الأخير.. في مدينة تموت» التي صدرت ضمن منشورات كارم الشريف «2018».

وعليه، يكتب «مصطفى بن أحمد رواية سياسية، ليقترح علينا الدخول معه روائيا إلى المطابخ السرية، والنبش فيها، واماطة اللثام عن الاعتقالات المجانية للمواطنين، إيقافهم واستنطاقهم في المكاتب السرية، وتعذيبهم في أقبية السجون والمعتقلات والزنازين ....

والأكثر منه، تلفيق التهم وطبخ التقارير المغشوشة، وتوجيه العقل السياسي لمآربها ومصالحها، تحديد مصائر السياسيين، وحتى الموالون والمتمسحون لم يسلموا من هذه الرحى الأكولة، من رجال أعمال ومثقفين ،حتى البسطاء والمهمشون والكادحون لمجرد وشاية زائفة، ولا شيء سوى الدهاليز والزنازين تساوقا من كل أشكال التعذيب النفسي والمادي، إنها : «تلك البناية التي ظلت قرابة الستة عقود رمز قوة النظام وبطشه، كانت دوما الحصن المنيع» نقرأ في الصفحة 16.

وطبيعي أن يكون الخوف، وكل أشكال تحقير الإنسان وتنكيله حاضرا وملفتا للنظر، وهذا ما يدعمه القاموس اللغوي في أغلبية فصول الرواية : «كابوس، الكوابيس ،مرعبة، البطش، الغدر، قسوة، ردع، التهديد الملاحقات، المحاكمات، العوالم الموحشة، الظلمات، حياة الغاب، اضطهاد،.....» وفي مقابل هذا الرعب والأجواء الكافكاوية، يحضر العبور إلى ضفة الفرح والبهجات بالثورة بعد نهاية وسقوط الأخطبوط السياسي، يحضر المخرج والمقابل، نقرأ في الصفحة 39 : «في ذلك اليوم من أواسط ديسمبر في تلك المدينة الواقعة وسط البلاد تفجر البركان وأخذت الثورة طريقها».

لن أطيل في هذه الإطلالة، ليكن الفرك قصدي، وللقارئ واسع النظر في أن يشم ما يشاء من الرواية، ولأفرك أكثر، حتى يشم القارئ أكثر، وليس الأمر بدعا ،إن عنت لنا هذه الرؤوس أقلام من الأسئلة، قبل أن أسدل الستار من قبيل.

هل يحاول مصطفى بن أحمد من خلال هذه الرواية، تهوية المناخ السياسي التونسي الذي يعاني من الاختناق، ومن ثم، تعليقه لمشجب هذا الراهن الملوث على شماعة الماضي الذي اصبح رتيبا من فرط تناوله وتكراره روائيا وقصصيا ؟ وهل هو ركوب للحكي بغاية تمرير مواقف واختيارات من مرحلة تاريخية حساسة عاشها بجوارحه ؟ولماذا إصدار هذه الرواية الآن وعن المسارب الخفية لبناية شارع بورقيبة، علما أن هناك تيمات بحاجة لالتقاطها ك « الفتن سياسية والمجالس النيابية والانتخابات، وهذه المواضيع هي الأفكار السياسية أو البرامج السياسية والأحزاب السياسية أو ما يسمى أيضا بالأوساط السياسية.»، يقول بلوتنر.

فهذا من شأنه على سبيل، الإلمام الواعي بمجموع رماد المرحلة، وهذا الوسط السياسي الذي صار بحاجة ماسة إلى من يبعث الجمرة المتقدة من رماده وانتكاساته السياسية والتاريخية، وامتصاصها بوعي جمالي واستراتيجية ثاقبة .

وصفوة القول، « لقاء الليلة الصفر» لمصطفى بن أحمد، سيرة ذاتية واجتماعية وسياسية ووجودية، ويحق للمشهد الروائي التونسي، أن يحتفي بها لانها تحكي من أعماق الذاكرة والروح، وترشقنا بمرارة وبخفة دم في نفس الآن ،لتتضافر هذه الذاكرة المتنوعة والتخييلات السياسية الاسترجاعية والابداعية التي تجسد موقفا من لحظة مازالت بعض من ندوبها في بئر أعماقه .

التكوين المسرحي في تونس.. حبلٌ على الغارب

وليد دغسني (مسرحي)

إن التخصّص في التكوين المسرحي يستوجب معرفة ودراية ودربة شديدة، وفهما فارقا لكيفيات الإنجاز، وطرق التعامل مع المتكوّن وفق تمشّ منهجي يراعي قدراته وإمكاناته الحسيّة والجسدية ويعمل على تطويرها وصقلها. فالممارسة المسرحية في الغرب مثلا استوعبت هذه النقطة جيّدا، فأعطت الاحقّية لمن يستحقّها وعملت على تشجيع البحوث في الفنّ المسرحي حتّى بات هذا المسرح مؤسسة قيّمة لتكوين الفرد وتأهيله ليلعب دوره المواطني بالشكل الذي يتماشى مع متطلبات الحياة الجديدة، فهل نجد صدى لهذه التجارب العريقة هنا في تونس؟ فعلى الرغم من أن التكوين المسرحي الأكاديمي انطلق منذ الخمسينات وتعزّز بمركز الفن المسرحي وصولا الى المعهد العالي للفن المسرحي سنة 1982 فإنّه بقى الحلقة الأضعف في المشهد المسرحي عامّة وقد يعود ذلك إلى سياسة الدولة التي تغلّب عادة الكمّ على الكيف، فأغلب المسرحيين الألمعيين الذين عرفتهم الساحة منذ الستينات تلقوّا تعليمهم في الخارج وعند عودتهم صنعوا مسارهم مستندين الي ما تعلّموا وشاهدوا، فهل نستطيع اليوم القول إن لنا عددا محترما من المختصّين في التكوين المسرحي؟ الإجابة مباشرة بـ"لا" فهم يعدّون على أصابع اليدّ وليس هذا المجال لذكرهم واحدا واحدا، إلا أنّ الأسباب عديدة وأبرزها ضبابيّة فهمنا لمسألة التكوين المسرحي برمّتها والخلط الكثيف بينها وبين التدريس أو التنشيط. ذلك أنّ الخبرة تصنع بالتجربة فلا يكفي أن تكون مخرجا أو مدرّسا أو أستاذا جامعيا حتى تتمتّع بصفة المكوّن، ولذلك يجب أن تنتبه معاهدنا الفنّيّة اليوم وبكلّ جدّيّة إلي ضرورة شحذ إمكاناتها لتخريج دفعات جديدة من المتكوّنين في أصول المسرح وفنونه ولهم من المعرفة ما يؤهلهم في ما بعد إلى الإشراف على ورشات ميدانيّة ولا يتمّ ذلك إلا عبر عقد شراكات مع جامعات ومسارح عالميّة والانفتاح على تجارب الغير وإعادة النظر في الصورة النمطية المستهلكة للتكوين المسرحي.

إنّ ما يزيد في تعميق هذه الأزمة هو انتشار الفضاءات الثقافية الخاصة التي باتت تشرّع لنفسها القيام بورشات تكوينية في الفنّ المسرحي ويطالب خريجوها عادة ببطاقات احتراف بعد قضاء سنة أو سنتين في ما يسمّي تعمية بالتكوين المسرحي، في حين أنّها مجرد نواد لا تملك منهجية علمية تذكر ولا تستند إلى كرّاس شروط قانوني يجعل مراقبتها وتعديلها أمرا ممكنا، هذا مع بعض الاستثناءات طبعا، وهي أن بعض التجارب نجحت ورسّخت تقاليدها في هذا المجال واستنجدت منذ بدايتها بخرّيجي معهد المسرح ممن تمرّسوا ميدانيّا كفضاء التياترو (التياترو استوديو مثلا).

أمّا في القطاع العمومي فلا يبدو الوضع على أحسن حال اذ غابت التصوّرات العميقة المنبنية على أهداف دقيقة، وبقي التكوين المسرحي مجرّد نشاط عابر عند بعض المؤسسات ولهذا فإنّها لم تتوصّل ومع كلّ أسف إلى خلق الاستمرارية والجودة المطلوبتين ولم نلحظ تجربة تذكر يمكن التنويه بها بالشكل الذي تستحق، وهو ما يدفعنا إلى التساؤل عن المنهجيّة المتّبعة في تكوين المنتمين الى مخابر أو ورشات المسرح مثلما يسمّيها البعض،؟ ولعلّ الاستثناء البارز الذي يمكن ذكره دون تردّد هو مدرسة الممثل التي تتبع المسرح الوطني حيث التي تمّ تأسيسها وفق برنامج مضبوط وقائم على مرجعيّات علمية وهذه النقطة الفارقة قد تغيب عند بقية المؤسّسات التي تتبع وزارة الثقافة إمّا لاستسهال أو لعدم دراية ومن زاوية أخرى وحتّى لا نظلم بعض المجتهدين فإن العائق المادّي يبقى سببا مباشرا في عدم التوصّل إلى النتائج المرجوّة وهذا ما يدفعنا الى مطالبة وزارة الثقافة برصد ميزانية محترمة للتّكوين المسرحي في دور الثقافة ومراكز الفنون الدراميّة حتى نخلق جيل مسرحي مطّلع وقادر على الاضطلاع بمهامه في المسرح بكلّ إتقان، ولن يتمّ ذلك الاّ بإعطاء الأولوية للمختصّين من خرّيجي معاهد التكوين المسرحي المعترف بها، وعدم ترك الحبل على الغارب باعتبار ذلك مسؤوليّة تاريخيّة لا يجب الاستهانة بها.

رأي

نحو فرض العروض المسرحية في المدارس والجامعات التونسية

يوسف مارس (مسرحي)

من غير المعقول أن تتخرّج نخب البلاد من متعلمين كالأطباء والمهندسين وإداريين وأساتذة دون مشاهدة مسرحية واحدة طوال حياتهم المدرسية والجامعية إلاّ بعض الاستثناءات ممّن لهم اهتمامات فنية أو صداقات مع المسرحيين. في هذا السياق نعبر عن أملنا في أن يقع التنسيق بين وزراة الثقافة ومختلف الوزارات المعنية لتمكين التلاميذ من مشاهدة مسرحية في الشهر على الأقل وهو أمر ممكن نظرا لانتشار دور الثقافة بجانب المدارس بشرط توفّر الإرادة والنيّة الجديّتين. وقد تؤدي هذه العمليّة إلى إعطاء فرصة للفرق المسرحية في العرض والاستغناء في المقابل عن دعم يُمنح بشروط واضحة كما تمكّن من تأطير التلاميذ. وفي نفس السياق يمكن الانتقال بهذه التجربة إلى الجامعة وهو ما سيساهم بشكل كبير في صناعة وتكوين جمهور مسرحي ولن نضطرّ بذلك إلى العرض المدعوم في ظلّ غياب الجمهور وإن كانت مسألة الدعم هذه تساهم في تواصل الفنّان وقدرته على العيش إلاّ إذا جعلت المثقف لا يقوم بدوره ويصبح الدعم حجّة لعدم الاهتمام بالأعمال المقدمة مهما كان مستواها ولعدم دعمه إعلاميّا وتصبح العروض كبقية المنتوجات والسلع، لذلك أرى ضرورة فتح الباب أمام المسرح ليدخل المدارس والجامعات، والطرق في هذا المجال كثيرة ومتعدّدة منها مثلا ادراج المسرح كجزء من البرامج التعليمية يكمل التكوين الأدبي والدراسة.

من المهم إذن هو رسم سياسة ثقافية كاملة مرتبطة بمناهج التعليم قد تمكّن من خلق جمهور للمسرح ولبقية مجالات الثقافة. فليس صحيحا أنّ المبدع من صنع الجمهور بل هذه المهمّة هي مسؤوية السياسة الثقافية. لأنّ صناعة أو خلق جمهور للمسرح أفضل بكثير من تقديم الدعم. والحقيقة أنّ التقصير ليس فقط من جانب سلطة الإشراف فالأطراف السياسية داخل الجامعة واتحاد الطلبة لا تولي المسرح أهمية وإن نظّمت بعض العروض الثقافية فهي محدودة وتقتصر على الموسيقى رغم أنّ عدد من الشبيبة الموهوبة عبّرت في أكثر من مناسبة عن استعدادها لتقديم عروض وإن كانت مجانا. فالمهم لديهم الوصول إلى جمهور الطلبة وتعويده على المسرح وأكثر من غياب الإهتمام بالمسرح فإنّ هذه الأطراف تبدو غير قادرة على فرض عروض. مهم إذن هو رسم سياسة ثقافية كاملة مرتبطة بمناهج التعليم قد تمكّن من خلق جمهور للمسرح ولبقية مجالات الثقافة فليس صحيحا أنّ المبدع من خلق الجمهور وإنّما هذه المهمّة هي مسؤولية السياسة الثقافية.

فيروز : الصوت والشعر والذكرى

بدر الدين عرودكي (باحث ومترجم سوري)

من شأن مبدعات الفنون الأصيلة أن تنطلق بك خارج حدود الزمان والمكان وأن تحيلك ولو للحظات إلى كائن هلامي يسبح في فضاء الكون الواسع. ومن شأنها أيضاً، وهي تفعل ذلك، أن تردّك ما إن تتلقاها إلى مكان يحمل اسماً وإلى زمن يرتبط به وكأنك ما غادرت هذا المكان يوماً وما غاب زمنه في أعماق ذاكرتك وصار من الذكريات تنسى أو تستعاد.

ذلك هو شأن صوت فيروز في مبدعاتها. مضى زمن لم ألجأ إليها ولم ألتق بصوتها لا عفواً ولا قصداً هو الذي كان لا يفارقني صباح مساء منذ أن سمعتها للمرة الأولى وكنتُ فتىً نشأتُ واستمتعت أذنايَ بأداء الشيخ محمد رفعت ينشد الآيات القرآنية بصوت كنسمات الفجر أو دعاء الكروان والشيخ مصطفى إسماعيل يتغنّى الآيات نفسها بصوتٍ يستحيلُ عناصر الطبيعة كلها وهي تشدو معاً في ربيع ثريّ الألوان والظلال.. وتابعتُ معهما جنباً إلى جنب من انتمى إلى مدرستهما في مجال آخر من أمثال ماري جبران في سورية أو صالح عبد الحي في مصر ثم مع الجميع وبحضورهم صحبة أم كلثوم في قديمها وفي حديثها تشدو هي الأخرى منتزعة من الزمان ديمومة خاصّة وخالصة، سواء امتدت أغنياتها دقائق أو ساعات.

وما كان لهذا الابتعاد العفوي ـ والآنيّ مع ذلك ـ أن يستثير فضولي لمعرفة سببه لولا سماعي بين الحين والآخر صديقة أوصديقاً يتحدث عنها أو يُستشهد ببعض أغنياتها كتحية صباحية على مواقع التواصل الاجتماعي، ولاسيما مِن قبل مَنْ هاجروا أو أرغموا على الهجرة..

ألأن هذا الصوت يحمل عبق معاني دمشق كلها وأخشى حنيناً مرضياً إليها يستحوذ عليّ فلا أستطيع له دفعاً؟ ربما. بل وجب أن أقول: بلا أي شك! فمنذ عام 1953، كانت دمشق، بفضل مدير برامج ذي بصيرة فذة في إذاعة دمشق، هو الأمير يحيى الشهابي، أول مدينة عربية احتضنتها صوتاً عبقرياً مثلما احتضنت معها موسيقى الرحابنة ظاهرة استثنائية في تاريخنا الفني الحديث. بات السوريون يستمعون إلى أولى أغنياتها ثم ما لبثوا أن أحبوها حين أحيت أولى حفلاتها الكبرى بمناسبة معرض دمشق الدولي عام 1956 وغنت فيها ما يدغدغ مشاعر السوريين الأندلسية خصوصاً من الموشحات: جادك الغيث، لما بدا يتثنى..وبلغت الذروة عام 1961 حين افتتحت القصائد الشامية لسعيد عقل بهذه القصيدة:

«سائليني يا شآم
حين عطرت السلام
كيف غار الورد
واعتلَّ الخزام
وأنا لو رحتُ
أسترضي الشذى
لانثنى لبنانُ عطراً يا شآم..»

أو من هذه القصيدة التي تضرب بها فيروز للسوريين موعداً سنوياً:

«شآم أهلوك أحبابي وموعدنا
أواخر الصيف آن الكرْم يعتصر
نعتق النغمات البيض نرشفها
يوم الأماسي لا خمر ولا سهر..»

حين تسمع بعد سنوات من الغياب مثل هذه الأغنيات خصوصاً فإنها تستثير فيكَ الشجون والآلام إذ تحيلك إلى بعض تاريخكَ في سوريا وإلى ما يواجهه شعبها منذ أن وقف يطالب بالحرية وبالكرامة مع بداية ربيع 2011.

ففي ستينيات القرن الماضي، وكانت فيروز في بداية تألقها الدمشقي ثم السوري ثم العربي، اختار لفيف من طلبة جامعة دمشق، صاروا من بعد أصدقائي، أن يجتمعوا من حول اسمها وأن يؤلفوا حلقة يحمل اسمُها انتماءَهم إليها: «الفيروزيون»، وأن يلتقوا بانتظام يستمعون إلى أغنياتها كل أسبوع، ثم انتهى بهم الأمر إلى أن يؤسسوا في بداية الستينيات من القرن الماضي حلقة «المنتدى الاجتماعي» الذي كانت سهرته الشامية السنوية تتألق بأغنيات فيروز فضلاً عن أنه شهد أسماء أهم المفكرين والأدباء تتالى على منبره كل يوم اثنين من الأسبوع..

لم تعد حلقة الفيروزيين منذئذ وقفاً على حفنة من الطلبة الذواقة، بل اتسعت لتشمل السوريين في غالبيتهم العظمى. صحيح أنه كان هناك من ينتصر لأم كلثوم أو للطرب الكلاسيكي كما كان يقدمه القصبجي على سبيل المثال، لكنهم سرعان ما أعجبوا بها حين انتبهوا إلى قدراتها في أداء الليالي والموالات والموشحات، وفي انتقالها من الإيقاعات الغربية التي وسمت أغانيها الأولى إلى المقامات الشرقية بسهولة عجيبة ثم منها إلى الغربية المعربة ثانية ولاسيما حين غنت لحناً مستوحى من سمفونية موزار الأربعين..

غنت لكبار الشعراء الذين عرفهم السوريون واللبنانيون وأحبوهم: نزار قباني، عمر أبوريشة، الأخطل الصغير، جبران خليل جبران، سعيد عقل، بدوي الجبل، أبو سلمى، وتغنت بألحان وضعها خصوصاً الرحبانيان فضلاً بالطبع عن فيلمون وهبي ومحمد عبد الوهاب ..ثم ابنها زياد الرحباني.

فكانت أغانيها وهي تنتقل من العامية إلى الفصحى بلا تكلف، تعبر عن هموم وهواجس وعواطف الناس الذين جاءت من بينهم، شأنها شأن الرحبانيْن، مثلما كانت تشحن الشعر الكلاسيكي بمشاعر آنية جاعلة القديمَ حديثاً بل وراهناً. لم تمسّ شغاف قلوب السوريين بأغانيها التي تحكي حياتهم اليومية العادية في كل تفاصيلها، في أفراحها كما في أتراحها فحسب، بل كذلك بتلك التي ارتبطت بحياتهم العامة وبصورة عميقة، نكبة فلسطين: راجعون، زهرة المدائن، على سبيل المثال.

أكثر من سبعمائة أغنية فضلاً عن خمسة عشر مسرحية غنائية تتردد ولا تزال في برنامج يومي منتظم منذ خمسينيات القرن الماضي على موجات إذاعة دمشق.

ذلك كله ما كان يحمل كثرة من السوريين كل صباح إلى آفاق أحلام يحبونها ويستريحون إليها. وعلى أنهم في أرجاء سورية كلها ذواقة في مجا ل الغناء يتابعون كل جديد فيه، إلا أن ما حظيت به فيروز من مكانة في قلوبهم وفي ذاكرتهم لا يقارن بما حظيت به ظواهر الغناء العربي الحديث على اختلافها. لذلك تراهم يستعيدونها حيثما كانوا ولاسيما الآن في نزوحهم المأساوي: فهي جزء من وطن يحملوه معهم، ووهي فضاء يتغلبون وهم في أرجائه على عذاب منفىً لم يكن خيارهم، وهي خصوصاً، أنس قلوبهم الكليلة في وحدتهم. ذلك أن فيروز، أياً كانت الألقاب التي منحت لها وما أكثرها وما أشدّ التصاقها بها، تبقى في مجال التلقي ظاهرة سورية استثنائية تجسدت في الاستقبال والاحتفاء والتقدير والحب الذي حظيت به مبدعاتها لدى السوريين على مرِّ نيِّف وستين عاماً.

ذلك كله، وذكرى خصوصية وحميمة ارتبطت لديَّ بفيروز وأغانيها. فقد سمعت صدفة ذات يوم ابنتي وهي تدندن بعفوية طفلة في الثالثة من عمرها أغنية فيروز «نسَّم علينا الهوى» بإتقان جعلني أنتبه إلى امتلاكها أذنا موسيقية شديدة الحساسية. أكد لي ذلك صديق فرنسي حين أدّت أمامه الأغنية ذاتها خلال سهرة عائلية في بداية إقامتي بباريس. وكان ذلك ما دفع بي بعد سنوات إلى الاهتمام بموهبتها وبصقلها على أيدي أساتذة كبار أعدّوها كي تقبل في الكونسرفاتوار الوطني العالي للموسيقى بباريس في الحادية عشر من عمرها ثم لتتابع دراستها في كونسرفاتوار تشايكوفسكي بموسكو لتصير من بعد عازفة البيانو المعروفة في أوربا والتي ربما سمعتم بعضاً من عزفها أو عرفتم شيئاً عنها..

فكيف يمكن لفيروز ألا تكون دائمة الحضور في القلب وفي الذكرى؟

أستمع الآن إليها. هي ذي تعود من جديد تصدح على مسمعي بأغنياتها وتعيد إلى ذاكرتي وجوه أصدقائي من حلقة الفيروزيين ممن مضى بعضهم ولا يزال بعضهم الآخر ينتظر. وها هي تعيد إليَّ اليوم، وأنا أكتب هذه الكلمات، عبق دمشق وسورية حيّاً فوّاحاً..

هاهي أيضاً تحملني على أن أردِّدُ، مادامت وحدة الحال مع فلسطين تجلت مرة أخرى، وأكثر من أي وقت مضى بفعل التزامن، في العدوان الأخير على غزة، ما أنشدته بمناسبة فلسطين: الغضب الساطع آتٍ، آتٍ، آت.

وعلى أن أقول معها أيضاً كما يقول السوريون جميعاً: راجعون.

* نشرت في «الأهرام العربي»، القاهرة، السبت 27 ديسمبر 2014 (عدد خاص عن فيروز)

قرأت لكم

عُمْقُ الكتابة في رواية « نازلة دار الأكابر» لأميرة غنيم

فوزيّة الغالي

تطرق ذهنَك وأنت تفتح هذه الرواية استفهامات شتّى عن النازلة من هي؟ أو ما هي؟ ولا تتأخر عنك الإجابة فإذا أنت إزاء «نازلة» بمعنى المصيبة الشديدة والواقعة التي نزلت كالبلاء بدار أحد الأعيان الأكابر القاضي «عثمان النيفر». تطوّح بك الرواية في شرك روايات متعدّدة والرواية على ما يبدو واحدة غير مكرّرة. وفي كلّ رواية تنكشف قطعة من فسيفساء الحكاية تنزل موقعها في ذهن القارئ حتّى يشكّل على مهل، كلّما تقدّم في القراءة، موقفه من الشخصيّات وينسج خيوط الأحداث بعد أن يلوّنها بسخطه أو تعاطفه.

تعود بك الرواية إلى كيمياء الحكي بسحرها وعبق التاريخ فيها ويستوقفك سريعا مصطلح الحديث بكلّ ما يكتنز من مشافهة المدوّن وخيانة الراوي المؤتمن فإذا الكاتبة تمنح الصدارة للخادمة لويزة على جميع الأعيان في الحكاية نساء ورجالا كيف لا وهي صندوق الأسرار وإذا بك مخلوب اللبّ شيّق النفس متورّط في لعبتها تطوّح بك استرجاعا واستباقا وسردا آنيّا ممزوجا بلوعة الندم والتحسّر فتحكم شدّ خيوط اللعبة حتّى لا ترسلك إلاّ وقد وعيت كنه العلاقة بين زبيدة بنت الرصّاع والطاهر الحدّاد من زاوية الخادمة المتعاطفة مع سيّدتها الناقمة على غطرسة الأعيان. ومن ثمّ تسبر عينُ القارئ جميع تفاصيل الحكاية في بقية المرويّات التي اضطلع بها الحاضرون يوم النازلة إلاّ شخصيّة زبيدة بنت الرصّاع تلميذة الطاهر الحدّاد ومحبوبته والمعنيّة برسالته ظلّت روايتها منشودة لكشف ما احتجب من تفاصيل العلاقة بينهما فأشعل نار الغيرة في زوجها وأذكى شوق القارئ إلى مزيد الإضاءات فإذا هو بالغ نهاية الرواية والكاتبة مخيّبة لأفق انتظاره تتركه على ظمإ مرقوب إلى كشف سرّ المحفظة ربّما في رواية أخرى تشفع النازلة قد تسمّيها الكاتبة سرّ المحفظة القديمة. والطريف في لعبة القصّ أنّ الرواية عود على بدء تنفتح بالحفيدة هند وتنغلق عليها في حديث البدايات. وبينهما تراوح الكاتبة بين الرجال والنساء في الأحاديث وتحرص على المساواة بين ما تسند للرجال وما تسند للنساء، خمس أحاديث للنساء بداية بلويزة، فللاّ جنينة، والخادمة خدّوج، فللاّ بشيرة، فللاّ فوزيّة. ومثلها للرجال منطلقها سي علي الرصّاع، فسي امحمّد النيفر، وسي عثمان النيفر، وسي المهدي الرصّاع، وسي محسن النّيفر. وفي المراوحة بينهما تتشابك الأحاديث كما تتشابك أصابع يدين دون حرص وعناية.

وللمرأة حضور طاغ في الرواية منقطع النظير، فقد تنوّعت نماذج الشخصيّات من الخادمة المقهورة بشتّى أنواع التمييز والتنكيل، إلى السيّدة الأميّة الماسكة بزمام الأمور حينا حتّى إذا وقعت النازلة انفرط عقدها، إلى المتعلّمة حديثا تسعى إلى إيجاد موطئ قدم لها في مجتمع ذكوريّ يتشبّث بآخر حصون الرجعيّة فتلفي نفسها مقعدة عاجزة بعد أن قصمت ظهرها النازلة، إلى حفيدة الطاهر الحدّاد وقد بلغت في التعلّم والعمل أشواطا ومع ذلك مازالت مرتهنة لعنف أسريّ وواجب يوميّ يثقل كاهلها. ولا يقلّ الرجل عن المرأة عذابا في هذه الرواية رغم النفحات النسويّة التي تنضح فيها. فها هو الطاهر الحدّاد يقضي كمدا من عشق سهّده وظلم عذّبه، وها هو محسن النيفر تتقاذفه الظنون والريبة فلا يلبث باحثا عن ذات متوازنة ضيّعها يوم النازلة، وإذا بامحمّد النيفر نموذج حيّ لفئة هامشيّة في المجتمع تحرص الكاتبة على كسر طوق المسكوت عنه في شأنها فتستقصي ملابسات تحوّله إلى شخص مختلف في ميوله، ولشدّ ما كان علي الرصّاع نموذجا للآباء الذين عانوا من ظلم المجتمع لأنّهم آمنوا بضرورة تعليم البنت واتّباع سياسة الانفتاح في تربيتها.

وفي اختيار الأزمنة حرص على التوقّف عند المحطّات الكبرى ولعلّ أهمّها على الإطلاق يوم رحيل الطاهر الحدّاد، ومعركة الجلاّز، وأحداث سنة 78، ووقائع ثورة الخبز، وثورة 14 جانفي. وفي كلّ محطّة من هذه المحطّات المهمّة تتوقّف الكاتبة لتمرّر موقفا على لسان شخصيّاتها، أو لتسلّط الضوء على زاوية أخرى. وفي كلّ ذلك تبدو الرواية سيّارة بين الماضي والحاضر عودا على بدء تمرّر عين النقد على ما تزخر به أحداث البلاد من أسرار، وما يكتنف الشخصيّات التي ظلّ ذكرها رنّانا في الذاكرة من جوانب خفيّة كشفها صندوق الأسرار.

وللمكان هيبة لا تضاهى، كيف لا والقارئ يطوف دون عناء في بيوت ظلّت دهرا مغلّقة الأبواب على أسرارها، لم تر الكاتبة من الضروريّ استقصاء تفاصيل معمارها إلاّ ما كان خادما للكشف عن بواطن الشخصيّات مثل الباب الكبير أو الرخام الصقيل، في حين أمعنت في الوقوف عند تفاصيل غرفة زبيدة حين أرادت كسر عناد زوجها أو حجرة الرزقي كما وصفتها خدّوج، أو القبو الذي نزلت إليه هند في نهاية المطاف.

« نازلة دار الأكابر» رواية تسلب اللبّ بلغتها الأنيقة دون تكلّف، وأسلوبها المسترسل في رشاقة أخّاذة مع اعتناء باختيار جيّد اللفظ عن دراية بأسرار اللغة ومكامن كنوزها. وكلّي يقين أنّ هذه الرواية فاتحة لمشاريع أخرى ستجد طريقها إلى النور يوما.

رحيق الكتب

«ملوك الرمال» رواية الوقائع الهامشية للحرب للكاتب العراقي علي بدر

نبيل درغوث - كاتب تونسي
NABILDARGHOUTH@GMAIL.COM

تعددت النصوص الروائية التي تناولت ظاهرة الحرب عالميا منها مثلا «الحرب والسلام» لليون تولستوي و قد طرح فيها الحروب التي خاضتها روسيا في القرن التاسع عشر و«وداعا للسلاح» لأرنست همنغواي التي ارتبطت بالحرب العالمية الأولى و«الطريق إلى الفلاندر» لكلود سيمون عن الحرب العالمية الثانية. أما عربيا فنجد روايات «الرفاعي» لجمال الغيطاني حول حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل بعد هزيمة 1967 و«في الأسبوع سبعة أيام» ليوسف القعيد حول الحرب العربية الإسرائيلية في أكتوبر 1973 و«بيروت بيروت» لصنع الله إبراهيم حول الحرب الأهلية في لبنان. مثلما كتب الكثير من الكتّاب العراقيين عن الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988) وحرب الخليج الثانية (1991) وغزو العراق (2003) ومن أشهرهم الروائي جاسم الرّصيف.

فماذا سيضيف الروائي العراقي علي بدر في هذا الموضوع من خلال روايته «ملوك الرمال»؟

حكاية «ملوك الرمال»

تدور أحداث رواية «ملوك الرمال» لعلي بدر(منشورات المتوسط) زمن حرب الخليج الثانية في جنوب غرب الصحراء العراقية على تخوم الحدود السعودية التي سينطلق منها هجوم قوات التحالف وفي خضم استعدادات القوات العراقية للتصدّي لهذا العدوان من الطرف الآخر. صار حادث قُتل فيه ثلاثة من ألمع ضباط الاستخبارات العراقية كانوا في استطلاع لمكان من الجهة العراقية محتمل أن تدور فيه مواجهات مع قوات التحالف فوقعوا في كمين نصبته عصابة بدو من قبائل تلك المنطقة. فكلّفت القيادة العراقية فصيلا يتكون من تسعة جنود ونقيب بملاحقة هذه المجموعة من البدو لأسرهم أو قتلهم. ليكون تعقب العصابة في الصحراء هو مدار الرواية حيث يقتل جميع عناصر الفصيل باستثناء الجندي-الراوي الذي ينجو صدفة فيقرر إتمام المهمة والانتقام لرفاقه في السلاح. فكانت قصّة هذا الفصيل هي الأساس على هامش الحرب.

عبثية الحرب

أفضل من يكتب على الحرب من خَبِرَهَا وعايشها وعرفها عن قرب وأدرك مآسيها. فوَصف صاحب «ملوك الرمال» للحرب صادر عن تجربة وخبرة بها. إذ أنه كان جنديا مقاتلا في الحرب العراقية الإيرانية لذلك هو عارف بمصطلحات الحرب والمعجم العسكري وصاحب معاناة لعوالم الحرب. فسبق تجربته بمناخ الجندية جعله ممسكا ومتمكنا من القاموس الحربي من أسماء مختلف الأزياء العسكرية و أنواع الأسلحة ومعجم تضاريس المجال الحربي.

عبر سردٍ وبلغة متلبسة بحفيف الجمال. نقل لنا علي بدر عالم الحرب المشحون بالرعب والمجهول:

«الخوف والفزع وانتظار يوم جديد لا نعرف ماذا يخبّئ لنا»(ص100).

«ففي الليل ثمة أفكار معتمة, مخاوف, قلق وفي كل صوت يظهر الموت مروعا أبعد من حدود قبول حتميته»(ص100).

للحرب عبثيتها يفقد فيها الموت قداسته ويصبح الإنسان مجرّد جثّة:

«كنت أنظر إلى الجثث وكأني أكتشف الموت للمرة الأولى أرفع رأسي وأنظر تعبير وجوه الجنود إلى جانبي»(ص69).

«ماذا يعني الموت بالنسبة لجنود صغار السن مثلنا غير مشهد الجثّة المعلقة على الطريق حيث تكون الساقان مفتوحتين والفم فاغرا»(ص89).

«ذلك أننا كنا نشهد احتضارنا ونحن أحياء»(ص100).

جسدت تأملات الراوي بانسيابية آلام الحرب المستعرة ودرامية انتشار رائحة الموت عبر التوتر السردي للراوية. وتتخلل هذه الرواية تأملات فلسفية حول طبيعة الصحراء.

اكتشاف الصحراء

«هذه هي المرة الأولى التي أتعرف فيها على الصحراء, من الأعلى, كنت أنظر من نافذة طائرة الهليكوبتر (...) وتندفع أعلى وأعلى حتى تستبين الرمال الذهبية التي تتوهّج مع أول خيط للشمس, تلك الخيوط المنتشرة, على مسافة, لا تقاس, والتي جعلتني منتشيا, كما لو أن الرمال الذهبية تزنّر الأرض, بكاملها, حتى زرقة السماء التي تعارض وتناقض اللون الذهبي للرمل, كانت تصنع من الغيوم أهلّة, تكاد أن تكون مخفية, والنجمة القطبية متوهّجة, بشكل خفيف, وكنت أدرك أن هذه النجوم التي تخبو مع وهج الصباح, كانت قد عرفتها شعوب الصحراء من الساميين منذ آلاف السنين, وهي التي دلّتها في أكثر الليالي حلكة على الاتجاه الصحيح, وهذا القِدَمُ هو الذي جعلني ذلك اليوم منتشيا..

لقد شعرت بالتماس مع هذا الرمل, وكأني أذوب في نوع من السِّريَّة المطلقة, لقد شعرت-وأنا في الأعلى-بلحظة غياب مكشوفة مع الصحراء, وأحسستُ بأصابعي تستدفئ بهذا الوهج القادم من الرمل أولاً, ومن الشمس ثانيا, ومن المدار ثالثا (...)

كنت أنظر, من أعلى, كثبان الرمال وحيدة, مترمّلة, متمتّعة بالفقدان, وهي تنساب في توحّشها المدهش, التماهي-بهدوء كامل-مع كل ما يتدفّق, من جهة الشمال, متحدة بالتيه, ومعزولة عن الخليقة, برمتها...»(صص14-13).

وصف مرهف لأفق الصحراء وجمال سمائها وهو ليس بالوصف البسيط للمكان/الفضاء بل وصف كلّه شعرية مشحون بإشارات رمزية تحيل إلى عوالم الراوي الفكرية والثقافية. إذ هو ليس جنديا بسيطا بل هو حامل لثقافة. فضمنيا يمكن أن أقول أن هذا الراوي-الجندي يتطابق مع الروائي علي بدر فقد ذكرت سابقا أنه كان مجندا في الحرب العراقية الإيرانية.

وبسرد متزحلق على شعرية عالية نقل لنا الراوي أجواء الصحراء مع وصف متماه مع نسق وسياق السرد لطبيعة سكانها البدو:عاداتهم وتقاليدهم, ملابسهم,وخيامهم, أثاثهم و أكلهم وأغانيهم.

لكن من مفارقات الحرب تتحوّل الصحراء مكان النقاء والصفاء إلى فضاء غير مؤتمن. فهي مجال غير مضمون لا ثقة فيه سواء من طرف الطبيعة أو من طرف الإنسان العدو. لم تعد فضاء طاهرا مقدّسا بل أصبحت مجالا مدنّسا مشيطنا.

هكذا هي الصحراء خارج السيطرة عالم بذاته مستقل عن الأوطان. الصحراء لها تاريخها, لا تاريخ المدن والأوطان.

رواية علي بدر «ملوك الرمال» رواية التاريخ المهمّش والتاريخ المغيّب. وقد صدقت الصحفية الأمريكية ماري ايميل في قولها عن بدر هو «أفضل من يؤرّخ في رواياته للتواريخ الهامشية وللقصص المهملة». الرواية المعاصرة هي الوثيقة التاريخية الشاهدة على التاريخ المعاصر والراهن. فالروائي هو مؤرّخ الزمن الراهن.

يقول الروائي عبد الرحمان منيف:»إن الأجيال القادمة ستحتاج قراءة الرواية لتتعرف على تاريخها».

فضاء الإبداع

يوميّات أستاذ متربّص جزء ا

هشام الهرّابي

كانَ الأستاذُ يَنتظِرُ أوّلَ زيارة للمُتفقّد. غَسَلَ مِيدَعَتَهُ الّتي تَلطّخَتْ بالحِبْر في حصّة البارحة. قام باكرًا ليأخذها معه، وجدها مُبلّلةً بفعل النّدى بل المطر، لقد أمطرتْ. تُرى في ساعات اللّيل الأخيرة؟ من المرجّح فجرًا في تلك اللّحظة التي غفوتَ فيها بعد أن أطلتَ التّفكيرَ في موعد قدوم المتفقّد، بلغك أنّه عبوسٌ، لا يَرْضَى عن عملك مهما أجهدتَ فيه نفسك حتّى وإنْ اتّبعتَ وصاياه. إنّه سيقدّم لك ألوانا من النصائح ليُخرِجَكَ في هيئة المُقصِّر أو قُل: المُذنِب... لا بأس، فليكن المتفقّد سَلبيّا إلى أقصى حَدّ، وليكن الطقس باردا ممطرا، ولتكن الميدعة مبلّلة.. هذا لن يمنعني مِن آداء مهمّتي، سأدرّسُ ولو يومًا واحدًا دون مِيدَعة.

اِتّجه نحو سيّارته الّتي استعارها مِن أبيه لأيّام حتّى يَسهُل عليه أمرُ تنقّله، (اتّجه نحوها) ليتفقّد مِحرارَ زيتِ المُحَرِّك، فلم يجد بها زيتًا إطلاقا! يا إلاهي، هل تَشَرَّبَ المحرّكُ كلَّ الزّيت!؟ أيُّ صبيحة هذه!؟ اِنبطحَ أرضًا مُطِلاً تحتها، فوجد السيّارةَ تعوم فوق بركة مِن الزّيت. نَهَضَ ونَفَضَ الغُبارَ الّذي لحق أدباشَه. لا بدّ أنْ أُعالج الموقفَ وبسرعة. كم الوقت الآن؟ نَظَرَ إلى ساعتِه، وجدها عَقاربَها تُشيرُ إلى الثّانية فجرًا أو الثّانية بعد الزّوال! لا يهمّ، بل المهمّ أنّها مُعطّلة، لا تشتغل.. كلُّ شيء معطّل هذا الصباح، أيُّ لعنة حَلّت بي؟ هل هو دعاء قديم وقَدْ طَفَا على السّطح؟؟ لكن، أ هذا توقيت لِظهوره؟ لا بأس..

اِتّجه المسكين إلى محطّة الخدمات ليقتني زِقَّ زيت، فتذكّر أنّه يجب أنْ يمرّ إلى المصرف كي يسحبَ ما أمكن له سَحبُه مِن المال، فوجده مُعطّلاً، مَكتوبٌ عليه «خارج الخدمة» قصد بائعَ زُيوت المحرّكات هناك، فرأف بحاله وقدّم له نوعَ الزّيت الّذي أراد وعاد مسرعا. لاَهِثًا وَصَلَ لسيّارته بل هي سيّارةُ أبيه. عجّل بِصَبِّ الزّيت في المكان المخصّص له بالمحرّك، سَكَبَ نصيبًا منه خارج الوِعاء المخصّص له. كانت يداه ترتعش بَرْدًا، وكان جِسْمُه النَّحِيلُ يَرتعد، وكان فِكرُه يَضطربُ.. شَغَّلَ محرّكَ السيّارة ليَسْخُنَ. وَلَجَ البيتَ لِيُعدَّ نفسه ويَلْبَسَ ثيابَه.. لم تبقَ إلاّ الجواربُ، وَجَدَ جَوْرَبًا مختلف الألوان أحدهُمَا مثقوبةٌ، أطلَّ منه إصبعه الكبير. لا بأسَ، اِلْبَسها الآن، ولا تخشَ لومةَ أحدٍ، ستقتني فيما بعد ما شاء لك مِن الجوارب.

اِنطلقَ إلى المعهد، وصل بُعَيْدَ تحيّة العَلَم. قيل له: إنّ المتفقّد بانتظاره. اِرتبك، و لكنّه وبسرعة عجيبة، اِستولى على ميدعة معلّقة في الشّمّاعة ولَبِسَهَا، فانفتقتْ مِن جهة كَتفيْه. يبدو أنّها صغيرة جدّا أليس كذلك يا زميل؟ قالها بصوتٍ خافتٍ لا يُكاد يُسمَع. يئس منها وضاق بها. فنزعها لِيُرجعها إلى مَكانها، ولكنّه اصطدم بعتابِ زميلته له، وكأنها توبخه. أهكذا نُعامِلُ زملاءنا خاصّة زميلاتنا؟؟ أ لم تجد غير مِيدَعَتِي لِتَفْعَلَ بها ما فعلت!؟ ألم تَرَ كيف فتقتها!؟ إنّي لا أستطيع العَمَلَ بدونها. !؟ لا سامحك الله يا جاحظَ العينين. لم يعرف، أيُبرّر فِعلتَه أمْ يَطلُبُ الاستئذانَ لأن امتحانًا ينتظره مع المتفقّد. إنّه سيختبره لأوّل مرّة.. أشارَ الأستاذُ بيده وكأنّه يطلب الاعتذار، واستدار بخفّة عجيبة فارتطم بالنّاظر، سقط الطباشيرُ مِن يده وتناثر أرضًا، اِعتذرَ بارتباك، وعادَ إلى القاعة.

أخذ ما أمكن له من الطّباشير بقبضة يده، وانصرفَ يَحُثُّ خُطاه ليلقى تلامذته ثمّ يأتي متفقّده الذي على ما يبدو أنّه ينتظره في مكتب المدير، وَجَدَ عددَ الحاضرين قليلا جدّا، يبدو أنّ نصفهم متغيّب. الظُّرُوفُ المناخيّة حالت دون مجيئهم و حرمتهم مِن لذّة التّعلّم. لا، ما دخلها في عدم حضورهم، بل إنّهم مساكين يقطنون بعيدا و راء تلك التِّلال، ومنهم مَن يَقْطُنُ بين سفوح ذاك الجبل الشّاهق، تمنعهم الأودية مِن العبو كلّما نَزَلَ الغيثُ. هكذا قال له زميلٌ مِن أبناء الجهة.. لا بأس.

هيّا اُدخُلوا.. اِنتبَهَ إلى غياب ثلاثة تلاميذ نجباء. أَشْعَرَ الحاضرين بِقُدُوم ضَيْفٍ. كونوا في المستوى، سيرافقكم في هذه الحصّة. ماهي إلاّ ثوانٍ معدودات حتّى طُرِقَ البابُ. فاندفع نحوه مُرتبِكًا لِيفتحَه، فتعثّرَ في مَحفظةِ أحد التلاميذ كانت ثقيلةً ثِقَلَ هُمُومِهِ وهمومهم. عالج الأمرَ بسُرعة. فَتَحَ البابَ، وجد المديرَ مُتسمّرا حيّاه بابتسامة صفراء تحرّك معها حاجباه الغليظان، ثُمَّ بجانبه تمثالٌ ضخم يُضارع البابَ طولا وعَرْضًا. يا إلاهي، هذه الضّخامة جَسَدًا ناهيكَ عن الضَّخامة الفِكريّة التي حدثوني عنها. سينقّر هذا الكيانُ الهائل في تفاصيل ما أقوم به. رمَّم رهبتَه وارتباكَه بابتسامةٍ وتَرْحِيبٍ مَزعُومَيْن. اِستأذنَ المتفقّدُ للدُّخول إلى الفصل، فرحّب به بكل سرور. أرادَ غلقَ الباب، لكنّه لا يُغلق، فقفلُه الموجودُ ألفاه مُعَطَّلاً، خَجِلَ مِن مُعالجتِه بأيّ طريقة، لكنّ التِّلميذَ الجالسَ في الطّاولة الأماميّة حذو الباب مَدَّهُ بورقٍ مِن الكرطون لِيُحكمَ به غلقَ الباب الّذي يتأتّى منه ريح بارد.

عادَ إلى مكتبه، يا له مِن مكتب مهترئ! اِمتعضَ منه، ولكنّه أخرجَ أدواتِه، وأخذ كتابَه بقوّة مفتعلة، وطفق يتحدّث عن الدّرس إنّه بعنوان « الحال» أرادَ أنْ يُمهّدَ له، فسأل تلامذتَه، كيف دخلتم إلى الفصل؟ اِعتلتْ أصواتُ المتعلّمين. فأجابَ الأوّل: مِن الباب. فقال في نفسه: أيُّ حَظّ عاثر هذا الصّباح! قلت لكم: كيف دخلتم ؟ فاستدرك متعلّمٌ ثان: دخلنا في هدوء وخوف!؟ ففكّرَ أنْ يسأله عن سبب خوفهم، ولكنّه خَشِيَ أنْ يُضيع الوقتَ هَدَرًا. فأخرجه للسّبورة، وقال له بصوت جهوريّ : دَوِّنْ إجابتَك على السّبورة، فشرع ذاك الصّبيُّ يكتب الجملة « دخلنا القسم في هدوء وخوف». طلب منه أن يسطّر ما يدلّ على الحال، فوضع سطرًا تحت «دخلنا» وسطرًا تحت «في هدوء وخوف»، فتساءل الأستاذ: هل دخلنا يعبّر عن حالتكم!؟ فأجاب المتعلّم: إنّها حركة قمنا بها يا سيّدي. هل هي حال!؟

قصة

وداد الحبيب

ها أنّي أعود صاغرةً لأكتب إليك من جديد بعد أن مزّقتُ كل أوراقي وحرقت بقايا أقلامي .عدتُ لأجلس إلى محراب البوح لعلّ الكلمات تعيد رسم الأمنيات وينبثق المعنى من اشلاء الذكريات. ها أنّي هنا من جديد. في ركن من الذاكرة أحنو على نفسي و أغدق عليها من وله الأيّام و سكون الصّمت الصّاخب في أعماقي. فهل سيُعيد ذلك شيئا من أيّامي؟

أنا لن أعيد خيط الدّخان الفار من ثقب الزّمان، لكنّني ربّما سأتمكّن من نحت طيْفه على جدران السّراب. يقرأُ المارّون من خلاله طلاسم الوجع المسكوب بألوان القزح على طيف الانسانيّة. لا أبحث ،سيّدي، إلّا عن ذلك الخيط الرّفيع...ذلك اللّون الهارب بين اللّيل والنّهار ، بين الحدود، بين متاهات التناقض والضّياع وأحجيات الجاثمين على جثث الحقائق المزعومة .ألا ترى أنّني أركض بلا خريطة و لا بوصلة ،في ليل بلا قمر وقد هجرته قناديل السّهر؟ أبحث عن ثقب في الفراغ .أبحث عنّي لأجدك بين طيّات الألم و ثنايا التمنّي.

أخبرني البُوم اليوم عن جارتنا. قيل إنّها ابحرت بلا رجعة. اغبِطها على قرارها فلا شيء يوقظ السعادة من سباتها هنا غير التفكير في الابحار. فجأة تدبّ فيك الحياة من جديد. تغازلك شرايين الغواية توقد فيك رجاءً طال انتظاره .تنظر إلى الأفق يغمرك كألوان الفجر: الانتحار شهيّ، شهيّ كالإبحار ، كالولادة الأولى للمعنى.

أتذكر تلك الأيّام؟ كنت أجلس إليك أحدّثك عن لقائنا المرتقب .أرصّع اللحظة تلو اللّحظة. أنسج الشّوق إليك وأحفر عميقا في هوّة اللامبالاة. لم يعد عالمهم يشدّني . تمزّقت جميع الرسائل ونُسفت بيني وبينهم جسور الحياة. كنتُ أقف هاهنا فيك أو ربّما كنت أراك فيّ. كنا معا و مازلنا. لم يكن الموت الا ابحارا و لم يكن يرتدي برنسا أسود، بل كان فارسا شهيّا كأحلام الطفولة الوليدة من رحم البراءة. كان جسرا منّي إليّ. وفيّ، لا توجد إلا شهوة لقائك السّرمديّ فكيف يؤجّجون نارا لم توجد يوما إلا في عيون الحاقدين. مَن استكثروا على الفراش نور اليقين؟ كان يقيني جاثما على أنفاس أحلامي. سلبني قطرات الندى التي ربّما استطاعت بغفلة من حرّاس الليل أن تعيد انتشال أشلائي.

اليوم سمعتهم يسخرون من جارتنا. لو أنّهم يدركون أنّ الوجد قد سكنها و أن عالمهم هو من حمل سفينتها إلى الابحار الشهيّ. لو أنّهم يقفون على حافة الهاوية و ينظرون من ثقب الأحاسيس الثائرة، لو أنّهم يعتنقون طقوس الصّمت ، لو أنّهم يمشون الهُوينا على سيف الأرواح الحائرة و يرون كم هي شهيّة تلك اليد التي تعيد رسمك في عوالم أخرى. تلك اليد، يدك أنت سيّدي. داعبتْ خصلات شعري المرميّ على انكسارات ظلالي. كانت تمسح دموع ورودي المبعثرة . كانت تعيد رسم المسافات وتكتبني قصائد ستنشر يوما لتحيي الأيام الحزينة. كم كان يحلو لهم قطف ابتساماتي كلّما أينعت في غفلة منهم حديقتي الصّغيرة.

أخبرهم سيّدي أنّك ارسلت أجنحة من عبق الانتظار لترسي عليها سفينة جارتنا الجميلة وأنّ الانتحار ليس سوى ابحار سفينته من نسائم الروح تشقّ غمامات الأمنيات لعالم سكن الخيال و ما بين الضّلوع. سفينة ترفض الموانئ الصغيرة و البحارة المرتعشة أيديهم. سفينة لا ترضى إلا ببحر من سماء. أخبرهم سيّدي أن ابحارها كان قرارهم وأنّه من صنع أيديهم.

أسمع صمتك جيدا وأرى نظراتك في غيابك وأنت حاضر في خلوتنا. أدرك أنّك تفهم ما بين كلماتي .أخبرني، سيّدي، كيف أجعل اللغة تفتح لي بابها لأغنم من سحرها و أُبحر أنا أيضا كراقص على نارٍ أعيد ميلاد الموتِ من الحياة؟

مسابقة عربية في القصة القصيرة جدا باسم الكاتبة فاطمة بن محمود

بالاشتراك مع دار الآن ناشرون ومبدعون الأردنية أعلنت المجلة الثقافية «أوراق مبعثرة» التي تصدر من لندن بادارة الكاتب الليبي والأستاذ الجامعي جمال محمد و يرأس تحريرها الكاتب المغربي عبد الله المتقي عن إطلاق مسابقة عربية في القصة القصيرة جدا باسم الكاتبة التونسية فاطمة بن محمود في دورتها الأولى إضافة إلى مسابقة ثانية في المقالة الصحفية باسم الكاتب الصحفي الليلي يوسف القويري الذي عرف بكتابة المقالة الساخرة، آخر أجل لتلقي المشاركات يوم 30 جانفي على الايميل المذكور في نص المسابقة.

الجائزة تتمثل في نشر الكتاب الفائز الذي يتحصل منه صاحبه على مائة نسخة إضافة إلى جائزة مالية ودرع المسابقة.

تمّ اختيار لجنة تتكون من أهل الاختصاص لكل مسابقة من بلدان عربية مختلفة ومن المتوقع أن يتم الإعلان عن الفائزين في لقاء أدبي على هامش فعاليات معرض تونس للكتاب وتستقبل المشاركة بمخطوط في القصة القصيرة جدا يضم على الأقل 60 نص وآخر أجل لتلقي المشاركات موفى شهر جانفي على الايميل المذكور في نص المسابقة.

تخصيص جائزة أدبية عربية باسم الكاتبة فاطمة بن محمود يعتبر انتصارا للأدب التونسي الذي يشع عربيا واختيار فاطمة بن محمود يعود الى اعتبارها من رواد هذا الفن القصصي في تونس وأول امرأة تنشر كتابا في هذا النمط الأدبي علما و أنها عضو مؤسس للرابطة العربية للقصة القصيرة جدا بالمغرب و لها اصدارين في القصة القصيرة جدا الأول نشر في المغرب عن دار الوطن بعنوان «من ثقب الباب» و الثاني نشر في تونس عن دار المنتدى بعنوان «الغابة في البيت» كما تم ترجمة مختارات من الكتابين من طرف المترجم الايراني رحيم فروغي الى اللغة الفارسية و نشر في طهران. الكاتبة فاطمة بن محمود لها أكثر من ثلاثة عشرة اصدارا في أنماط أدبية مختلفة تجمع بين الشعر والرواية والقصة القصيرة جدا والمقالة النقدية.

أنتريتي نبّار

كنّا في قناة 7 يد قطّوسة

كثرت في الفترة الأخيرة الأخطاء بنشرات الأنباء الرئيسيّة بالتلفزة الوطنيّة دون تقديم أي اعتذار أو إتخاذ أية عقوبات تجاه العاملين بها ...بالإضافة إلى عدم تسلسل الأخبار حسب أهميّة المواضيع على المستويين الوطني والدولي ...

ما وصلت إليه هذه النشرة الأكثر مشاهدة من طرف التونسيين من لخبطة وعدم وضوح خطّها التحريري جعلني أقارن بين ما كانت عليه سابقا وما هي عليه الآن..

ففي سنة 1990 كنت اشتغل في التلفزة الوطنية رئيسا لمصلحة البرامج الثقافية والاقتصادية وكنت صديقا لمديرها في تلك الفترة سي المختار الرصاع ...كنا نلتقي كل صباح لتقييم البرمجة وكان يلح عليّ لأقول رأيي بصراحة وبعين ناقد نوادي السينما ولا الاداري العادي... وكنا نتحدث في كل البرامج وننتقد محتوياتها وطريقة تقديمها وكيفيّة تطويرها إن استوجب الأمر ذلك...

وأذكر ذات مرّة أن سي المختار استقبلني وعلامات النرفزة بادية على وجهه وصاح فيّ قائلا : «شنوّة سي الشباب تحب تهزّنا للفينقْة شنوّة ها الأفلام إلّي عندك شهر وإنت تعدّي فيها كل نهار جمعة وبكلّها تحكي على البوليس والتعذيب في السجون لين توّة طلبوني قالولي شبيكم عندكم مشكل مع الأمن ورجال الأمن؟» تبسمت وقلت له :«اتفقنا باش نبرمج الأفلام حسب مواضيع على طريقة نوادي السينما وصادف أنّ أفلام هذا الشهر تحكي عن هذا الموضوع وهي «الكرنك» و«زوجة رجل مهم» و«البريء» و«أحنا متاع الأوتوبيس» ... وهذا المحور كمل وسنبدأ في محور أفلام عادل إمام».

فضحك سي المختار قائلا : «أحسن ما تعمل .. يا ولدي انسى لا ثمّة تحوّل لا وذني قلّك فرهدولنا الشعب وأكهو».

وأذكر أنّنا خلال في هذه الجلسات لم نكن نتطرّق لنشرة الاخبار لا بالسلب ولا بالإيجاب لانها كانت من مشمولات الادارة العامة التي كان يرأسها في تلك الفترة أستاذنا الجليل صلاح معاوية اللّه يرحمه وينعّمه...

وذات مرة سافر سي صلاح معاوية في مهمّة رسميّة وتولى الاشراف مكانه على الاخبار سي مختار الرصّاع... وكان نظام بن علي في بداية عهده يسمح باعطاء الاولوية للانباء الحارقة عربيا ودوليا ثم اخبار القصر...يعني كانت عبارة على توجه لتسويق صورة جديدة...كانت أخبار القصر تأتي في مرتبة ثانية بعد الخبر الحدث وكان عادة ما يهم الشأن العربي وخاصة أنباء الشرق الأوسط...

تابعت نشرة الأنباء لأني سوف ابدي رأيي وتقييمي لسي المختار كيف العادة..في الصباح قلت له: «اشبيك وليت هكة بندار للحاكم بديت بالأخبار متاع الرئيس والوزراء وبعد في خامس او سادس خبر تجي الانباء الحارقة متاع فلسطين والشرق الأوسط... شبيك وخّرت بينا؟».

تفلق سي المختار بالضحك وقال: «فيق سي الشباب من النّوم راهي الحلمة وفات عندها مدة وكانت منامة عتارس مالا سي محمد المدب الله يرحمو علاش تفصل من رئاسة الانباء ما هو على خاطر حط اخبار الزين في المرتبة الخامسة... لا ثمّة ديمقراطية ولا وذني كلهم يحبو يشوفو كشخهم في التلفزة وإلي ما يتعداش يتلفن على الصباح....إخطانا من الاخبار وهات نحكي على ضيوف برنامج «مرايا» للجمعة هذي وشكون المثقفين إلي باش نحكيو عليهم ها المرة....»

وقتها عرفت إلي انا وسي المختار جابونا يد قطوسة باش ياكلو بيها القستل ....وحمدت ربي وقت ناداني وزير الثقافة سي منصر الرويسي باش نرجع لوزارتي ونشد الكتابة العامة لأيام قرطاج المسرحيّة وإدارة دار الثقافة ابن خلدون وكان ذلك في سنة 1991...

طرائف الزّعيم مع الإذاعة والتلفزيون (ج137)

الزعيم والحنين لحومة باب سويقة

هذه البطاقة سأعتمد فيها حكاية رواها الكاتب والباحث محمد الطّاهر الضيفاوي في سلسلة منشوراته تحت عنوان «حديثنا قياس» وفيها يتطرّق لما دار في جلسة حنين بين الزّعيم وأترابه من حي باب سويقة... وسأنقل ما جاء في الرواية بأسلوب سي الطاهر الذي يجمع بين العاميّة واللّغة العربيّة حيث يقول: «كان المرحوم الحبيب بورقيبة متميّزا على جيله من السياسيين بأنّه يعرف تونس شبرا شبرا ودارها من الشمال للجنوب وكوّن معارف وعلاقات وأصحاب في كل بقعة ، وعرف عادات وتقاليد ونوادر الجهات الكلّ تقريبا».

وعندما اعتلى سدّة الحكم أصبح يحنّ لعديد الأماكن وعديد الأفراد وكان يمشيلهم بطريقة غير رسمية بعد ما يعلمهم بقنواته الخاصة ويجلس إليهم ويحكي معاهم في كل شيء ... ولا تخلو هذه القعدات من الطلبات متاع رخصة قْمرق دخان وإلّا استغلال كاريار والّا قهوه وإلا بار وإلا تشغيل ولد فلان وإلا إعانة الهجالة فلانة والمعاق فلان، ويا ويحو إلي يجبد موضوع سياسة ، تتبدّل نبزيات وكلام قبيح وتتبوّز الزيارة وبرّة عاد آش يرضي سي الحبيب باش ينسى الحكاية؟

وقبل ما تخمر الفرينة في روس اللحّاسة كانو اصحابو الكل في ها القعدات يقولولو سي الحبيب، لا فخامة الرئيس ولا سيادة المجاهد الأكبر.

سي الحبيب عام 1960 ، توحّش قعدة مع جماعة باب سويقة إلي يعرفهم من الخضار للجزار للنجار للعدل للمدّب. كلّم سي المنجي سليم الله يرحمو وطلب منو باش يحضّرلو عشوية حذاهم وسمّاهملو بالاسم. وعمل سي المنجي إلي عليه.

وجاء بالطبيعة هو وسي الحبيب وقعدو... وحكالهم سي الحبيب على فلان آش عمل وقت إلي طلبو منّو توزيع مناشير وفاق بيه جاورو الصباب كيفاش ما لقى وين يخبيهم رماهم في البير في وسطية الدّار وصب عليهم الرّدم متاع البيت الطّايحة ورجعو بناتو شادّين الصف على سبّالة الحومة. وكيفاش هاك المهف ولد فرشيو على الاقل كان أذكى رمى المناشير من سطح دارهم للفرانقي متاع الحمام إلي وراهم ولوحهم الفرانقي طول في النار.

ودارت برشة حكايات و نكت وخرافات.

يدقّو ربي عمّك مصطفى الجزّار باش يسأل سي الحبيب :

– هي توّة سي الحبيب ، كي خرّجنا فرانسا ....

وتنرفز سي الحبيب وما خلاّهش حتى يكمّل كلامه :

– هايا يا سيدي هاو ثمّة شكون خرّج فرانسا وأنا ما في باليش فهمت الحاصل معناها، هاو سي مصطفى إلي كان كي يرا الصبايحي واقف مع أمين السوق قدّام جامع صاحب الطابع يرجع يطرطر لدارو في نهج الكبدة وساعات كرشو تجري ولّى خرّج فرانسا ، انا قتلك حضّرو ها البليد سي المنجي؟

وتبوّزت القعدة ، وشبع فيهم سي الحبيب سبّان وروّح منبوز.

سي المنجي سليم ، أحبابو إلي يقعد معاهم ديمة في باب سويقة مشالهم من غدوة كي العادة ، ولّو يلومو فيه كيفاش سي الحبيب يسبّهم ويسمّعهم الكلام الماسط :

– يا ولادي يهديكم ربّي ، الرّاجل توحّش قعدتكم وفدلكتكم وتهدريزكم، وجاكم وحكى معاكم وفدلك وسمع حكاياتكم وضحك ، دار سي مصطفى يحكيلو على فرانسا واندرى شنوّة ، ياخي حكالكم هو على فرانسا؟

– محسوب فرانسا خرّجها وحدو؟

– يخّي هو قلّكم إلي هو خرّج فرانسا؟

– كي ما خرجناهاش نحن، و ما خرّجهاش هو ، مالا شكون خرّجها ؟

– ربي ... وغلطة الفرنسيس ....

عين على التلفزيون

«كافيه-سبور» جديد «تلفزة تي في»

حصة رياضية جديدة تنضاف إلى المشهد الإعلامي الرياضي التونسي على شاشة «تلفزة_تي_في» كل يوم خميس انطلاقًا من الساعة التاسعة ليلا والحصة بعنوان كافيه_سبور من تقديم أمير بوكة وأيمن عبودة... تشتمل الحصّة على تحاليل لمباريات البطولة الوطنية وعودة على أبرز المقابلات الأوروبية مع ربط مباشر عبر الـ Skype مع نجوم من كرة القدم العالمية بالإضافة إلى التحقيقات والتحاليل وعدة فقرات أخرى .

عائشة بن أحمد تحضر العرض الأوّل لفيلمها «توأم روحي» بتونس

حضرت النجمة المتألقة عائشة بن أحمد العرض الأوّل لفيلمها «توأم روحي» بقاعة الكوليزي بالعاصمة ..

وتدور أحداث الفيلم في إطار رومنسي كوميدي حول قصة حب قوية بين رجل وامرأة، حيث تواجههما العديد من المشاكل والعقبات التي تجعل من حبهما شيئا مستحيلا تحقيقه على أرض الواقع...علما أنّ هذا الفيلم من إخراج عثمان أبو لبن .

ويذكر أن عائشة بن أحمد صرّحت بمناسبة وجودها بتونس أن نجومية هند صبري فتحت أبواب الفن المصري أمام نجمات تونس، ورفضت الأصوات التي تتهم هند بعدم دعم زميلاتها من تونس داخل الوسط الفني في القاهرة، مؤكدة أنها غير مطالبة بهذا من الأساس، وفي نفس الوقت نفت عائشة وجود أية خلافات بينها وبين مواطنتها درة زروق، وقالت إنها لم تحضر حفل زفاف الأخيرة لأن الدعوة لم توجه إليها لظروف عقد الزفاف وقت انتشار فيروس كورونا.

جديد الحسناء «جينيفر لوبيز»

تستعد النجمة العالمية جينيفر لوبيز للعب دور البطولة في فيلم كوميدي ضخم من نوع الـ«أكشن» بمشاركة الممثل العالمي أرمي هامر، وسيعرض الفيلم على منصة امازون Amazon، ومن المقرر ان يبدأ التصوير في بداية سنة 2021 بميزانية 65 مليون دولار.

وعلى جانب آخر، تعاقدت جينيفر لوبيز على فيلم « The Cipher»، المأخوذ من الكتاب الأكثر مبيعا الذي يحمل نفس الإسم للمؤلفة إزابيلا مالدونادو.

ومن المنتظر أن تنتج لوبيز الفيلم وسيعرض على نتفليكس، وتؤدي البطلة دور نينا جيريرا، العميلة بمكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي اي»، وتجد نفسها مورّطة في قضية سفاح بعدما نشر بشكل احترافي شفرات معقدة عبر الإنترنت، وتتطابق الشفرات مع جرائم قتل تهدف للإيقاع بها في مطاردة.

«جزيرة الغفران» جديد محمّد علي بن جمعة

النجم السّينمائي والتلفزي محمّد علي بن جمعة سيكون حاضرا بعملين جديدين في سنة 2021...

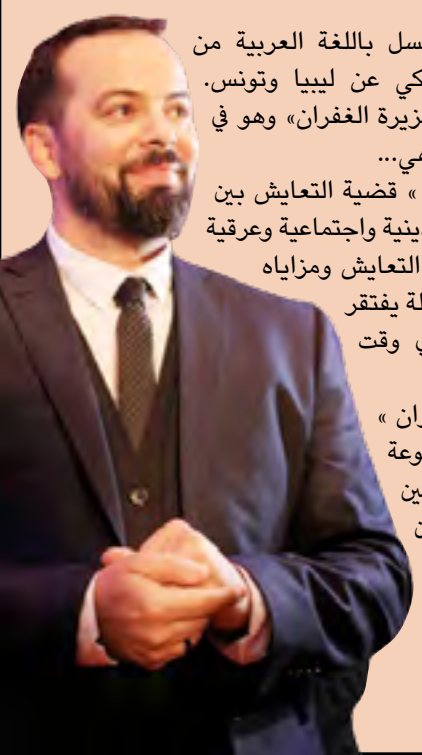

العمل الأوّل تلفزي وهو مسلسل باللغة العربية من اخراج تونسي وانتاج سوري يحكي عن ليبيا وتونس.

والعمل الثاني سينمائي بعنوان «جزيرة الغفران» وهو في مرحلة المنتاج ومن إخراج رضا الباهي...

ويطرح فيلم « جزيرة الغفران » قضية التعايش بين الأقليات في مجتمع تتواجد به فئات دينية واجتماعية وعرقية مختلفة، فيتعرض الى صعوبة هذا التعايش ومزاياه والحاجة الماسة اليه. والتعايش مسألة يفتقر إليها عالمنا في السنوات الأخيرة في وقت سمته رفض الآخر.

وتشارك في فيلم « جزيرة الغفران » إلى جانب محمّد علي بن جمعة مجموعة من الفنانين تونسيين وإيطاليين ومالطيين وفرنسيين ولبنانيين نذكر من بينهم كلاوديا كاردينال ومحمد السياري وعلي بالنور وسمر ماطوسي وكاتيا غريكو وألكسندر إسكيمو وكاميل كانيار.

بعد تصعيد الجامعة :

هل تشارك الأندية في إعدام الشابة رياضيا؟

العربي الوسلاتي

يبدو أنّ ملف القضيّة الحدث بين الجامعة التونسية لكرة القدم وجمعية الهلال الرياضي الشابي مازال يحتفظ بعديد المفاجآت والتقلبات ذلك أنّ الجماهير الرياضية في تونس عاشت الأسبوع المنقضي على وقع فصل جديد من فصول النزاع القانوني القائم بين الطرفين المتخاصمين حيث كانت جامعة كرة القدم قد قرّرت في أعقاب اجتماعها الدوري الأسبوع الماضي ونظرا للخروقات المنسوبة إلى جمعية الهلال والى رئيسها توفيق المكشر وحسب لسان تعبير الجامعة خرقا للوائح الاتحادين القاري والدولي من خلال اللجوء إلى محاكم الحق العام في أكثر من مناسبة للطعن في عقوبات رياضية صادرة عن اللجان المختصة بالجامعة قرّرت تعليق نشاط الجمعية مؤقتا وبصفة فورية.

وشدّدت جامعة «الجريء» في بلاغ لها على أنه تقرّر تعليق نشاط الهلال مؤقتا وبمفعول فوري بمعنى الإقصاء النهائي مضيفة أنه سيتمّ عرض هذا القرار على الجلسة العامة التي سيقع تحديدها لاحقا للمصادقة على القرار أو رفعه طبقا لأحكام الفصل 15 من القانون الأساسي للجامعة والذي كان في وقت سابق الورقة التي تمسّك بها وزير الرياضة كمال دقيش لإنقاذ الهلال من شبح الزوال.

وخلافا لما وقع تداوله من تفسيرات بخصوص القرار الجديد للجامعة فإن الأمر لا يتعلّق بالعقوبة الأولى التي سلّطها المكتب الجامعي على الهلال بتاريخ 17 أكتوبر 2020 والقاضي بتجميد نشاط الفريق وإنما بعقوبة جديدة تخصّ هذه المرّة تعليق نشاط الفريق وبالتالي تعليق عضويته وسحبها نهائيا بما يحيلنا قانونيا الى مفهوم الاقصاء نهائيا من الجامعة.

وفرضية الاقصاء تبقى واردة وبصفة كبيرة جدّا في صورة مصادقة الأندية على قرار الجامعة الجديد سيتمّ بصفة آلية "طرد" أو "شطب" الهلال من الجامعة وبالتالي لن يكون لها أيّة صفة أو علاقة بكرة القدم التونسية كما أن المصادقة على هذا القرار يعني أنه حتى في صورة انتصار فريق الهلال قانونيا أمام الـ"تاس" في قضيته المرفوعة أساسا لإبطال قرار التجميد الصادر بتاريخ 17 أكتوبر 2020 فإنه لن يتسنى للفريق العودة الى مكانه الطبيعي في الناسيونال ولن يتمكن من استئناف النشاط الرياضي في أيّ قسم من الأقسام التابعة للجامعة التونسية لكرة القدم باعتباره «جمعية منحلّة» قانونا.

وفي صورة سارت الأمور على النحو الذي سطّره المكتب الجامعي وفي صورة مصادقة الأندية على العقوبة الجديدة فإنه لا يمكن لجمعية الهلال الرياضي الشابي استئناف نشاطها والانخراط مجدّدا صلب الجامعة الاّ بعد تقديم مطلب في الغرض لعقد جلسة عامة تكون فيها الكلمة الفصل للأندية من

جديد لتقرير مصير الفريق سواء بإعادته الى النشاط أو بمواصلة "فسخه رياضيا».

هذا على مستوى المسار القانوني المرتقب والخطوة التي اتخذها المكتب الجامعي يراها البعض وجيهة جدّا وتتمّة للتمشي القانوني الذي سارت فيه منذ البداية باعتبار أن الجامعة تعتقد أن قراراتها في حقّ جمعية الهلال صائبة بل الأكثر من ذلك ضرورية بما أن مسؤولي الهلال تمرّدوا على القانون الداخلي للجامعة وعلى القوانين الدولية المنظمة للعبة سيّما أنّ إدارة الهلال أصرّت على الدفاع عن مصالح الفريق في أروقة القضاء العدلي وهذا ما يتعارض مع ما هو معمول به... كما أنّ تعنّت مسؤولي الشابة وتشبثهم بموقفهم الأوّلي والصدامي مع الجامعة ومضيّهم قدما في نفس النهج جعل الجامعة تتعامل بالمثل وتختار التصعيد... في حين يرى البعض الآخر أنّ جامعة كرة القدم وبقرارها الأخير زادت في تعقيد الوضعية أكثر لأنّ دعوة الأندية الى معاقبة الهلال الرياضي الشابي وتعليق نشاطه سيزيد في توتير المناخ الرياضي العام وسيزيد في حالة الاحتقان والغضب الشعبي المتصاعد في الشابة في وقت يبحث فيه الجميع عن التهدئة وإيجاد مخرج قانوني أو توافقي لهذه الأزمة التي طالت أكثر من اللزوم...

ويبقى السؤال القائم حاليا بعيدا عن وجاهة موقف الجامعة أو أحقيّة فريق هلال الشابة في العودة الى مصاف النخبة هو المسؤولية الملقاة حاليا على عاتق الأندية التي باتت الآن صاحبة القرار الأوّل والأخير في تقرير مصير الفريق سواء بالابقاء على الوضع كما هو عليه أو ربّما إعادته الى نقطة الصفر قبل قرار 17 أكتوبر الماضي أو بالمصادقة على تعليق نشاط الجمعية بصفة نهائية وهذا الأمر الذي يشغل الجميع حاليا لأنّه ليس بيسير على جمعيات رياضية المصادقة على قانون يشطب جمعية مماثلة من كلّ نشاط رياضي.

ومرّد هذه المخاوف هو أنّ الجميع يعلم أنّ غالبية الأندية أو لنقل جميعها تسبح في فلك رئيس الجامعة التونسية لكرة القدم ولا ترفض له طلبا بدليل عدم الاستجابة الى دعوة وزير الرياضة كمال دقيش مسؤولي الهلال لعقد جلسة عامة يتم بمقتضاها تشريع عفو رياضي عام يستفيد منه الهلال كما أنّ الجميع يدرك أنّ تصريحات رئيس الهلال توفيق المكشر في آخر ظهور تلفزي له زادت في تصدّع العلاقة مع المكتب الجامعي ومع رئيسه وديع الجريء وبالتالي فإنّ الأخير لن يتحرّج من توقيع أقصى عقوبة ممكنة في حق الهلال وهي الرغبة التي سيتمّ بموجبها دعوة الأندية للاجتماع. ولا يعرف حقيقة هل أنّ مسؤولي الأندية سينصاعون الى رغبات الجريء وبالتالي تقع المصادقة على العقوبات الجديدة وتعليق نشاط الهلال الرياضي الشابي أم أن الأيام القليلة القادمة التي تفصلنا عن الجلسة المرتقبة والتي لم يقع الى حدّ الآن تحديد تاريخها قد تحمل تغيّرا في مواقف المتخاصمين سواء تعلّق الأمر بموقف الجريء أو خصمه المكشّر خاصة أنّ الأندية ستكون أمام تحدّ تاريخي فهل ستقبل بالمشاركة في إعدام «الهلال» رياضيا أم نجد مخرجا مغايرا تماما لهذا المأزق الرياضي والقانوني والأخلاقي.

الشارع المغاربي
المؤسسة والمديرة المسؤولة
كوثر زنطور
مستشاران لدى إدارة التحرير
معز زيّود - الحبيب القيزاني
رئيس تحرير مساعد ورئيس قسم الثقافة
لطفي النجار

مستشارو التحرير :
مسعود الرمضاني- جمال الدين العويديدي - المنصف السليطي- الاسعد جمعة - كريم المبساوي - السيدة سالمية - رشيد أيلال
التحرير :
عواطف البلدي - أنور الشعافي- عامر الجريدي - منى المساكني - صلاح بوزيان - أماني الخديمي - خالد النوري - تميم أولاد سعد - كريمة السعداوي

الشارع التلفزي والاذاعي:
منير الفلّاح
رئيس قسم الرياضة :
العربي الوسلاتي
الاستشارات التاريخية :
د.محمد لطفي الشابي
مكلفة بمهمة لدى إدارة التحرير:
هيفاء سالم

المستشار الرقمي:
بهاء الباهي
المدير الفنّي :
فيصل بنعمران
الإشراف على الإخراج :
سندة بن الحبيب
مدقق لغوي: نور الدين حميدي

العنوان :
45 شارع آلان سافاري
1002 تونس
الهاتف : 034 063 36
الفاكس : 065 890 71
contact@acharaa.com
المطبعة : BETA
i@beta.com.tn

تصدر جريدة الشارع المغاربي عن شركة «كوثر العالمية للاتصال» شركة محدودة المسؤولية

الشارع الرياضي

الصندوق الأسود (رياضة)

من حفر جبّا لأخيه...

قرّرت إدارة فريق الشمال القطري الناشط في دوري الدرجة الثانية إعفاء المدرّب التونسي رضا الجدي من مهامه على خلفية تراجع نتائج الفريق في الفترة الأخيرة وتقهقره الى المركز الرابع في الترتيب العام بعد الهزيمة في الجولة الماضية أمام فريق الوسيل بنتيجة هدف لصفر.

هيئة الشمال الباحثة عن تحقيق حلم الصعود اتخذت قرار الاقالة بعد أن منحت الجدّي فرصة التدارك في أكثر من مناسبة ولكن تواصل نزيف إهدار النقاط جعل الادارة تتّخذ قرار الاقالة رغم أنها كانت من أشدّ الداعمين للمدرّب التونسي الذي كان يعدّ العدة لترتيب البيت من جديد من خلال ابرام تعاقدات وصفقات جديدة في الميركاتو الشتوي ولكن سيف الاقالة سبق محاولات الترميم.

وبعيدا عن الجانب الرياضي دفع رضا الجدي فاتورة «غدره» بابن بلده المدافع السابق للترجي شمس الدين الذوادي الذي واجه هو الآخر نفس المصير بعد أن لعب التقرير الذي رفعه الجدي لإدارة الفريق دورا حاسما في اتخاذ قرار فسخ عقده رغم أن «شامو» كان محلّ إشادة من الجميع في قطر.

وحسب ما كشفت مصادر موثوق فيها فإنّ الجدّي طلب من مدافعه شمس الدين الذوادي استئناف التدريبات رغم معاناته من مخلفات إصابة عضلية وهو ما كان فعلا وبمجرّد استئناف التدريبات تجدّدت اصابة الذوادي فما كان من مدرّبه الاّ التوجّه الى مسؤولي الفريق القطري لإشعارهم بضرورة فكّ الارتباط مع اللاعب وفسخ عقده بما أنه لاعب متعاقد مع الاصابات حسب ما جاء على لسان رضا الجدي. ومن سوء حظّ المدرّب التونسي أنّ قرار اقالته صدر قبل صدور قرار التخلّي عن شمس الدين الذوادي ليكون مرافقه في الطائرة التي ستعود بهما سوية الى تونس...

اللموشي يتمسّك بساسي

رغم كل المحاولات الجديّة التي تبذلها إدارة الزمالك المصري لتجديد عقد متوسط ميدان الفريق اللاعب الدولي التونسي فرجاني ساسي ورغم العرض المالي المغري الذي اقترحته للفوز بتوقيع اللاعب وتمديد إقامته داخل القلعة البيضاء لم يحسم بعد اللاعب السابق للنادي الصفاقسي والترجي التونسي أمره ولم يكشف عن وجهته المستقبلية رغم بعض التطمينات التي تسوقها اللجنة المشرفة على تسيير شؤون الزمالك للجمهور بشأن مسألة التجديد...

فرجاني ساسي يعتبر أحد أهم نجوم الزمالك والدوري المصري في العامين الماضيين وهو يحظى بمكانة كبيرة في صفوف جماهير الفريق وهذا الأمر جعله يفكّر كثيرا قبل مغادرة النادي خاصة أنّ النجومية التي يحظى بها في مصر تجاوزت حدود الإطار الرياضي ولكن وجود بعض العروض المنافسة لعرض الزمالك جعل ساسي يتريّث قبل حسم مصيره خاصة أن وكيل أعماله الليبي «مهنّد» متمسّك بخوض تجربة احترافية جديدة خارج مصر ستكون تحديدا بالملاعب القطرية.

مصادر موثوق بها كشفت لـ«الشارع المغاربي» أن الدحيل القطري وبحرص من المدرّب التونسي الفرنسي صبري اللموشي والذي كان وراء قرار الاستغناء عن قائد المنتخب التونسي يوسف المساكني يريد الفوز بتوقيع فرجاني ساسي وقد رصد الفريق القطري أكثر من 15 مليون دينار لضمّ اللاعب لمدة 3 مواسم قادمة وبالتالي تأهيله قانونيا قبل المشاركة في كأس العالم للأندية التي ستقام بقطر هذا العام.

والى جانب العرض المادي القياسي المقترح من طرف مسؤولي الدحيل والذي لعب دورا كبيرا في تغيير موقف وكيل أعمال فرجاني والذي يعتبر عقله المدبّر فإنّ خروج المستشار مرتضى منصور من رئاسة الزمالك شكّل هو الآخر عاملا مؤثّرا في اقتناع «الفر» بمغادرة الفريق والاتجاه الى الملاعب القطرية رغم أنّ الإدارة الحالية للزمالك مازالت تحاول إقناع لاعبها بالبقاء لعامين إضافيين على الاقلّ.

أمّ الخبائث تشوّش على المنتخب

يواصل المنتخب التونسي لكرة اليد تحضيراته المكثّفة استعدادا للمشاركة في النسخة 27 لكأس العالم لكرة اليد والذي تحتضنه مصر بداية من يوم 13 من الشهر الجاري.. هذا وقد دخل المنتخب المرحلة الأخيرة من التحضيرات التي تنتهي باسدال الستار عن فعاليات التربّص الأخير الذي ينتهي يوم 9 جانفي وتتخللّه 3 مباريات وديّة مع فريق " إيفري " الناشط في البطولة المحترفة الفرنسية أيام 5 و7 و9 جانفي ثم التحول للقاهرة يوم 12 جانفي.

وكان المنتخب التونسي قد شارك في دورة دولية وديّة بالدوحة انهزم فيها «نسور قرطاج» في مناسبتين المباراة الأولى ضد قطر بنتيجة 30-33 وأمام الأرجنتين بنتيجة 28 – 27 قبل التعادل مع بطل أوروبا منتخب إسبانيا بنتيجة 30 – 30 .

تحضيرات المنتخب كانت تسير بنسق عادي وبلا ضجيج يذكر بعد أن رافقت بداية المدرّب سامي السعيدي على رأس المنتخب ضجّة كبيرة خاصة بعد قرار الاستغناء عن لاعب الترجي أسامة البوغانمي ولكن يبدو أنّ الضجيج أو التشويش عاد ليحوم مجدّدا حول أسوار المنتخب الذي يبدو أنّه قد يدفع غاليا فاتورة عدم الانضباط والتسيّب داخل المجموعة.

الجامعة التونسية لكرة اليد وبالتنسيق مع المدرّب سامي السعيدي قرّرت طرد ثنائي المنتخب مروان شويرف وأسامة حسني مباشرة بعد العودة من قطر وذلك لأسباب تأديبية بعد أنّ حاد الثنائي المذكور عن الطريق السويّ خلال تواجدهما مع المنتخب في رحلة العودة الى تونس حيث احتفلا على طريقتهما بالسنة الجديدة من خلال احتساء ما لذّ وطاب من المشروبات الكحولية وهو ما جعلهما يخرجان عن وعيهما ويشكلان عبئا ثقيلا على زملائهما في رحلة العودة.

المدرّب سامي السعيدي لم يتقبّل ما حصل من اللاعبين خاصة أنّ تجاوزاتهما كانت أمام أنظار الجميع وقد خلّف هذا السلوك حالة استياء كبيرة في صفوف المنتخب بما أنه عكس حالة التسيّب الكبيرة التي يعيشها الوفد رغم أنّ بقيّة اللاعبين والمسيرين كانوا ملتزمين بالنواميس الى أبعد الحدود ولم يصدر عنهما ايّ شيء يسيء الى سمعة المنتخب والى سمعة الرياضة التونسية.

وكردّة فعل طبيعية تقرّر إبعاد شويرف وحسني من المنتخب وحسب ما كشفت مصادر مطلعة على كواليس الجامعة التونسية لكرة اليد تتّجه النية الى إبعاد الثنائي المذكور عن حضيرة المنتخب بصفة نهائية لأنّ صنيعهما لا يغتفر ولا يليق بلاعبين محترفين من المفروض أنهما قدوة لزملائهم في المنتخب خاصة أولئك الوافدين الجدد.

ALL NEW **KORANDO**

UNE VALEUR SURE
OÙ QUE VOUS SOYEZ

SSANGYONG

WWW.SSANGYONGTUNISIE.COM

SsangyongTunisie.officielle

AUTOMOBILES ZOUARI
CONCESSIONNAIRE / SAV **VÉHICULES DE TOURISME**

TUNIS - Rte de sousse, GP1 Km7 2033 - Mégrine
Tél.: (+216) 70 130 070 - 70 130 060
Fax : (+216) 71 425 253

SFAX - Rte de Gabes, bvd de l'environnement, km 2,5 - Sfax
Tél.: (+216) 70 130 020
Fax : (+216) 74 281 020

SOUSSE - Rte de ceinture, 4022 Z.I.Akouda - Sousse
Tél.: (+216) 70 130 040 - 70 130 050
Fax : (+216) 73 343 233

GABES - Rte de Tunis , Km 0,5 BP 31 - 6001 Hached Gabés
Tél.: (+216) 70 130 090
Fax : (+216) 75 274 151